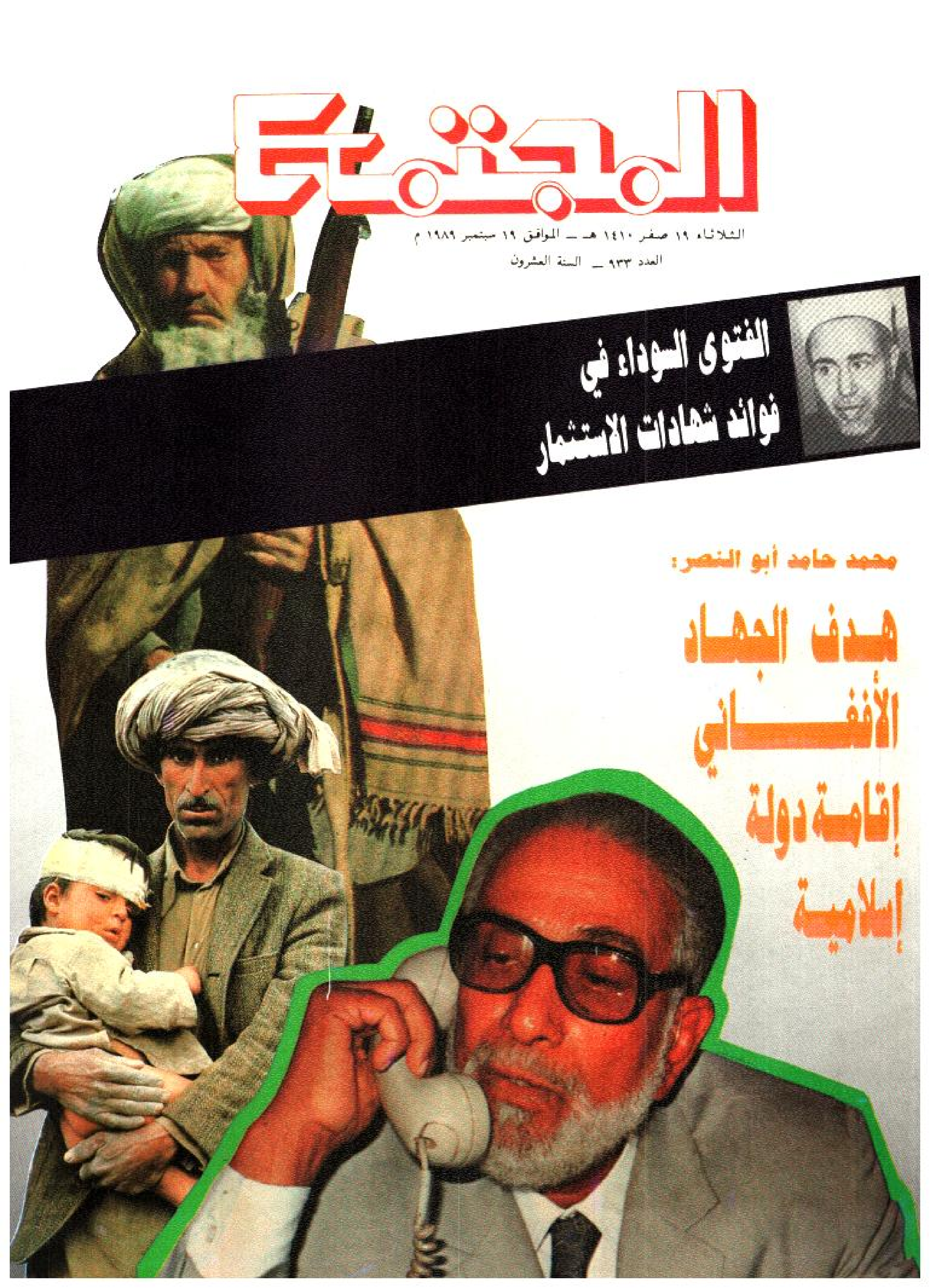


المجتمع
الثلاثاء ١٩ صفر ١٤١٠ هـ ــ الموافق ١٩ سبتمبر ١٩٨٩ م
العدد ٩٣٣ ــ السنة العشرون
الفتوى السوداء في
فوائد شهادات الاستثمار
محمد حامد أبو النصر:
هدف الجهاد
الأفغاني
إقامة دولة
إسلامية

صخر PC

طريقك للمستقبل



مجموعة متكاملة من الأجهزة لتلبية حاجة المستخدم العربي (XT,AT,386) .

البرامج المدمجة بالأجهزة : .

نظام تشغيل عربي . برنامج عرض عربي . منسق كلمات عربي/إنجليزي/فرنسي
مدقق إملائي عربي . مدقق إملائي إنجليزي . قاموس إنجليزي/عربي (٧٥ ألف كلمة)
برنامج البريد . حاسبة . تقويم هجري/ميلادي . لغة بيسك العربية.



صخر

الثلاثاء ١٩ صفر ١٤١٠ هـ
الموافق ١٩ سبتمبر ١٩٨٩ م

العدد ٩٣٣
السنة العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

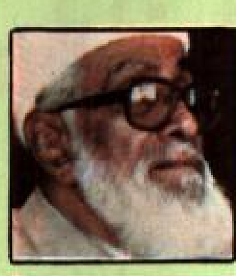
المجتمع

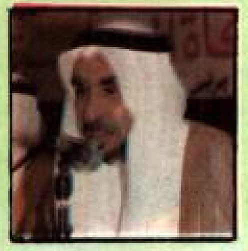
تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير: د. اسماعيل الشطي

إسلامية - اسبوعية
تأسست عام
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م

في هذا العدد







باختصار

هل تلمس العالم الاسلامي بشعوبه وحكوماته معاناة المهاجرين الاتراك الذين رُحلوا من بلغاريا الى تركيا؟
وهل قامت الهيئات الشعبية والرسمية في العالم الاسلامي بواجباتها تجاه الاتراك المهاجرين وهم اخوانهم في العقيدة؟

نعم... ان الكويت تقوم بجهد مشكور طيب في اطار علاج مشكلة المسلمين الذين لجأوا الى تركيا فرارا بدينهم.
واذا كانت المعالجة الكويتية في اطار جهود منظمة المؤتمر الاسلامي التي ترأسها الكويت انما هي معالجة حكيمة تتعلق بالجانب السياسي للقضية.... فان معالجة احتياجات اللاجئين وهم يقفون اليوم في خيماتهم على ابواب اشهر الشتاء القارس باتت ضرورة ملحة، والمطلوب اليوم من المسلمين جميعا تلمس معاناة اخوانهم المهاجرين وتلمس حاجاتهم المادية والمعنوية بعد ان فتكت الشيوعية بهم وابعدتهم عن ديارهم وسلبتهم اموالهم وحقوقهم التي كفلها لهم الدستور واقرها لهم القانون... واذا كانت المنظمات الانسانية العالمية قد استنكرت طرد هؤلاء المسلمين من ديارهم... فالمطلوب منها سواء كانت منظمات شعبية او رسمية ان تمد يد العون لهؤلاء الذين يعيشون اليوم في الخيام، وبينهم الشيخ المسن، والعجوز الهرم، والطفل الرضيع، والمرأة المسكينة... اذن فالمطلوب منا جميعا ان نقوم بالعمل الذي يرضي الله تجاه هؤلاء المنكوبين ، ليأتي هذا السعي مواكبا للمسعى السياسي الذي تديره الكويت لحل المشكلة من جذورها ان شاء الله... وليتحقق فينا بعد ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «المؤمن اخو المؤمن»..

السعر

- الكويت ٢٥٠ فلسا
- السعودية ٥ ريالات
- قطر ٥ ريالات
- الامارات ٥ دراهم
- البحرين ٥٠٠ فلس
- اليمن ٧ ريالات
- الاردن ٥٠٠ فلس
- السودان جنيه واحد
- المغرب ٨ دراهم
- سلطنة عمان نصف ريال

وكلاء توزيع المجلة:

- السعودية ـ الشركة السعودية للتوزيع ـ هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن.عمان.مؤسسة المفريد للنشر والتوزيع ت: ٦٠١٥٠١ـ ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي ـ مكتبة الانوار ـ هاتف: ٢٠١٢٥٣
- قطر ـ مكتبة دار الثقافة ـ هاتف: ٤١٤١٨٢ ـ ٤١٣٩٤٣
- البحرين ـ مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ـ هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات.مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر.ابو ظبي: ٣٣٠١١٥ العين: ٦٥٦٦٦٧
- الشارقة: ٥٩٦٤٥٩ ص.ب: ٢٦٢٤٨ ـ ابوظبي ـ فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان ـ مكتبة الهداية ـ هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا
- الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا
- الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

الروضة ـ شارع المغرب ـ ص. ب: ٤٨٥٠ ـ الصفاة ـ الرمز البريدي 13049 ـ هاتف: ٢٥١٩٥٣٩/٢٥١٤١٨٠ ـ فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩.
الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان ـ تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

الفتوى السوداء في فوائد شهادات الديون !!

على الرغم من اجماع علماء الامة وفقهائها على اعتبار فوائد البنوك (كثيرها.. وقليلها) انما هي ربا محرم، فقد اعلن مفتي مصر يوم ١٩٨٩/٩/٧ خلال مؤتمر صحفي له **فتوى اباحية** عللها باعانة الحكومة على تنفيذ ما اسماه بالمشروعات النافعة، وقد قال المفتي سيد طنطاوي في فتواه الاباحية: «ان المعاملات في شهادات الاستثمار وفيما يشابهها كصناديق التوفير جائزة شرعا، وان ارباحها حلال وجائزة شرعا».

وبناء على هذه الفتوى الاباحية دعا سيد طنطاوي شعب مصر الى شراء شهادات الاستثمار بنية **مساعدة الدولة**، واضاف المفتي مبررا: «ان من يعين الدولة على تنفيذ المشروعات النافعة الحلال يكون قد قدم لها معروفا» !!

واكد المفتي ما ذهب اليه رئيس البنك الاهلي المصري من ان الدافع الى انشاء شهادات الاستثمار هو حاجة الدولة الى المال !!! وطالب المفتي البنوك الربوية بالغاء اسم الفائدة لارتباطها بمفهوم الربا واستخدام لفظ (العائد الاستثماري)..

— وبالوقوف على النقاط التي اثارها مفتي مصر في مؤتمره الصحفي يمكن ان نلاحظ ما يلي:

١ — ضرب المفتي عرض الحائط بصريح النصوص الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وكان جريئا على الله سبحانه، ناسيا التحذير النبوي الواضح «اجرؤكم على الفتيا اجرؤكم على النار» وصار كمن يقول «انما البيع مثل الربا» داخلا في زمرة من وصفهم الله سبحانه بقوله: «الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا...» وتناسى المفتي التحذير الالهي بمحق الاموال التي تلوثها الفوائد الربوية متجاهلا القول الواضح الصريح للحق سبحانه «يمحق الله الربا ويربي الصدقات».

نعم... لقد ضرب المفتي سيد طنطاوي بفتواه سائر نصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف... وهو يعلم — علم اليقين — ان الربا... الكبيرة الوحيدة التي اعلن الله الحرب على مرتكبيها !!!

٢ — تجاوز المفتي اجماع سلف الامة وخلفها بشأن هذا النوع من الربا... وخالف العلماء جميعا بالتحايل على الشرع الاسلامي حيث طالب بتغيير اسم الفائدة الى اسم (العائد الاستثماري)... يقول ابن القيم الجوزية في كتابه «اعلام الموقعين» «لا يجوز للمفتي تتبع الحيل المكروهة والمحرمة، ولا تتبع الرخص لمن اراد

نفعه، فان تتبع ذلك فسق وحرم استفتاؤه» ويقول ايضا في نفس الكتاب: «ويحرم على المفتي الافتاء اذا جاءته مسألة على اسقاط واجب او تحليل محرم او مكر او خداع، وينبغي ان يكون بصيرا بمكر الناس وخداعهم واحوالهم، ولا ينبغي ان يحسن الظن بهم والا زاغ وأزاغ».

٣ ــ من التصريحات الواضحة للمفتي سيد طنطاوي يلاحظ ان الحكومة تقف وراء اصداره **لفتواه الاباحية** حيث نص المفتي اكثر من مرة على ضرورة اعانة الدولة اضافة الى اعتباره خطبة رئيس البنك الاهلي المصري الحكومي مستندا له في فتواه، وقد اوضح رئيس البنك ان سبب انشاء شهادات الاستثمار هو حاجة الدولة الى المال!! وهكذا يستغل سيد طنطاوي منصبه لتبرير رغبات الحكومة، وتنفيذ مطالبها المالية من شعب مصر... وقد سبق للمفتي ان استغل اسوأ استغلال في موضوع تحديد النسل حيث تورط في اصدار فتوى في ذلك بناء على طلب الجهات الرسمية!!

على ان سيد طنطاوي ليس بدعا بهذه الفتوى، فقد سبقه قبل شهور قليلة وزير الاوقاف الدكتور عبدالمنعم النمر الذي اجاز ايضا ربح الوديعة الاستثمارية لدى البنوك على اطلاقها.

ترى... كيف يسمح هؤلاء لانفسهم ان يبيعوا دينهم بعرض قليل من متاع الدنيا الذي لا يزيد عن كونه منصبا رسميا في دار الافتاء او وزارة الاوقاف... ولعل جماهير الامة الاسلامية التي اشمأزت من هذه الجرأة على الله في الفتوى تسأل:

○ هل كان كل من الوزير والمفتي على قناعة بما اباحا من أكل الربا؟

وهل كانا سيعلنان عن هذه الاباحية لو كانا خارج دائرة المناصب الرسمية؟؟ انه سؤال ملح يطرحه من يعرف كيف تراجع (شلتوت) شيخ الازهر السابق عما يشبه هذه الفتوى بعد ان ترك منصبه في مشيخة الازهر واصبح طريح الفراش ينتظر ساعته... وهو سؤال يطرحه ايضا من يعرف تراجع الشيخ معروف الدواليبي الذي احل ربا الانتاج وفرق بينه وبين ربا الاستهلاك... وذلك في مؤتمر الفقه الاسلامي بباريس عام ١٩٥١... وكان الدواليبي يومها رجل سلطة... ثم تراجع عن ذلك وهو خارج بلاده قبيل اعوام قليلة!!

على ان اباحية سيد طنطاوي في فتواه الرسمية اثارت علماء الامة في كل مكان، وقد اعلن شيخ الجامع الازهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق اثناء تمهيد دار الافتاء لفتوى سيد طنطاوي اعلن بكلمات قاطعة ان الفائدة تعد ربا... وما اعلنه شيخ الجامع الازهر مطابق لفتوى مؤتمر علماء الاسلام الذي عقد عام ١٩٦٥ بمجمع البحوث الاسلامية بالازهر في مصر والذي اعلن:

١ ــ تحريم الفائدة على جميع انواع القروض لانها ربا، ولا فرق بين القرض الانتاجي والقرض الاستهلاكي.

٢ ــ كثير الربا وقليله حرام شرعا كما يشير القرآن الكريم.

٣ ــ الاقراض بالربا لا تبيحه حاجة او ضرورة.

٤ ــ فتح الاعتمادات بفائدة... وسائر انواع القروض نظير فائدة... كلها من المعاملات الربوية المحرمة... ولم يكن هذا رأي شيخ الجامع الازهر بمفرده... انما هو قرار علماء الامة الذين اجتمعوا لبحث هذا الموضوع في مجمع البحوث الاسلامية آنذاك...

لذا... فان كلا من المفتي الطنطاوي والوزير النمر خالفا اجماع الامة باعلان اباحية ربا شهادات الاستثمار وصناديق التوفير بحجة دعم الحكومة باموال الشعب!!

على اننا نعتقد ــ هنا ــ ان اصدار مثل هذه الفتاوي المالية لها اهداف كبيرة وخطرة... وذلك كما يلي:

١ ــ انها تلغي الحاجة الى البنوك الاسلامية والمؤسسات الاقتصادية الاسلامية اللاربوية في المجتمعات المسلمة.

٢ ــ انها تدعو الجماهير المسلمة الى دعم البنوك الربوية الرسمية بالاموال بحجة دعم الدولة وسد حاجتها.

٣ ــ انها تصر على ربط الاقتصاد الوطني بالبنوك الربوية المرتبطة (آليا) بالمؤسسات الاقتصادية العالمية... وكلها مؤسسات ربوية تتعامل باشكال فاحشة من المعاملات الاقتصادية ذات الفوائد المركبة!!، وبهذا تكون الفتاوى الاباحية ضربة مصوبة باتجاه التشريع الاسلامي الحنيف من ناحية، وضربة مصوبة اخرى باتجاه الاقتصاد الوطني... وهي اولا واخيرا تتجاوز حدود الله وبيان القرآن الكريم الواضح وهدي المصطفى صلى الله عليه وسلم في المعاملات المالية.

ختاما تدعو المجامع الفقهية... والمؤتمرات الاسلامية... ووزارات الاوقاف... وادارات الفتوى في العالم الاسلامي باجمعه الى تفنيد اباحية مفتي مصر... وذلك لئلا تنطلي اقاويله وتبريراته على مغفل... واننا بالانتظار.



• الأمير... والمسلمون البلغار

على إثر عودته من مؤتمر عدم الانحياز، وزيارته الرسمية لجمهورية مصر العربية، قام سمو امير البلاد بزيارتين سريعتين لكل من جمهورية بلغاريا الشعبية والجمهورية التركية، اجرى خلالها مباحثات عمل قصيرة مع رئيسي البلدين، تمحورت حول قضية المسلمين بين بلغاريا وتركيا، وذلك في اطار جهودات سموه لمعالجة هذه القضية التي تهم المسلمين جميعا.

وقال متحدث باسم سمو الامير بان «هذه محاولة جادة للوساطة» ولا تزال الكويت تتابع اتصالاتها حول هذه القضية، ونتمنى ان تكلل هذه الجهود المضنية بالنجاح والتوفيق، وان تكون للكويت اليد البيضاء على المسلمين في تلك البقعة من العالم.

• أسماء القياديين في مجلس الوزراء

ذكرت الزميلة «القبس» ان اسماء الدفعة الاولى من القياديين ستعرض على مجلس الوزراء خلال جلساته القادمة مصحوبة بتوصية من الوزير المختص تمهيدا لاتخاذ قرار من المجلس اما بالتجديد او عدم التجديد، وتشمل هذه الدفعة خمسين قياديا تقريبا.

و يأتي هذا الاجراء تطبيقا لقرارات مجلس الوزراء السابقة وبخاصة قرار القياديين الذي دخل حيز التنفيذ في ١٩٨٩/٤/١ ويقضي بتقسيم القياديين في الدولة الى ٣ شرائح من ناحية التجديد او عدمه حيث ان الشريحة الاولى تتضمن القياديين القدماء في الجهاز الحكومي والذين اوجب القرار المذكور عرض اسمائهم على مجلس الوزراء قبل مرور ٦ أشهر (قبل ١٩٨٩/١٠/١).

وهذا الامر يعني ان مجلس الوزراء قد اصبح الان في موضع ملائم جدا لابداء رأيه في جيل كامل من القياديين القدماء الذين استمروا في مناصبهم لعقود متواصلة والذين يمثل بعضهم نموذجا سلبيا في الادارة الحكومية من ناحية الجمود في العقلية ومقاومة التغير والتطوير.

ولا نود ان نذم هذا الجيل القديم فالبعض منهم كان مثالا مشرقا للنزاهة والعمل الدؤوب ولكن آن لمن خدم ٢٠ او ٣٠ عاما ان يستريح وان يترك الفرصة للجيل الجديد ان يتولى مسؤولياته، كذلك فان الجهاز الحكومي مقبل على مرحلة جديدة من محاولات التطوير والتحسين مما يحتاج الى تغيير الدماء وفتح المجال امام القيادات الشابة.

نأمل من مجلس الوزراء ان يحقق آمال المواطنين في ممارسة حقه في عدم التجديد لبعض القياديين غير الناجحين والذين اعاقوا السنوات الطويلة محاولات التقدم في مواقعهم داخل الجهاز الحكومي، كذلك نرجو من الاخوة الوزراء ان يكونوا عند حسن ظن المواطنين في كتابتهم لتوصياتهم بشأن القياديين الذين ستعرض اسماؤهم على المجلس.

• خطة علمية... لبيت الزكاة

افاد مدير مكتب التخطيط والتطوير في بيت الزكاة السيد صلاح الرويح ان الخطة السنوية للبيت للعام ٨٩/ ٩٠ قد وضعت نصب عينيها تحقيق الاهداف الدائمة للبيت باسلوب علمي متدرج، وقد تم تقسيم العمل على اهداف مرحلية واحتوت الخطة اساليب ووسائل التنفيذ.

وذكر الرويح ان البيت سيستمر في سياسته الرامية الى التركيز والاهتمام بالتوزيع المحلي والنشاط داخل الكويت، لسد حاجة الاسر المتعففة والمعوزة، وستقوم الادارات المعنية في البيت باختصار وتبسيط الاجراءات المتبعة في تقديم المساعدات للمستحقين.

وحول مشروع التأهيل الانتاجي اوضح الرويح ان البيت سيحرص على تنويع الفئات المستفيدة بالتنسيق مع الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب لبحث امكانية اقامة دورات تدريبية متنوعة، كما سيرسل البيت مندوبين للشركات للعمل على توظيف العاطلين من الاسر التي يرعاها بيت الزكاة وسيبحث انشاء مشغل لقسم التأهيل، والهدف منه تحويل الاسر ضعيفة الحال الى أسر منتجه.

• اعلام اسلامي هادف

قال مدير العلاقات الخارجية بجمعية احياء التراث الاسلامي جاسم العون ان نتائج اجتماعات لجنة النشر والاعلام المنبثقة عن المجلس الاسلامي لشؤون الدعوة والاغاثة كانت ايجابية وعملت على مخاطبة العقول بلغة اسلامية متحضرة.

وكانت هذه اللجنة قد اختتمت اجتماعاتها التي عقدت مؤخرا بعد ان تدارست سبل نشر الاسلام ومواجهة الافكار الدخيلة التي تهدف الى زعزعة الثقة في مبادئه.. وقد قررت هذه اللجنة تشكيل لجنة من كبار علماء الامة لتأليف كتابين يهدف احدهما الى توضيح الاسلام عقيدة وشريعة وحضارة

ويكشف الثاني اساليب الحركات الهدامة وتأثيرها على الاسلام وخطرها على عقيدة الامة.... وسيراعى في لغة الكتابين مخاطبة العقل باسلوب ميسر بعيد عن الخلافات المذهبية والفكرية لايضاح الجوانب المشرقة للحضارة الاسلامية متطرقا الى سماحة الاسلام وانسانيته... كما ستقيم اللجنة ندوة تحت شعار (من اجل اعلام اسلامي هادف لمواجهة المخاطر والتحديات) وذلك اوائل شهر مارس المقبل حيث ستركز اهتمامها على واقع الاعلام الاسلامي ومشاكله ومعوقاته والامكانات والوسائل المتاحة للنهوض بالاعلام الاسلامي.



● الجائـزة الصحفيـة

المسابقة التي اعلنت عنها وزارة الاعلام لتشجيع الصحفيين والمتعلقة بتقديم ثلاث جوائز سنوية لصاحب افضل عمود وصاحب افضل سبق صحفي فكرة جيدة وتعكس حرص السيد الوزير على دعم الحركة الصحفية وتشجيع الصحفيين الشباب الى تقديم جهودهم في مضمار الكتابة والنشر.

غير ان الاخوة المسؤولين في الوزارة في عرضهم للمسابقة لم يقولوا ما هي المعايير التي ستحدد على اساسها لجنة التحكيم الفائزين في المسابقة.

فعلا ما هي معايير وزارة الاعلام للصحفي الجيد في الكويت؟

وما هي معايير الوزارة للعمود الجيد أو السبق الصحفي الناجح؟

هل سيفوز هذا الذي يهتم بمجاملة الرسميين ومتابعة اخبارهم ونشاطاتهم، أم سينجح ذاك الذي يبالغ في المديح لانجازات الدولة محليا وعالميا؟

هل سيكون للعمود اليومي الناقد لاجهزة الدولة أمل في الفوز؟ ام هل سيكون للتحقيق الصحفي المعترض على ضعف الخدمات وبطء الانجازات في المؤسسات الحكومية فرصة في كسب الجائزة؟

لهذا نقترح على السيد الوزير في تشكيله للجنة التحكيم ان يختار عددا من الكفاءات والخبرات الصحفية من خارج وزارة الاعلام وبصورة مستقلة عن تأثيرها لكي يقوموا بانتخاب المواد الصحفية المتنافسة ضمن المسابقة والحائزة على عناصر الجودة والتفوق على غيرها، فبدون هذه الحيادية في التحكيم سوف لن يكون للمسابقة مصداقيتها الكاملة في فرز المتفوقين من الصحفيين وتشجيع الجيل الجديد من الصحفيين الشباب على ممارسة الصحافة في اطارها الناقد البناء.

● دعـوة صريحـة للزنـــا

توزع في البلاد وبشكل واضح (ووقح) نشرات اعلامية فاضحة تتضمن دعوة صريحة للزنا.

«هل تتكلم عربي؟

هل تسعد بالرقص العربي؟

هل ترغب ان تختار بين ٣٠ فتاة... لقضاء مساء لطيف؟

اذن انت ضيفنا... فتيات جميلات يسعدهن زيارتك».

هذه العبارات وضعت تحت صورة عارية في احدى النشرات التي وزعت مؤخرا وباسلوب رخيص والتي تدعو الى السياحة في النمسا...

ويحق لنا ان نسأل كيف وصلت هذه المنشورات الفاضحة الى البلاد؟! اين الرقابة واين وزارة الاعلام؟!

هذه القضايا يجب ان لا تمر دون حساب... ودون وقفة مع سفارات الدول التي تصدّر لنا هذا الفساد من اجل القضاء على اخلاق الامة وافساد شبابها...



● توقيت موعد انخراط المجندين في الخدمة الالزامية مع موعد افتتاح المدارس، كان من الافضل ان يتأخر موعد الخدمة بضعة أيام فكثير من المجندين آباء ويــودون الاطمئنان على انتظام ابنائهم في المدارس.

* * *

● ان تصدر جميع دول الخليج قرارات بشأن واردات اللحوم الاسترالية وتنبه مواطنيها لاخطار الامراض بينما لم نسمع محليا بأي تعليق حول هذه المسألة.



• ٨٨١ داعية:

اصبح عدد الدعاة التابعين لرابطة العالم الاسلامي (٨٨١) داعية منهم ٤٠٩ داعية في قارة اسيا و٣٨ داعية في اوروبا و٣٦ في امريكا الشمالية و١٥ في امريكا الجنوبية و٩ في استراليا و٣٣١ في افريقيا.

ويقوم هؤلاء الدعاة بنشر الوعي الاسلامي والدعوة الى الاسلام وتقديم المساعدات للمسلمين والتعرف على احوالهم وما يحتاجونه اليه وايجاد الحلول للعقبات التي تواجههم.

• انشاء مسجد في اديس ابابا:

تم الاتفاق بين الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ولجنة تحفيظ القرآن الكريم في اديس ابابا لانشاء مسجد في اديس ابابا حيث تقوم لجنة تحفيظ القرآن الكريم بانجاز المشروع واتخاذ الاجراءات اللازمة لعملية البناء وفقا للمواصفات المقدمة على ان يتم الانتهاء من البناء خلال منتصف العام القادم.

وقد رصدت الهيئة الخيرية لهذا المشروع ١٥ الف دينار كويتي.

• هيئة خيرية في الاردن

تقرر انشاء هيئة خيرية في الاردن تتولى اقامة مشروعات خيرية في الاردن والعالم الاسلامي.

كما ستتولى الهيئة التي يرأسها ولي عهد الاردن الامير حسن تقديم العون والمساعدة للشعوب الاسلامية في حالات وقوع الكوارث واقامة مشروعات تنموية الى جانب العمل على نشر الثقافة الاسلامية على نطاق دولي.

وستتولى تلك الهيئة اقامة مستشفيات ومراكز طبية ورعاية الايتام والفقراء وتأهيل المعاقين في العالم الاسلامي.

• حفر آبار ارتوازية في السودان

جرى الاتفاق بين الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ومنظمة الدعوة الاسلامية لحفر بئر ارتوازي في منطقة الشليخة في السودان وبئر اخر في مزارع معهد البحوث وتدريب الدعاة في السودان.

وتم رصد مبلغ ١٥ الف دينار كويتي للمشروعين على ان يتم الانتهاء منهما في منتصف العام القادم.

• مضايقات للمسلمين فى بريطانيا

اكد غلام سرور مدير الوقف التعليمي الاسلامي في لندن على ان تعليم الدين الاسلامي واقامة التجمع الصباحي اليومي في المدارس الحكومية البريطانية يجب ان يكونا على حساب الحكومة في المدارس التي يشكل فيها التلاميذ المسلمون اكثرية.

كما اضاف سرور بان هناك صعوبات يتعرض لها تعليم الدين الاسلامي في المدارس التي يشكل التلاميذ المسلمون فيها اكثرية في ظل القانون الجديد الذي صدر عام ١٩٨٨ وذلك لكونه يخضع لاجراءات التصديق من قبل الهيئة الاستشارية الدائمة لتعليم الاديان التي تقرر امور تعليم الدين محليا.

• كلية اسلامية في الاسكندرية:

اعلن رئيس جامعة الازهر الدكتور عبدالفتاح الشيخ انه سيتم انشاء كلية للدراسات الاسلامية بالاسكندرية وكلية للغة العربية في بلدة ايتاى البارود وكلية للغة العربية في شبين الكوم وكلية ازهرية للغات والترجمة في القاهرة.

كما تم تخصيص (٥) ملايين جنيه مصري لانشاء كلية للصيدلة وسيتم انشاء مستشفى بتكلفة ٧٥ مليون جنيه.

• لجنة المناصرة الخيرية تدعم المشاريع في فلسطين

وافقت لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان على دعم عدة مشاريع في فلسطين فقد اتفقت اللجنة مع الجمعية الخيرية الاسلامية في الخليل على تبني مشروع انشاء مزرعة ابقار في الخليل بتكلفة ثلاثين الف دينار كويتي وكذلك دفع تكلفة عيادة الانف والاذن والحنجرة في مستشفى الخليل والبالغة ٧٥ ألف دولار.

كما وافقت اللجنة على شراء سيارة اسعاف لصالح لجنة الزكاة في مدينة طولكرم بتكلفة ١٢٠٠ دينار كويتي وانشاء مزرعة ابقار لصالح لجنة الزكاة في بلدة صور باهر.

• هيئة الاغاثة تدعم مشاريع اسلامية في السنغال

قامت هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بتزويد مسجد النور بداكار في السنغال بكل احتياجاته من مفارش ومراوح ومصاحف وكتب اسلامية.

كما قامت ايضا بدعم ٢٥ خلوة لتحفيظ القرآن الكريم وقامت بانشاء عيادة طبية في داكار الى جانب توزيع كميات كبيرة من الادوية والمعدات الطبية على عدد من المراكز الطبية التابعة للجمعيات الاسلامية.

وسبق ان قدمت الهيئة دعما ماليا لثلاثة معاهد في السنغال هي معهد (فاسانوري) ومعهد الاتحاد الاسلامي والمعهد الاسلامي الافريقي الى جانب المدرسة الاسلامية العربية.

• نجاح مشروع الطالب المسلم:

حقق مشروع الطالب المسلم الذي اشرفت عليه لجنة الزكاة والصدقات بجمعية احياء التراث الاسلامي الكويتية نتائج ايجابية اذ وفرت (٢٧٠) حقيبة دراسية تكلفتها الاجاعية حوالي (٩١٦) دينارا وهي تحتوي على قرطاسية مكتبية كاملة اضافة الى زي مدرسي.

وقد تم توزيعها عن طريق لجان الزكاة الفرعية التابعة للجمعية للطلبة المحتاجين.

• مجمع النهضة الاسلامي:

تم في مدينة (رجا) بمحافظة سوهاج بجمهورية

مصر العربية الانتهاء من بناء مجمع النهضة الاسلامي والذي اقيم على مساحة اثني عشر الف متر مربع بتكاليف مليون ونصف مليون جنيه.

ويتكون المجمع الاسلامي من خمسة طوابق ويضم مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم من ستة فصول وقاعات محاضرات واجتماعات ومناسبات ومكتبة دينية اسلامية ودار حضانة اسلامية.

كما يشمل المجمع مستشفى تضم عيادة خارجية لجميع التخصصات ومعمل تحاليل وقسم داخلي وغرفة عمليات كبرى وصغرى وتم تجهيز المستشفى باحدث الاجهزة الطبية.

ويعتبر هذا المشروع من اكبر المشاريع التي يتم تنفيذها بالجهود الذاتية عن طريق تبرعات ومساهمات الاهالي في محافظة سوهاج على بعد ٦٠٠ كيلو متر جنوب القاهرة.

• الدورة ٣٢ للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي

سيعقد المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي دورته الجديدة في شهر رجب القادم وهي الدورة الثانية والثلاثين للمجلس وكانت الدورة الاولى قد عقدت عام ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م واستمرت سنويا.

ويتولى المجلس اصدار القرارات والتوصيات حول القضايا التي تناقش ويحق للمجلس تعديل نظام الرابطة.

ويتم اختيار اعضاء المجلس التأسيسي بناء على ترشيح من الامين العام وهم من العلماء او الناشطين البارزين في خدمة الدعوة الاسلامية في بلدانهم ولا يتقاضى اعضاء المجلس شيئا مقابل عضويتهم.

ويتكون المجلس الحالي من (٦٢) عضوا من العلماء وقادة الرأي والفكر وينتسب الاعضاء الى (٤٤) بلدا اسلاميا.

وخلال الدورات السابقة بحث المجلس مواضيع الاقليات الاسلامية في عدة بلدان والقضايا السياسية في العالم الاسلامي وموضوعات دينية وثقافية وخيرية كثيرة وشؤون تعليمية وثقافية واقتصادية.

• الجيش البلغاري احتل ٦ قرى وقتل ١٥ مسلما

لندن ــ وكالة الانباء الاسلامية الدولية: قامت قوات الجيش البلغاري باحتلال ست قرى من قرى المسلمين البلغاريين المتحدرين من اصول تركية الذين يريدون مغادرة البلاد قبيل حصاد محاصيلهم الزراعية لوضع حد للاضرابات والتفكير في الهجرة قبل الحصاد.

واشارت صحيفة المدينة السعودية ان العمال رفضوا مزاولة اعمالهم في الحقول بعد ان اخطرتهم السلطات برفضها اصدار جوازات سفر لهم ليتمكنوا من الهجرة الى تركيا.

ونقلت الصحيفة عن غربيين ان السلطات البلغارية ارسلت جنود الجيش لترويع سكان بعض القرى على الرغم من انهم ليسوا اتراكا وانما هم مسلمون بلغار.

واشار اهل القرى الى ان القيود المفروضة عليهم تشمل امورا عديدة منها حبس الامهات لمدة ستة اشهر اذا ضبطن متلبسات بختان اطفالهن.

وقالت الصحيفة ان انباء اشارت الى ان قوات الحكومة استخدمت الدبابات لتخويف اهل القرى الثلاث مما ادى الى قتل ١٥ شخصا منهم.

معاناة المواطن ... وغلاء الأسعار

السؤال الذي يتداوله المواطن اليوم لماذا ترتفع الاسعار بهذا الشكل؟ لماذا تقفز اسعار السلع والبضائع بشكل لا يواكب دخل الفرد العادي؟ هل هي مرحلة غلاء جديدة؟ سؤال المواطن هذا لم يأت من فراغ... لقد جاء من اسباب عديدة اهمها:

○ انخفاض سعر الدينار وتراجعه امام العملات الاجنبية.

○ فرض الرسوم الجمركية العالية على قسم من السلع باسلوب غير مدروس.

ان تراجع الدينار الكويتي امام العملات الاجنبية ظاهرة بدأت منذ سنوات وما زالت مستمرة... ولم تعد معرفة هذه الظاهرة معلومة يتداولها المتتبعون للاقتصاد الكويتي... بل يكفي المواطن ان يشد عزمه على السفر الى اوروبا ليكتشف التراجع الكبير للدينار الكويتي امام العملات الاوروبية... ان هذا التراجع يؤدي بالحتم لغلاء اسعار السلع والبضائع... وحتى الان لا نعرف سببا وجيها لتراجع الدينار... فالكويت ليست دولة مدينة... بل هي دائنة... ومواردها النفطية تضخ لها سنويا ارصدة مالية هائلة... واحتياطاتها المالية واستثماراتها تشكل ثقلا ماليا لا يعطي مبررا لانخفاض الدينار امام الين والمارك والفرنك... والعملات الاوروبية الاخرى.

فما الذي يجعل دينارنا في انخفاض ويضعفه امام السلع والبضائع المستوردة؟.

○ الامر الاخر الذي يضاعف التهاب المشكلة فرض الرسوم الجمركية غير المدروس... فزيادة الرسوم ليست هي اخذ من مال التاجر للدولة... بل هي أخذ من مال المستهلك الفقير للدولة... فالتاجر لن يتحمل هذه الزيادة بل سيحملها المستهلك... ولو كانت لدينا صناعة محلية تعتمد على مواد اولية محلية وعلى ايدي كويتية فنية لطالبنا بحمايتها ضد السلع المستوردة برفع الرسوم... اما وان صناعتنا المحلية لا تتجاوز التركيب والتجميع والتعبئة ولا تؤدي الى انخفاض سعر السلعة فان رفع الرسوم هنا يصبح شعارا يطبق باسلوب خاطىء... ويصبح المواطن ضحية هذا الشعار..

ان المشكلة بين يدي البنك المركزي الذي يجب ان يعمل على الحفاظ على مكانة الدينار الكويتي بين العملات... وله طرق عديدة هو اعلم بها منا.

وان المشكلة كذلك بين يدي وزارة التجارة والصناعة التي نرجو ان تدرس كل قرار واثره على المستهلك.

ان اللجان التي تشكلها وزارة التجارة لانعاش السوق يجب ان تعلم ان احد عوامل انعاش السوق هو تشجيع حركة البيع ولا يتم ذلك والاسعار باهظة والرسوم تصل الى ٢٥٪ بينما تنخفض في بعض الاسواق الخليجية الى اقل من ١٪.

ان المواطنين تقدموا بشكواهم للسيد وزير التجارة وكلهم أمل بتجاوبه وتعاونه.... والله الموفق.

خفايا ... واسرار

* دولة عربية مشرقية افرجت مؤخرا عن عدد محدود جدا من المعتقلين السياسيين ممن اشرفوا على الموت في السجون بسبب الامراض المزمنة التي ألمت بهم من جراء سنوات السجن الطويلة وانعدام ادنى مستوى للرعاية الصحية.

* أفاد قادمون من قبرص ان الايرانيين الراغبين في زيارة الولايات المتحدة الامريكية يلقون معاملة خاصة فبمجرد ابراز جواز سفرهم يحق لهم تجاوز صفوف الانتظار والدخول الى مبنى القنصلية للحصول على التأشيرة في الوقت الذي تنتظر فيه باقي الجنسيات حتى يحين دورها!!

* وكالات الانباء الاجنبية المرتبطة بالصهيونية وعملائها لا زالت تركز على علاقة حركة الانقاذ في السودان بالجبهة القومية الاسلامية من أجل دفع حركة الانقاذ وتحريضها لاتخاذ خطوات مضادة للتوجه الاسلامي الشعبي العام الذي تشهده السودان منذ فترة طويلة.. المصادر المطلعة على الوضع في السودان تؤكد وعي حركة الانقاذ وقدرتها على احباط مثل هذه المحاولات والمؤامرات التي تحيكها الدوائر الاستعمارية..

* الاذاعة التنصيرية التي تطلق على نفسها اسم: This is HeB- row Radio — os. o وباللغة العربية (القسم العربي باذاعة راديو ايبرا) تقوم بتقليد القران الكريم باسلوب شيطاني خبيث لمدة نصف ساعة يوم الثلاثاء وقد ثبت لدينا بان احد المسؤولين عنها هو شخص عربي نصراني اسمه (صبحي مالك)!! وهو ينتحل اسم الشيخ عبد الله!!



○ المسلمون في الاتحاد السوفياتي تاريخ مليء بالمآسي.

الجهاد الشيشاني ضد الغز والقيصري والبلشفي

بقلم: شمس الدين عثمان طاش

معظم أبناء الأقطار العربية لم يسمعوا عن تاريخ الشيشان شيئا وكثيرون هم أولئك الذين لم يسمعوا حتى باسم الشيشان، باستثناء الأردنيين وبعض العراقيين وبعض السوريين وذلك لوجود جماعات من المهاجرين الشيشان أو بالأحرى أبناء وأحفاد أولئك المهاجرين هناك فشيشان الأردن وصلوا الى هنا عام ١٩٠٣ أما شيشان العراق وسوريا فقد وصلوا قبل ذلك ببضع عشرات من السنين.. ولسنا بصدد البحث عن أصولهم وعاداتهم وتقاليدهم لأن كتاباتي هذه رأيت حصرها للتحدث عن كفاحهم وحروبهم وجهادهم في سبيل الله ضد عدو الدنيا والدين أولئك الروس الكفرة الملحدين منذ عهد القياصرة وحتى اليوم مرورا بعهد الملاحدة لينين وستالين وخلفائهم.. ولكن لابد من التعريف بموطنهم في القفقاس لنتعرف من خلاله على بعض الأمور المتعلقة بذلك الجهاد..

موطن الشيشان :

.. عن موطن الشيشان يقول المؤرخ الانجليزي «جون مادلي» في كتابه (احتلال الروس للقفقاس) المطبوع باللغة الانجليزية عام ١٩٠٨ وتم تعريبه في الاردن عام ١٩٨٧ للتعريف بموطن الشيشان مايلي:

- أما شيشانيا فكانت الأسم الذي أطلقه الروس على المنطقة التي يحدها شرقا نهر سولاك ومن الغرب نهر سوندجا الأعلى ومن الشمال نهرا سوندجا الأسفل ونهر تيرك ومن الجنوب تلامس حدودها المنطقة الجبلية التي يقطنها الداغستانيون.

جغرافية المنطقة :

أما وصف طوبوغرافية ذلك الموقع فان أحسن أو أصدق ما قيل وكتب عنه فهو ايضا ما جاء على لسان جون مادلي أيضا إذ يقول:

.. وكانت البلاد ولا تزال في معظمها مكسوة بالغابات الكثيفة التي يقطعها عدد من الأنهار الصغيرة العميقة السريعة العديدة، والتي تنبع من الجبال التي ترتفع سلاسلها فوق بعضها آخذة في الارتفاع كلما اتجهنا جنوبا، وقد سكن الشيشان على ضفاف هذه الأنهار في مزارع متعزلة أو قرى يبلغ عدد الواحدة منها أحيانا مئات البيوت، وهذه البيوت ذات طابق واحد ومستوية السطوح مبنية من الطوب الذي جففته الشمس والمدعم بالخشب.. والبيوت نظيفة ومرتبة في داخلها وخارجها، وبها بعض الزينات والزخارف ووسائل الراحة كالسجاجيد والحصر والمخدات واللحف والأواني النحاسية والمقالي والأدوات المنزلية الأخرى.. ثم يستطرد المؤلف ويقول: ولكن نظرا لعدم تحصين القرى فقد كان هناك اهتمام دائم بجعل أحد أطراف القرية ملاصقا للغابة، حيث تُهرّب النساء والأطفال وما خف حمله من الأثاث والممتلكات الى الغابة عند أول أنذار بالخطر، وهذه الغابات المؤلفة تسعة أعشارها من أشجار الزان كانت ملجأهم الأمين وقت الضيق، وحصنهم الرئيسي ضد توغل الروس..

ويدين الشيشان للغابات بكثير من الخصائص التي ميزتهم عن جيرانهم من سكان سهول الكوموك وهضبة الداغستان.. ويستطرد المؤلف ويستمر بالقول..

ومادامت الغابات موجودة لم يكن هناك سبيل لقهر الشيشان، ولم يؤثر الروس بشكل دائم عليهم الا عندما كان الروس يقومون بقطع غابات الزان.. ولذلك يمكن القول دون مبالغة أن الذي هزم الشيشان في المدى البعيد لم يكن السيف بل البلطة..

.. واكتفى بهذا القدر مما أورده ذلك المؤلف لأن في هذا القدر من الوصف ما يعطي القارىء فكرة وصورة عن ذلك الموقع وعن سكانه.. ولا بأس من أن أتدخل بالموضوع وأقول أن هذا المؤلف قد تجول في تلك المناطق على ظهور الجياد أو سيرا على الأقدام لأن هناك

مناطق يتعذر التجول فيها حتى على ظهور الخيل . . ولقد شاهدت ذلك بنفسي عندما زرت تلك المنطقة في بداية السبعينات حيث اضطررت أحيانا للسير على الأقدام للوصول الى بعض القرى.

بدايات احتكاك الروس بالشيشان :

. . ان أكثر ما يحز في نفسي هو أن أحدا من أبناء هذه القومية لم يخطر على باله تدوين تاريخ تلك المعارك والحروب مع أنها استمرت مئات السنين . . ولولا ماكتبه بعض كتاب ومؤرخي العدو الروسي وما نقله عنهم بعض الكتاب والمؤرخين الغربيين لما كنا وجدنا لذلك التاريخ الاسلامي أثرا أو ذكرا، ومع أن مؤرخي وكتاب العدو يحاولون في معظم الأحيان تشويه صورة عدوهم وهو ما قام به المؤرخون الروس حيث دسوا أحيانا السم في الدسم ولكن القارىء الحصيف لا تخفى عليه مثل هذه الأكاذيب والأباطيل . . ولذلك فانني شخصيا اقول لهم شكرا وما كتبوه مقبول منهم على علاته . . لأنه لولاهم لما وجدنا مرجعا نسترشد به وشكرا للكتاب الغربيين الذين تجشموا الصعاب وزاروا مواقع المعارك والجهاد وحاولوا التوصل الى حقائق الأمور على أرض الواقع . .

. . وعن موضوع بدايات احتكاك الروس بالشيشان يقول «جون مادلي» أن اول احتكاك قتالي كان في شهر تموز عام ١٧٢٢ عندما قام بطرس الأكبر بغزو القفقاس وكان يقود الجيش بنفسه بعد أن فشل قادته العسكريون وقادة أسلافه عن تحقيق أمنية الروس باحتلال القفقاس، ووصل بطرس إلى شواطىء قزوين وبينما كان محمولا على أكتاف أربعة من بحارته لينزل الى البر في المكان المعد لذلك أبلغوه بأن قطعات الفرسان التي خصصت لحماية ميمنة الجيش من الجبليين قد هوجمت من قبل الشيشان عند قرية أنديري وشروت بعد أن لحقت بها خسائر فادحة خلال معركة قصيرة . . فوقع الخبر على القيصر كالصاعقة، أما جنرالاته فمنهم من قال أنها نكسة ومنهم من قال أنها كارثة . .

. . أما المؤرخ الانجليزي «جون مادلي» فيقول عن هذه المعركة :

وكانت هذه النتيجة نذير شؤم لما كان سيحدث في مناسبات لا حصر لها خلال الـ(١٣٠) عاما التالية وسنرى أنه في تاريخ احتلال القفقاس أن قتال الغابات ضد الشيشان لعب دورالايفوقه في الأهمية الا دور حرب الجبال ضد قبائل الداغستان بل أنها كلفت روسيا ثمنا أغلى من الدم والمال وقد أدت الى كوارث أوسع نطاقا وأكثر دموية.

خطة القيصر :

. . وربما كان هذا الاحتكاك مخططا له من قبل القيصر لجس نبض أولئك الجبليين ليرى ما هو صدى قدومه شخصيا على رأس الجيش لغزو المنطقة عند أولئك الشيشان الجبليين، ويظهر أنه كان يستبعد أن يتجرأ على مهاجمة قطعات جيشه التي انهزمت امامها الجيوش العثمانية والايرانية . . وهنا كان بطرس كمن أفاق من غفوة . . وهذه النكسة جعلته يعيد خططه بالنسبة لهؤلاء الناس وقتالهم بصورة خاصة واحتلال القفقاس بصورة عامة . . وكانت خطته الجديدة أن يترك هؤلاء الجبليين وعدم الاحتكاك بهم الى أن يتم إحكام الحصار حولهم من كافة الجهات . . ولذلك وجه جيوشه لاحتلال أراضي الشعوب القفقاسية الاخرى الواقعة على الاراضي المنبسطة وسفوح الجبال العارية من الغابات أو شبه العارية . . ولكن هذا الأمر لم يكن ايضا أمرا هينا كما اعتقد القيصر الذي أتى للنزهة كما توهم ولم يكن يدور في خلده بأنه سيذهب الى الجحيم هو ومن بعده (١١) أحد عشر قيصرا منذ عام ١٧٢٢ والى عام ١٩١٧ وهذا الحلم لم يتحقق . . حيث كان حفيده أو خلفه الحادي عشر نقولا الثاني يضطر للتنازل عن العرش في ١٩١٧/٣/١٥ منهيا عهد الروس البيض وجرائمهم ومظالمهم ليواصل الزبانية الجدد الروس الحمر مسلسل الظلم والاحتلال والاستعمار والاستعباد.

. . ولكن قبل أن نخوض في أحداث الثورة الحمراء أسيا ولونا لكثرة الدماء التي أراقها النظام الجديد . . أجل قبل الخوض في ذلك لابد من التعرض للكفاح الشيشاني الذي بلغ ذروته عام ١٨١٦.

المواجهات الفعلية بين الروس والشيشان :

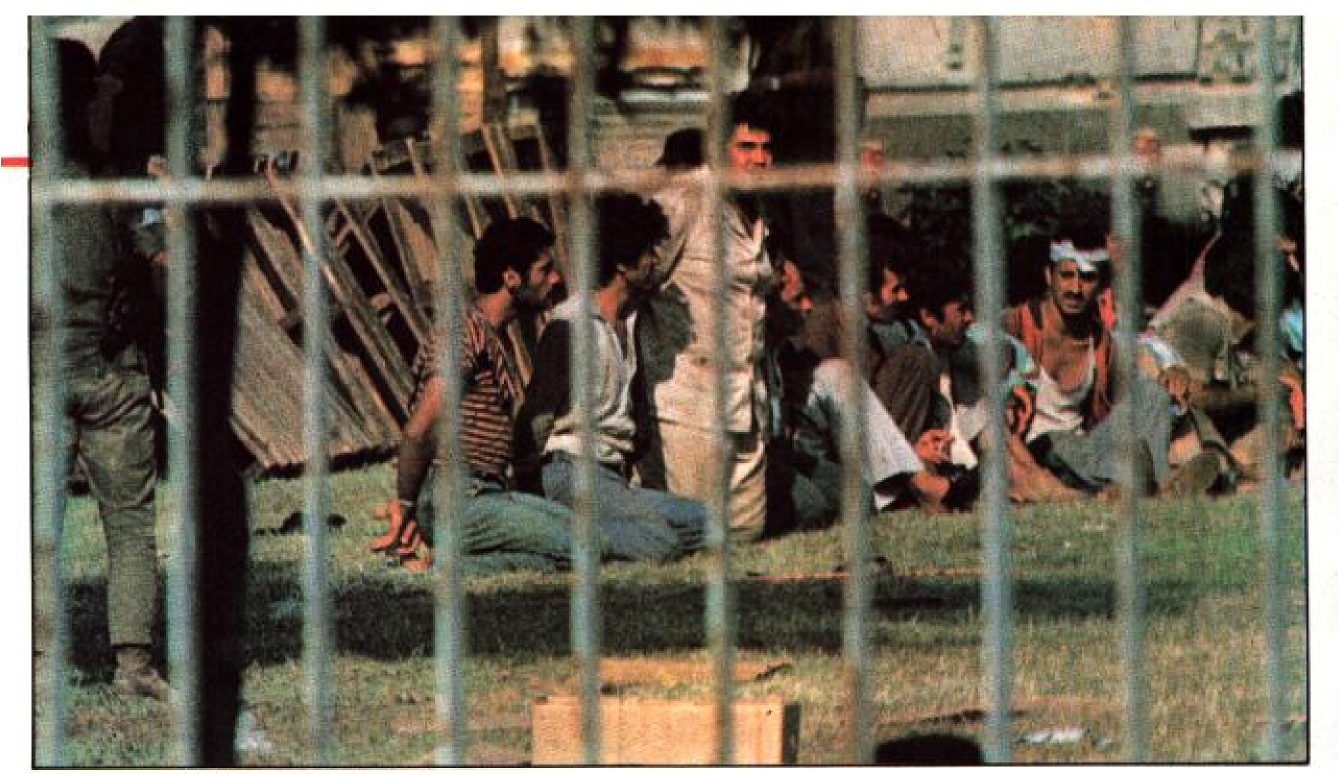
. . سأقتصر هنا على سرد المواجهات التي جرت بين القوات الروسية والشيشان فقط، ولا يعني ذلك أنني أتعمد تجاهل ذلك الكفاح البطولي الذي خاضته كل الشعوب القفقاسية ضد ذلك الغزو البربري الروسي . . لا . . ولكنني أخشى أن لا أستطيع أن أفي الموضوع حقه ومن ثم لا يعجب ذلك أبناء هذه القوميات كما حصل معي عندما قرأت ما كتبه الآخرون عن الشيشان . . فعذرا عن ذلك.

. . قبل عام ١٧٢٢ كانت المواجهات مع عملاء الروس من المرتزقة القوزاق الذين جاء بهم الروس الى القفقاس وقدموا لهم المساعدات العسكرية وشيدوا لهم الحصون والقلاع في مواجهة تلك الشعوب ويقول المؤرخون أن القوزاق جيء بهم الى القفقاس عام ١٥٥٢ في عهد القيصر أيفان الرابع المسمى بأيفان المرعب أو الرهيب ولكن هؤلاء القوزاق أصبحوا عبئا على القوات الروسية التي أصبحت مهمتها حمايتهم من هجمات الوطنيين الذين استطاعوا في فترة ما من طردهم من تلك المواقع ثم أعادتهم القوات الروسية فيما بعد وظلت الأمور هكذا بين مد وجزر ولم يحقق الروس ما كانوا يأملونه من تواجد القوزاق في تلك المواقع . . حتى جاء عام ١٧٢٢ وقام بطرس الأكبر بقيادة جيوشه الى القوقاز وتأثر كما قلنا من مهاجمة الشيشان لميمنة الجيش وحاول الانتقام منهم وأرسل عدة حملات لهذه الغاية وعادت كلها بالخيبة والفشل.

عداء ومقاومة :

. . وفي عام ١٧٢٥ ذهب بطرس الى الجحيم وبئس المصير وخلفه بطرس الثاني ثم الامبراطورة آن عام ١٧٣٠ ثم ايفان السادس عام ١٧٤٠ ثم الامبراطورة اليزابث عام ١٧٤١ وحتى عام ١٧٥١ وسار كل هؤلاء القياصرة على غرار من سبقهم من اسلافهم في عدوانهم على الشعوب القفقاسية وكل جيرانهم من الايرانيين والاتراك . . وفي عهد اليزابث تطورت المقاومة الشيشانية وبعد أن كانت مجرد دفاع عن النفس والوطن أخذت طابع الجهاد المقدس ضد الكفار الروس . . وقد حدث ذلك أثر قيام الشيخ منصور بدعوة المسلمين للجهاد في سبيل الله ورغم ان المؤرخين الاجانب حاولوا التشكيك في أصل الشيخ منصور حتى ذهب الخيال عند بعضهم للقول بأنه من أصل ايطالي . . ولكن التقارير الروسية تقول انه من قرية ألدى الشيشانية وأن هذه القرية هي مسقط رأسه، أما ما هو مؤكد فهو ظهوره في قرية ألدى يعظ الناس ويحرضهم على الغزو في سبيل الله واستطاع أن يستقطب القبائل قبيلة بعد قبيلة . . وكان ذلك عام ١٧٨٦ وشعر الكونت بوتمكين قائد الغزو الروسي بخطورة هذا التحول الجديد بارسال قوة كبيرة للقبض عليه ولكن هذه القوة وقعت في الفخ الذي كان الشيشان يجيدون نصبه، إذ كانوا قد أخلوا القرية التي قامت تلك القوة بقيادة الكولونيل (بيري) بأضرام النار فيها، ولكنهم واثناء تراجعهم انقض عليهم الموت الزؤام من بين الغابات الشيشانية التي قيل عنها أنها قاتلة الكفاءات العسكرية وكانت النتيجة مقتل قائد القوة وسبعة ضباط آخرين وأكثر من (٦٠٠) قتيل . . وظل الشيخ منصور يهاجم القوات الروسية ويغزوها في مواقع الاحتلال ودمر العديد من القلاع والحصون التي أقاموها، حتى ان الشيخ منصور التجأ اخيرا الى الشركس وأحرز بينهم شهرة ومكانة لا تقل عن ما أحرزه بين الشيشان، وبقيادته جدد الشراكسة غاراتهم عبر نهر الكوبان حتى أنهم هددوا رستوف، وهذه الانتصارات الباهرة أغاظت الكونت (بوتمكين) وتخوف جدا من نتائج هذه الغارات وخاصة عندما اندلعت الحرب مع تركيا عام ١٧٨٧، فأرسل قوات كبيرة جدا لمهاجمة الشركس وقائدهم الشيخ منصور، وانتصر الروس في أكثر من اشتباك ولكن الشيخ منصور تمكن من الهرب، والتجأ الى الأتراك في (أنابا).

«يتبع»



○ السجون والمعتقلات تشهد عمليات استفزاز للشباب المسلم.

من يوقظ الفتنة في فلسطين

بقلم: عبدالعزيز العمري

الانتفاضة المباركة في فلسطين المحتلة احدثت العديد من الآثار الايجابية على صعيد الشعب الفلسطيني... كما شكلت خطرا حقيقيا هدد الكيان اليهودي وهدد استقراره... وقد تناولنا كثيرا تلك الجوانب الايجابية المشرقة التي افرزتها انتفاضة الاهل في الداخل... واليوم آن الاوان ان نكتب عن جانب سلبي وعن ممارسات خاطئة وتصرفات مشينة، ظهرت واطلت بوجهها القبيح من بين عطاءات الانتفاضة الطيبة... وهنا سأحصر الحديث عن المشاكل والخلافات التي افتعلها ويفتعلها (بعض) عناصر الفصائل والمنظمات في سجون الاحتلال ضد ابناء الحركة الاسلامية...

فمما لا شك فيه ان اعداد الشهداء والجرحى والمعتقلين خلال الانتفاضة من ابناء الحركة الاسلامية يفوق اعداد امثالهم من ابناء الفصائل والمنظمات الفلسطينية الاخرى سواء كانت فتح او الشعبية او الشيوعيين او غيرهم... وهذا أمر طبيعي ومنطقي ويتماشى مع حجم فعالية وحضور كل من الحركة الاسلامية والاتجاهات الاخرى في الانتفاضة المباركة، وهذا شرف تعتز به الحركة الاسلامية المجاهدة في فلسطين المحتلة، والتي كان لها ايضا شرف السبق في تفجير الانتفاضة وقيادتها واستيعاب حركة الجماهير الفلسطينية الغاضبة والثائرة على الاحتلال ووجوده البغيض... وقدمت الحركة الاسلامية اوائل شهداء الانتفاضة في الوقت الذي كان فيه البعض يراقب ويحلل الانتفاضة ومن وراءها... حتى ذهب تفكيرهم (الوطني!) الى انه قد تكون سلطات الاحتلال هي التي افتعلتها ؟!

● الاسلاميون يملأون المعتقلات:

واستمرت حملات الاعتقالات ضد ابناء الشعب الفلسطيني البطل، وشملت هذه الاعتقالات كما هو معروف العديد من ابناء التنظيمات الاسلامية وغيرها... الا ان اعنف واشرس حملة اعتقالات جماعية كانت ضد ابناء الحركة الاسلامية... حيث تناقلت وكالات الانباء العالمية ان اعداد الذين شملتهم الاعتقالات من عناصر حماس بلغ (٩٥٠) شخصا في حين اوردت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان عدد الذين اعتقلوا من ابناء حماس بلغ (٣٥٠) شخصا، اما سلطات الاحتلال فقد اعلنت من جانبها ان عدد الذين شملتهم الاعتقالات في هذه الحملة قد بلغ (٢٥٠) عنصرا من حماس.

وهكذا فقد ملأت اعداد الشباب المسلم المجاهد سجون الاحتلال في كل المناطق مع اخوانهم من ابناء الشعب الفلسطيني سواء اولئك الذين ينتمون الى الجبهات والفصائل او الذين لا ينتمون الى اي منها... وفي داخل السجون والمعتقلات ظهرت (وطنية!!) بعض ابناء الفصائل، وظهر (كفاحهم ونضالهم!!) وظهر حرصهم على (الوحدة الوطنية المزعومة!!).

● انهاء الوصاية على القضية:

فقاموا في بعض المعتقلات بتفريغ شحنات الحقد والغيظ من الاسلام ومن الحركة الاسلامية والشباب المسلم المجاهد... معبرين عن استيائهم وحنقهم للدور الذي قامت به الحركة الاسلامية بقيادة حماس في مواجهة الاحتلال وقيادة جماهير الشعب الفلسطيني وتنظيم الفعاليات والمواجهات الناجحة... والتي كان تفاعل الجماهير الرائع معها ايذانا ببدء مرحلة جديدة... مرحلة الاسلام في مواجهة اليهود... ومرحلة انهاء الوصاية على القضية وعلى (العمل الوطني)، والغاء احتكار قيادة الجماهير الذي حاولت (وتحاول) هذه

الفصائل ان تمارسه وتمنع الحركة الاسلامية منه.
هذا الدور الجديد، وهذا التنامي الرائع لشعبية الحركة الاسلامية وجهادها، يبدو انه لم يرق للبعض ممن كان في السابق يغرق الحركة الاسلامية والدور الاسلامي ببحر من الشائعات والتهم.... لتبقى الفصائل العلمانية والشيوعية تمارس وصايتها — بلا رقيب ولا حسيب — على الشعب الفلسطيني المسكين.



o وفي المعتقل سيواجه ظلم ذوي القربى!!

* فماذا حدث في سجون الاحتلال؟!

اورد فيما يلي عرضا موجزا (لبعض) الممارسات الخاطئة التي حدثت في سجون الاحتلال والتي تضمنتها رسائل او تقارير المعتقلين من ابناء الحركة الاسلامية في سجون الاحتلال:

● احد عناصر الفصائل يقف في احد المعتقلات ويقول باعلى صوته، والغضب ظاهر على قسمات وجهه:
«تمنع الدعوة الى الصلاة والصوم، فهذا تنظير باسم الدين، وهذا خرق للصف الوطني» ثم اخذ يهدد بالضرب والتشهير لمن يدعو الى مثل هذه الدعوات.

● في معظم السجون والمعتقلات يمنع ابناء الحركة الاسلامية من القيام باعطاء الدروس وخطب الجمعة وامامة الصلاة، ويدفع ابناء الفصائل ببعض الجهلة ممن لا يعلمون من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه... ليقوموا بالخطب والامامة... على طريقتهم.

● ثلاثة شبان من الاتجاه الاسلامي، فاتتهم صلاة الجماعة، فصلوا جماعة، فحضر موجه القسم من ابناء الفصائل وهم يصلون، فقال لمن حولهم، من سمح لهؤلاء بان يصلوا جماعة؟! وكان الذين من حوله من اليساريين الماركسيين، فقالوا له: الله امرهم بهذا، فقال لهم: هذا ممنوع، وعاتبهم على فعلتهم الخاطئة حسب رأيه!!

● مجموعة من الشباب المسلم تقدر بخمسة شباب انشدوا نشيدا اسلاميا، وكانت النتيجة ان استفرد بعض المناضلين من ابناء الفصائل بهؤلاء الخمسة فضربوهم وجلدوهم واتهموهم بخرق الصف الوطني وانهم (من الطابور الخامس)..

● بالنسبة لتحديد الاتجاهات داخل المعتقل، لا يسمح بذلك الا للشعبية والديمقراطية وفتح والشيوعي. اما الحركة الاسلامية فيعتبرونها خارجة عن الصف الوطني... ويحاولون منع الشباب المسلم من أي تجمع تحت راية الحركة الاسلامية... ويحاولون اجبار الشباب المسلم على البقاء (اداريا) تحت تنظيم الشيوعيين او أي تنظيم آخر، ولا يسمح لهم بالاستقلالية...

● اثناء الجلسات، كل فصيل يأخذ جلساته في خيمته الخاصة به... ويحاول ابناء الفصائل منع الشباب المسلم من الحصول على خيمة خاصة بهم... من اجل ان يعقدوا جلساتهم الخاصة في حر الشمس.

● يقوم ابناء الفصائل اصحاب الاتجاه العلماني بتهديد الشباب الصغار في المعتقلات بتشويه سمعتهم اذا ما اعلنوا ولاءهم للحركة الاسلامية.

● انتقل احد ابناء الفصائل المتحرشين بالشباب المسلم من سجن مجدو الى النقب، وحدث اشكال ما، فوقف في ايام شهر رمضان المبارك، وهو يشعل سيجارة وقال مهددا «يدي هذه ملطخة بدماء المسلمين في سجن مجدو».

● في كثير من الاقسام يحاولون منع حلقات القرآن والتشويش عليها، بتهمة التنظير لحماس من خلال القرآن الكريم... في حين يعقدون باستمرار الجلسات التي تدعو الى الالحاد والشيوعية والعلمانية.

o في احد المعتقلات استفردت مجموعة من عناصر المنظمات بأحد الشباب المسلم فضربوه، واوثقوه بالمقعد ووضعوا على رأسه عشرة صحون من البلاستيك.... ثم اشعلوا فيها النيران... فساحت على وجهه وصدره فاحدثت به حروقا خطيرة نقل على اثرها الى المستشفى... وهكذا يمارسون (وطنيتهم!!) وكفاحهم ضد ابناء الحركة الاسلامية..

* محاولات الاصلاح لم تُجد:

معلوماتنا تفيد ان هذه الممارسات السيئة ليست وليدة اليوم، وهي مستمرة منذ بدء الانتفاضة المباركة، وهي لم تكن محل حديث او طرح عام من جانب الحركة الاسلامية لاعطاء المجال واسعا لمحاولات الاصلاح ومحاولات التفاهم التي جرت عبر بعض الاتصالات مع قيادات وزعماء هذه الفصائل في الداخل.
لكن الامر وصل حدا لا يمكن احتماله، ولا يمكن السكوت عليه، حيث تكررت هذه الممارسات واصبحت طريقة يومية في تعامل بعض عناصر الفصائل مع ابناء الحركة الاسلامية... ولم تؤد محاولات التفاهم (الاخوي) مع هؤلاء ثمارها وللاسف... واستمرأ القوم فعلتهم وتصرفاتهم...

* استعراض العضلات ضد مَنْ؟!

ان عدم رد الشباب المسلم على هذه الاستفزازات وهذه الممارسات المشينة لم يكن يوما

● بعض عناصر المنظمات في السجون يعتبرون الصلاة والصوم خرقاً للصف الوطني.

عجزا عن الرد، وانما لقناعة الشباب المسلم بان ساحة المواجهة واستعراض العضلات، هي ضد العدو المحتل وضد جنوده ومستوطنيه، وليس ضد ابناء الشعب الفلسطيني، وليس ضد عناصر الفصائل والمنظمات مهما اختلفنا معهم في الفكر وفي الرؤية ومهما عارضنا توجهاتهم السياسية وتكتيكاتهم واستراتيجياتهم..

فالاسلاميون رغم شدة معارضتهم لتوجهات الفصائل وتنازلاتها، فانهم يرفضون تماما ان تتحول هذه المعارضة الى حالة اقتتال او نزاع او ان تتحول عن مقاتلة اليهود الى التحرش بعناصر الفصائل والانشغال بهم عن العدو الرئيسي.

ومع انه من السهل جدا لمن اراد ان يلغي عقله او يشطب ضميره، ان يتصرف مثل تلك التصرفات المشينة، خاصة وان العدد والقوة لا تعجز الشباب المسلم ابدا... الا ان العقل والمصلحة الوطنية وضبط الاعصاب كانا دائما رائد الشباب المسلم في مثل هذه الحالات.

* موقف طيب:

وانني اذ اثمن موقف الشباب الفلسطيني المسلم في المعتقلات ازاء هذه التصرفات المشينة لبعض عناصر المنظمات، واذ اكبر فيهم ضبط اعصابهم، وشعورهم بالمسؤولية الوطنية وحراجة الموقف وحساسيته، لارجو ان يستمروا في محاولات الاصلاح الاخوي والودي وان لا تستفزهم مثل هذه التصرفات المجنونة، فنزيد اللهب اشتعالا، وعندها يفرك اليهود ايديهم فرحا... ساعتها نفشل وتذهب ريحنا لا سمح الله.

• المطلوب من القيادة الموحدة ادانة هذه التصرفات لإثبات انها لا تحظى بمباركتهم وتأييدهم.

* الفتنة من يوقظها ؟!

اقول هذا الكلام مع اعتقادي وايماني بقول الله تعالى (ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل، انما السبيل على الذين يظلمون الناس و يبغون في الارض بغير الحق، اولئك لهم عذاب اليم».

وانه لو رد الشباب المسلم من أجل دفع المظلمة عن انفسهم ودفع الاذى، وحتى لا يظن الاخرون انهم عاجزون عن الرد، فاننا في هذه الحالة لا نستطيع ان نلومهم، وهذا ما اشار اليه معتقلو حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في رسالتهم التي اصدروها للرأي العام الفلسطيني بتاريخ ١٩٨٩/٨/٢٢ حيث قالوا: «لكن حماس لن ترضى ابدا ان يفسر حرصها على الوحدة والتفاهم على انه ضعف منها، كما وانها ترفض ان يستغل هذا الحرص للاعتداء على بعض افرادها في المعتقلات، وانها لتؤكد لكل من تسول له نفسه التعرض لاي معتقل من معتقليها بالايذاء بان يد حماس قوية وستصل اليه يوما ما، وانها تحتفظ لنفسها بحقها في الرد وبالاسلوب المناسب».

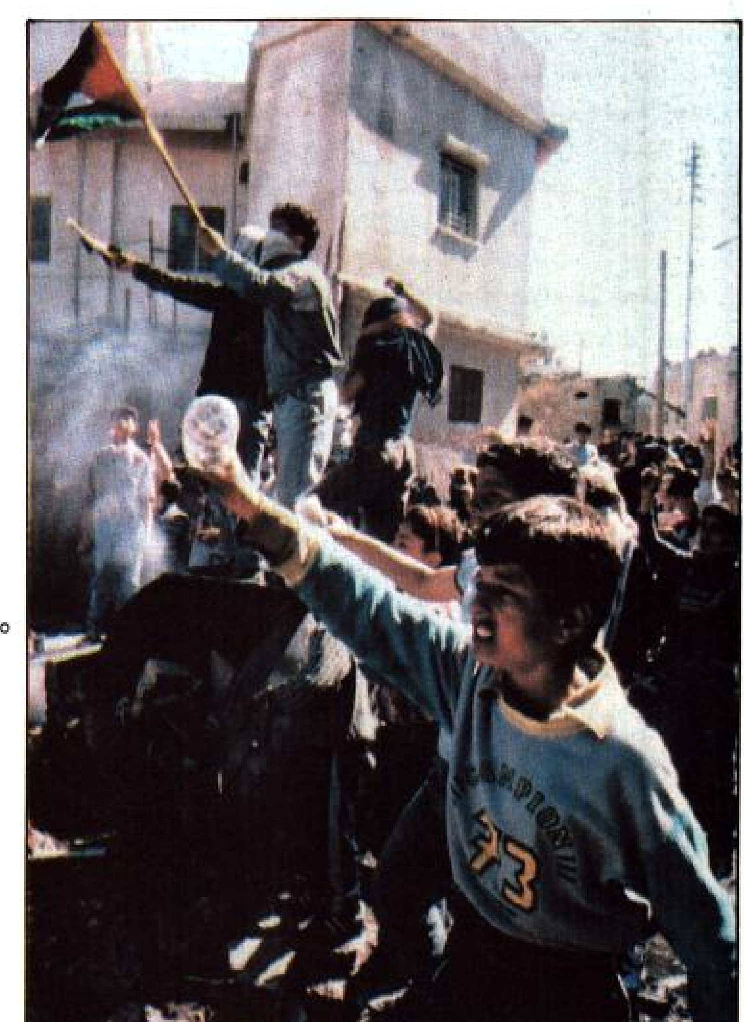
لكن أملنا ان يرتدع المشاغبون الجاهلون، وان يأخذ الشباب المسلم بالعزائم وان يتحملوا ظلم ابناء جلدتهم واخطائهم ليس ضعفا وقلة حيلة كما ذكرنا، ولكن من أجل ان تبقى الانتفاضة المباركة لا يعكر سماءها مثل هذه الفتن... فالفتنة نائمة، ولعن الله من ايقظها.

* حماس والقيادة الموحدة والميثاق المطلوب:

وفي مثل هذه الاجواء يجب ان يتحرك الحكماء واصحاب الرأي والكلمة ويجب ان تتحرك القيادات المسؤولة عن العناصر التي تحدث الفتنة والبلبلة داخل سجون الاحتلال من اجل وضع حد لكل ذلك، واغلاق هذا الملف الاسود للأبد.... والمطلوب من الاخوة في القيادة الموحدة ان يؤكدوا رفضهم وادانتهم لهذه التصرفات حتى يثبتوا انها ليست سياسة من قبلهم وانها لا تحظى بمباركتهم...

واخيرا اعتقد انه بات من الامور المستعجلة والمهمة ان تبادر قيادات حماس والقيادة الموحدة للالتقاء والاتفاق على (ميثاق شرف) ينظم التعامل والعلاقة بين الطرفين وبين عناصرهما... داخل السجون والمعتقلات... حتى لا تتطور الامور لاكثر من ذلك... وساعتها لا ينفع التدم.... «فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم، واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين».

● ●



○ اوقفوا الفتنة حتى تبقى الانتفاضة لا يعكر سماءها شيء.

بيان رقم «٤٧»
العام الثاني للانتفاضة

«هذا بلاغ للناس ولينذروا به »

المجازر التي لاتفنينا.. تزيدنا قوة

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان الا على الظالمين، والصلاة والسلام على قائد المجاهدين محمد صلى الله عليه وسلم.

شعبنا الفلسطيني البطل: ايها الشعب الذي يعطي بغير حدود، ايها الشعب المؤمن المصمم على افشال كل المؤامرات، المصمم على التخلص من نير الاحتلال، تدخل انتفاضتك المظفرة شهرها الثاني والعشرين لم تخمد نارها بل ازدادت قوة ولهيبا رغم المذابح الجماعية التي كان اخرها مذبحة نابلس الصمود، ورغم الارهاب والتنكيل ورغم الحصار الاقتصادي ومنع التجول طويل الامد، ورغم مئات الشهداء وآلاف الجرحى والمعتقلين مما حدا باسحاق مردخاي الى التفكير بالاستنجاد بسلاح الجو، فان شعبنا الذي افشل كل المؤامرات فانه باذن الله سيفشل احلام جنرالات العدو في استخدام الطائرات العمودية وطائرات التجسس والتصوير التي يحلمون بتحقيقها فوق مدننا وقرانا ومخيماتنا الباسلة، فتحية اجلال واكبار لكل السواعد المؤمنة التي تحول احلامَ العدو وخططه الى هباء. تحية لعمالنا في القطاع الذين يضحون بقوت ابنائهم. تحية لسجنائنا المجاهدين الصامدين وعلى رأسهم الاستاذ المجاهد احمد ياسين واخوانه الذين لا يزالون يقبعون في زنازين العدو منذ ما يقارب اربعة اشهر رغم انتهاء التحقيق.

وفي ذكرى صبرا وشاتيلا المجزرة الامريكية المارونية اليهودية يطلب شعبنا بكل قطاعاته الذي تحصده اسلحة الدمار الامريكية كل يوم بوقف الاتصالات مع امريكا خاصة بعدما اعلن جون كيلي مساعد وزير الخارجية الامريكية امام لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس «ان الحوار مع المنظمة هو محاولة لاقناعها ان الكفاح المسلح طريق مسدود واكد ان الدور الامريكي ليست مهمته ان يسوق اسرائيل الى المنظمة انما ان تسوق المنظمة نفسها الى اسرائيل. وهنا تؤكد حركة المقاومة الاسلامية موقفها الاستراتيجي السابق الذي يعتبر امريكا شريكا كاملا في المؤامرة على شعبنا وقضيتنا.

شعبنا الفلسطيني الصامد: ان حركتكم حركة المقاومة الاسلامية وهي تشد على اياديكم تدعوا الى ما يلي:

١ ــ **الاضرابات:** تحذر حماس الذين يطلقون الشائعات المشبوهة عن ايام الاضراب اذ صار الناس يسمعون عن اضراب كل يوم مما نصنفه ضمن الحرب الاقتصادية التي يشنها العدو وعملاؤه ضد شعبنا الصابر لتعطيل شؤونه الحياتية وتدعو شعبنا الى اليقظة وعدم الالتزام بالايام التي لا يعلن عنها رسميا في البيانات.

٢ ــ **الدراسة:** تحيي حماس طلابنا البواسل نسور الانتفاضة المباركة الذين يفشلون باصرارهم على نيل حقهم سياسة التجهيل وتؤكد لهم ان الدراسة لا تتعارض مع فعاليات الانتفاضة بل تقويها وتدعمها وفي نفس الوقت تندد حماس بالتصرفات المشبوهة التي تقصد عرقلة التعليم كضرب الطلاب والطالبات ورفع المدس والبلطات في وجوه المدرسين والمدرسات.

٣ ــ **السجون:** استجابة لنداء معتقلي حركة المقاومة الاسلامية الموزع في الشهر الماضي تؤكد ان يد حماس الطويلة ستقطع كل يد تمتد الى احد عناصرها المجاهدة وتدعو القيادة الموحدة التي تظهر الحرص على الوحدة ان تكون دعوتها ذات مضمون حقيقي.

٤ ــ **الاعلام:** تدعو حماس وسائل الاعلام العالمية ان تكون موضوعية في نقل الاخبار ولا تطمس نشاطات الحركة وتستنكر حماس الدور المشبوه الذي تقوم به بعض اجهزة الاعلام العربية الرسمية وبعض الصحف المحلية التي تتجاهل فعاليات الحركة.

٥ ــ **يوم الاحد ٨٩/٩/١٧:** اضراب شامل في ذكرى مجازر صبرا وشاتيلا.

٦ ــ **يوم الخميس ٨٩/٩/٢١:** يوم صيام تضامنا مع سجنائنا الذين يقبعون في اقبية الزنازين منذ اربعة اشهر مع الدعاء والابتهال الى الله تعالى ان يفرج كربهم وكرب شعبنا الصابر.

٧ ــ **٢٨، ٨٩/٩/٢٩:** ايام مواجهات شاملة مع قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين.

٨ ــ **يوم السبت ٨٩/٩/٣٠:** اضراب شامل احتجاجا على استمرار الاتصالات مع امريكا والدور المشبوه الذي تقوم به بعض الانظمة العربية.

٩ ــ **٣، ٨٩/١٠/٤:** ايام للشعارات والاعلام الفلسطينية المزينة بـ لا إله الا الله.

ولتستمر الانتفاضة حتى النصر «ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز».

والله اكبر ولله الحمد

حركة المقاومة الاسلامية
حماس / فلسطين



غاب العرب

وكارتر يجدد سطوة الامبراطورية الحبشية

بقلم: محمد أمين العباسي

اختتمت في اتلانتا بالولايات المتحدة الامريكية الجولة الثانية من المفاوضات الجارية منذ الثامن من الشهر الحالي بين وفدي الحكومة الاثيوبية وجبهة التحرير الشعبية، والتي تمت بمبادرة من الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر وقد اعربت الانباء الواردة من هناك ان الوقت ما زال مبكرا جدا للوصول الى اتفاق حاسم وربما تظل جولات المفاوضات مفتوحة خلال الست اشهر القادمة وهو ما يؤكد بعد الثقة بين طرفي المفاوضات... وقد صرحت دوائر الاتصال الرسمية بالحكومة الاثيوبية بان المساعي للسلام في ارتيريا تقتضي بالضرورة اجراء مفاوضات مع بقية المنظمات الارتيرية حتى يصبح الاتفاق على السلام ذو ثقل شعبي وتنظيمي اكبر. ويبدو ان نقطة الخلاف الرئيسية ما زالت تتمثل في نوعية المستقبل السياسي لارتيريا والذي تصر الحكومة الاثيوبية على اخراجه في هيئة حكم ذاتي يتمتع بقدر وافر من الحرية مع ابقاء علاقة اتحادية مع اثيوبيا وهو ما لا يرضي طموح الجبهة الشعبية والتي تطالب بالاستقلال التام عن اثيوبيا باعتبار ان الاستقلال هو الهدف المعلن للجبهة كما انه مطلب الجماهير الارتيرية بمختلف التنظيمات والفصائل العاملة في الميدان السياسي وساحة الجهاد والقتال... وكان الرئيس منغستو هيلا مريام قد ندد خلال الاسبوع الماضي بسير المفاوضات واتهم الجبهة الشعبية بعدم الجدية في السعي من اجل السلام وقال: «سيظهر قريبا وبشكل واضح ان الجبهة الشعبية لا تريد حقيقة السلام» هذا في الوقت الذي ادلى فيه زعيم الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا اسياس افورقو بحديث ذكر فيه انه متفائل بالتوصل الى حل للمشكلة الارتيرية وقال: «ان الموقف السياسي الاقليمي والعالمي يشجع على السلام ولان الشعوب تتحدث حاليا عن حل الصراعات والحروب في كل مكان» وقد عبر افورقو عن قلقه تجاه موقف الحكومة الاثيوبية بشأن اجراء محادثات مماثلة مع الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي وكانت جبهة التحرير الشعبية للتيغراي قد اعلنت في وقت سابق بانها على استعداد بالجلوس مع الحكومة الاثيوبية لاجراء مفاوضات تنهي الوضع المتأزم القائم بين الحكومة الاثيوبية واقليم التيغراي (المحرر) تقريبا بكامله من النفوذ الاثيوبي... وتعبر مشاعر الامتعاض التي ادلى بها افورقو في حديثه لوكالة «رويتر» بشأن اوضاع جبهة التيغراي عن صلات التحالف بين جبهتي تحرير ارتيريا والتيغراي وهو ما يضفي غموضا كثيفا على هدف جبهة افورقو التي تتهمها الفصائل الارتيرية المقاتلة والمجاهدة بانها انما تسعى لتجديد شباب الامبراطورية الاثيوبية بتحالفها مع التيغراي اكثر من سعيها لتحرير ارتيريا واستقلالها التام عن السيطرة الاثيوبية.

نكسة دبلوماسية:

تعتبر القضية الارتيرية احدى القضايا العربية

الاقليمية وهي منذ تفجرها في مطلع الستينات تطلعت نحو الدول العربية طالبة الدعم السياسي والعسكري وقد ابدت بعض الدول العربية اهتماما معقولا تجاه المشكلة غير ان اكثرية الدول العربية ظلت متجاهلة للقضية واصحابها كما ان جامعة الدول العربية هي الاخرى كانت كثيرا ما تنطبق مواقفها مع الدول غير المكترثة، وفي كثير من الاحيان تلتزم الصمت تجاه الاشكال الارتيري... ولهذا السبب بالذات نجد ان القضية الارتيرية لم تحظ بالقدر الكافي من الحضور في السياسة العربية على الرغم من الخطورة المترتبة على ابقاء المسألة الارتيرية في حالتها المتفجرة وما يمكن ان ينعكس من اشكالات للدول المجاورة لها بالاضافة الى ان الدول العربية تناست او تغافلت عن الموقع الاستراتيجي الذي تحتله ارتيريا دوليا وخلقها لحالة الخاسرة المترتبة على حالة العداء القائم مع اثيوبيا... فاثيوبيا شئنا ام ابينا هي الدولة ذات الاغلبية السكانية المسلمة والمساسة اداريا بالعرق الامهري المسيحي والتي تكتسب من وضعها ذاك اهتماما دوليا كبيرا... غير ان اثيوبيا بالرغم من الاهتمام الدولي المنصب عليها كثيرا ما تحس بالقلق تجاه العزلة المحيطة بها من قبل جاراتها العربيات. ولذا فهي تتطلع دوما نحو تحسين علائقها مع المحيط العربي الملاصق لها خاصة عندما تتأزم اشكالاتها الاقتصادية وهو ما سعت له اثيوبيا مؤخرا عندما وجدت ان الغرب ليس براغب في نظامها الدكتاتوري المتشدد ماركسيا كما ان السوفيات لم يعد يستهويهم ما يتصل بالرعاية الدولية للاشتراكية. ولهذا لجأ نظام منغستو لاقامة علائق جديدة مع الدول العربية وارسل في ذلك رسله الذين جابوا دول الخليج بالاضافة الى مصر والسودان غير ان الاستجابة العربية كانت ضنينة بدرجة لم يتوافر معها تبادل وجهات النظر من منطلقات واثقة بخلق اوضاع اكثر تفاهما...

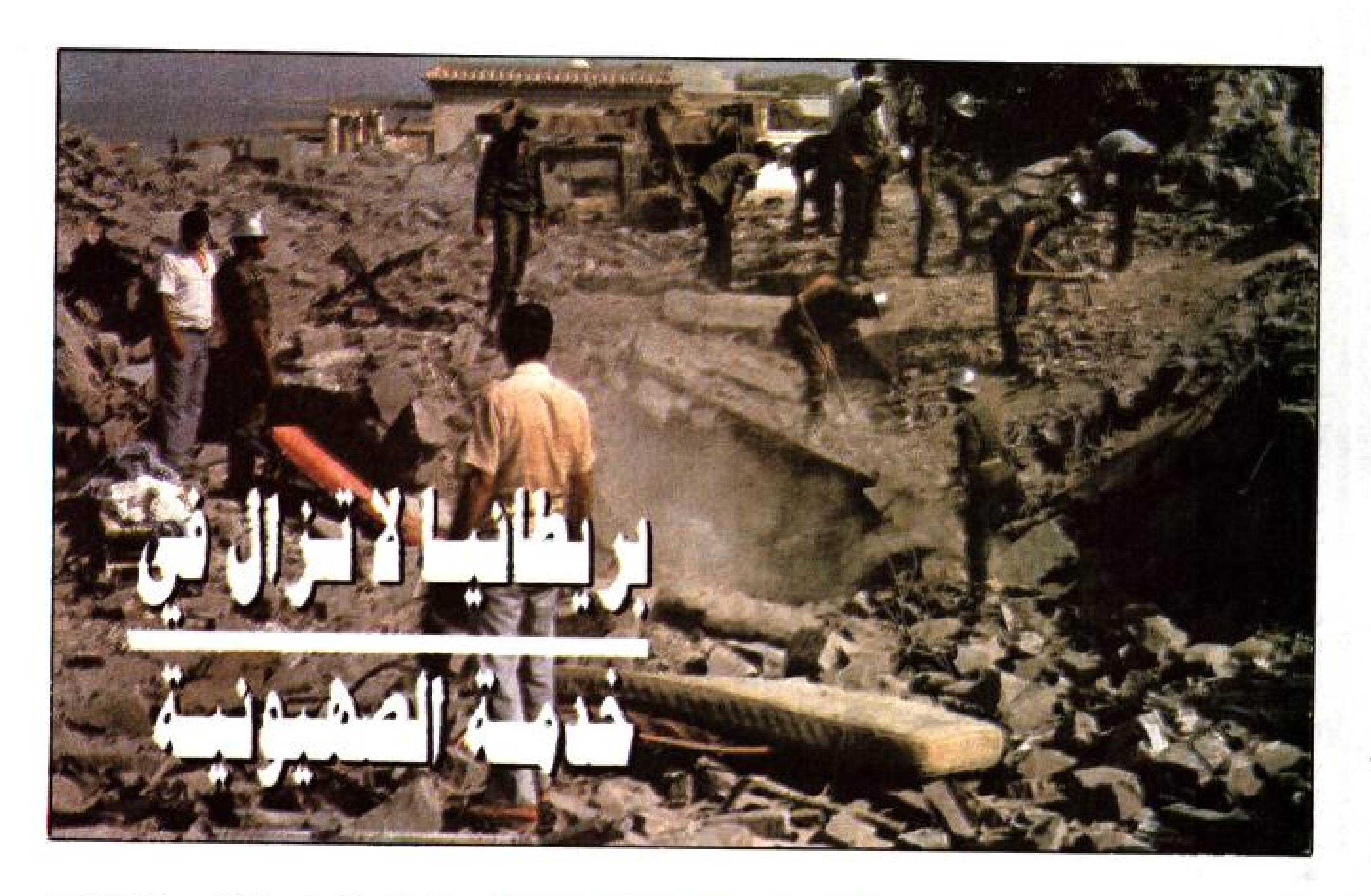
وهنا يمكن ان نشير الى ان الدبلوماسية العربية لم تستثمر الوضع الاثيوبي الساعي لتحسين العلائق وتوظيفه من اجل القضية الارتيرية فالامكانية المطروحة من قبل الاوضاع السياسية والاقتصادية كانت قادرة على دفع الحل العربي لقضية ارتيريا فقد سئم نظام منغستو حالة العزلة الدولية كما سئم الحرب الخاسرة التي خاضتها قواته ضد جبهات التحرير الارتيرية... وللحقيقة نذكر ان السودان وربما بدعم من بعض الدول العربية الخليجية كانت قد طرحت مبادرة ولقيت ترحيبا مقبولا من قبل الاطراف المتنازعة الا ان السودان تعد طرفا بعيدا عن الحياد الايجابي في القضية وذلك لوجود ملابسة بين مشكلة ارتيريا ومشكلة جنوب السودان (في نظر اثيوبيا على الاقل) وربما كان الطريق لمبادرة عربية يمر عن طريق مصر والتي تتمتع علاقاتها باثيوبيا بالدفء والثقة المتبادلة وبدعم قوي من دول الخليج ذات الثقل المؤثر سياسيا واقتصاديا. غير ان الدبلوماسية العربية سجلت غيابها التام عن ساحة تربطها بها قبل الصلات الثقافية مصالح الحضور الاستراتيجي حول حوض البحر الاحمر والذي يتصل أي وجود دعائي فيه بالاستراتيجية الاسرائيلية وهو ما يبدو انه ما زال هدفا غير واضح في المخطط الامني العربي.. والذي ما زالت الدبلوماسية تقف عنده دون ان تتعدى لخدمة الاهداف الاستراتيجية.

اهداف امريكية:

السياسة الامريكية من خلال الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية تعتمد خطوطا رئيسية تكاد تصبح نهجا نمطيا فهي لتحقيق اهدافها في احكام السيطرة وبث نفوذها تبني علاقاتها مع الانظمة القائمة بغض النظر عن التوجه الحاكم لسيرها، غير ان الشاغل الاساسي لهذه العلائق يبقى لاستقطاب النظام لخدمة المصالح الامريكية، واذا ما فشلت سياسة استقطاب النظام فان هناك اساليب ماكرة ومؤثرة في تليين موقف النظام، وتبدأ تلك الاساليب بسياسة الجزرة والعصا وتنتهي في الغالب بزعزعة النظام وخلق المشاكل الاقتصادية والامنية له وربما تصل الى ازالة النظام نهائيا وهذه السياسة مارستها الادارات الامريكية بوضوح في دول امريكا اللاتينية كما تمارسها باشكال متباينة في الدول الافريقية وبعض الدول العربية وفيما يتعلق باثيوبيا فان الادارة الامريكية في عهد كارتر آثرت ان تضفي على وجهها القبيح بعض (المساحيق) الاخلاقية لازالة التشوهات الكبيرة التي خلفتها سياسة (العصا الغليظة) المعتمدة في عهد ادارة جونسون.. واذا بكارتر يرفض دعوة مستشاره برجنسكي عندما طالبه بدعم اثيوبيا عام ١٩٧٧ ضد التفجرات الاقليمية التي احاطت بها مما دفع اثيوبيا عمليا للارتماء في الاحضان الروسية وهي تشاهد (فورمان) تحطيمها ينسج بدقة وسرعة مستغلا الاوضاع الداخلية المهترئة فقد كانت القوات الارتيرية على عتبة اسمرا كما ان القوات الصومالية كادت ان تطوي صفحة الاوغادين الاقليم الشرقي للامبراطورية العجوز وربما استقرأ الامريكان الواقع السياسي للقرن الافريقي فوجدوا مناطق نفوذهم ما زالت تفيض عن الحاجة ووجودهم على الشواطىء الافريقية للبحر الاحمر اكبر من ان يزعزعها نظام يتتلمذ على شعارات كاسترو في زمن الفشل الاشتراكي وظلت العلاقات متأرجحة حتى جاءت سنة ١٩٨٤ فجاء الامريكان تحت شعار انقاذ اثيوبيا من المجاعة وبدأت لغة الغزل الدبلوماسي تغزو جنبات النظام الاثيوبي المعزول وبالرغم من استبشار منغستو بالمساعي الامريكية الا ان عوامل ارتباطه بالاخر الماركسي كانت اوثق من حلحلتها خاصة وان الامن الداخلي يعتمد على قوات اشتراكية بعضها كوبي وبعضها اوروبي شرقي بالاضافة للمستشارين الروس والامريكان كالعادة ليسوا في عجلة من امرهم ما دام بعض الاستراتيجية قد اخذ نصيبه في التنفيذ وما ان افتقد هيلا مريام زمام المبادرة في رد الضغط السلمي الذي افرده السوفيات لحليفهم السابق حتى بدأ الامريكان في ساحة «النجدة» ولهذا جاءت مبادرة كارتر السلمية لاجراء المفاوضات حفاظا على اركان الامبراطورية الحبشية من التهدم واحكاما للسيطرة على بقايا الانظمة المتمردة في القرن الافريقي والامر الامريكي يجد دعما شعبيا باعتبار ان اثيوبيا هي الجزيرة المسيحية في بحر اسلامي متحرك... لكن يبقى السؤال هل امريكا تريد حل المشكلة ام استقطاب اثيوبيا؟ ربما الايام كفيلة بالاجابة غير ان كل الدلائل تشير الى ان الامريكان مع اثيوبيا موحدة ولن يدعموا موقفا يعارض الوحدة الاثيوبية.

البقية المجهولة:

ان مساعي امريكا في القرن الافريقي تدعم الاستراتيجية المركزية التي بنتها في الشرق الاوسط — بتمكين دولة الكيان الصهيوني والبحر الاحمر لا يعدو ضاحية شديدة الالتصاق بأمن الدولة اليهودية كما ان أي تقارب عربي فيه مع اثيوبيا يحرم الدولة اليهودية من مزايا النقاط البديلة عن تأزم الموقف الحربي ولهذا لم تكن الدولة اليهودية بعيدة عن الانظمة الاثيوبية وعلى مختلف العصور ومن جانب اخر فان الغياب العربي عن الدور الامريكي يتيح مساحة اكبر للحضور اليهودي كما يدعم بقاء المصالح العربية مع اثيوبيا في دائرة العداوة وان لم تبلغ العداء المستمر فانها تبقى جامدة فلا استخدمت تلك العلائق لمصلحة الاستراتيجية الامنية العربية ولا لدعم موقف اخوتنا الارتيريين وتبقى قولة الجهاد الارتيري هي الاقوى اذا ما تماسكت فصائله ضد التآمر الذي تسعى امريكا لصياغته مع الفصيل المنشق وذو الارتباطات الصليبية — الجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا.



بريطانيا لاتزال في خدمة الصهيونية

بقلم: عبدالله خليل شبيب

لا يجهل احد دور بريطانيا في صنع مأساة فلسطين وشعبها... فالامبراطورية البريطانية هي المسؤولة الاولى عن هذه الجريمة... وهي الام غير الشرعية للقيط الصهيوني الذي طرحته في أرض فلسطين ورعته – ايام مجدها وجبروتها – حتى ترعرع وصار له عصابات مسلحة وتركته كيانا مسخا مشوها يحمل كل الصفات الوراثية السيئة للحقد الاستعماري والافكار الاستعمارية التوسعية والعدوانية والاستغلالية... ووسائلها في التآمر والدس والكيد والتفريق ونشر التخلف والفساد بمختلف الانواع والوسائل وعلى كافة المستويات... يخلط ذلك كله بموروثات الصهيونية العفنة الحاقدة وطبائع اليهود الحقيرة المدمرة.

ولقد عبر الشاعر الفلسطيني ابراهيم طوقان عن تحالف الاستعمار البريطاني القمعي مع الاحقاد الصهيونية المتآمرة خلال فترة الاحتلال الانجليزي وتمهيده للكيان اليهودي تنفيذا لوعد بلفور.. قال ابراهيم طوقان رحمه الله:

لـنـا خـصـمـان: ذو حـول وطـول
وآخـر ذو احـتـيـال واقـتـنـاص
تـواصـوا بـيـنـهـم فـأتـى وبـالا
واذلالا لـنـا ذاك الـتـواصي

● لتعوض بريطانيا شعب فلسطين كما عوضت ألمانيا اليهود.

ومعلوم ايضا ان الولايات المتحدة ورثت بريطانيا في رعاية ودعم الكيان اليهودي «اللقيط» واذا كانت بريطانيا مسؤولة عن ولادته وتربيته على الشر... فان امريكا مسؤولة عن جعله محور الشر والعدوان والمشاكل في المنطقة... فبفضلها اصبح مدججا بالسلاح والنفوذ... وصار كيانا يهدد من حوله بل يتعدى شره للعالم وما دوره – الذي كشف صدفة – في جرائم المخدرات والقتل والسلاح في كولومبيا وغيرها الا عينة من شروره المصدرة لكثير من دول العالم... والتي تعني المزيد من الفساد والشقاق والتدمير واسالة انهار الدماء.

بل لقد اصبحت دولة اليهود بفضل الرعاية الامريكية في الدرجة الاولى وبمساعدة «الاجرام الدولي» لها ماديا ومعنويا وخصوصا اوروبا... اصبحت تهدد بصواريخها حاملة الرؤوس النووية حتى عمق الاتحاد السوفياتي كاشارة انه لن يستعصي عليها تدمير اية عاصمة عربية من المحيط الى الخليج... واصبح لها انياب ذرية، وقدمت عينات (عملية) عن (طول ذراعها الاجرامي) في عمليات عدة كضرب المفاعل العراقي وضرب مقر منظمة التحرير الفلسطينية بتونس وقتل خليل الوزير بتونس ايضا... الخ.

وهذا كله وغيره تحت سمع العالم وبصره وبدون حياء او وجل... وبدعم مطلق من حكومة الولايات المتحدة الامريكية وغفلة من الخصوم قاتلة، وعجز مقعد، ولا مبالاة مهلكة!

ولقد كانت براعة يهودية واستعمارية معا للمحافظة على تخلف المنطقة العربية الاسلامية وتفرقها ان تغير الصهيونية مطيتها (الاساسية) من بريطانيا بعد زوال مجدها وبدء عجزها وحتى (تخلفها) نسبيا... الى امريكا زعيمة ما يسمى «بالعالم الحر»... ووارثة الاستعمار القديم في مناطق نفوذه وبأساليب جديدة.

لقد ظن الكثيرون ان دور بريطانيا (الصهيوني) قد انتهى وزال... وكنا ننتظر ان يستيقظ الضمير البريطاني على صرخات اطفال فلسطين وامهاتهم الثكالى وعلى صوت تكسير العظام وهدم المنازل

● قانونهم يقول: كل الماني مجرم حتى تثبت براءته.

وحصد الشعب الاعزل بالسلاح الغربي والدبابات الامريكية... كما كنا نتوقع ان تكون هناك جهود لايقاظ الضمير البريطاني وتحميله وزر ما حصل للفلسطينيين من مآس مروعة وتشريد ومذابح ومصائب سببها الاساسي بريطانيا نفسها. وكان يجب ان تستغل هذه الاوضاع بشكل مشابه لاستغلال اليهود المذابح النازية، حيث استدروا — ولا يزالون — عطف اوروبا وامريكا وابتزوها ايما ابتزاز ولا يزالون كذلك.

وكان من الواجب ان تقوم بريطانيا «الديمقراطية وصديقة العرب» بدور فعال في معالجة المأساة الفلسطينية جذريا والتعويض عن جرائمها (بريطانيا) ضد الانسانية بصناعتها هذه المأساة وتسببها في معظم او كل ما ترتب عليها من آلام ومصائب.

لقد ارتفعت بعض الاصوات البريطانية بعد ان شاهدت جرائم اليهود ضد الانتفاضة والشعب الاعزل... فاحتج بعض المسؤولين والافراد... لكنهم ما لبثوا ان اخرسوا وضاعت اصواتهم في زحام التأييد الاعمى للصهيونية... والتعصب الاعمى ضد العرب والمسلمين..

لكن يبدو ان دور بريطانيا في خدمة الصهيونية لم ينته بعد... لقد استقبلت بريطانيا في السابق عدة «مجرمي حرب» من اليهود مثل بيغن وشامير وابن غوريون وغيرهم... وكان اكثرهم — مطلوبا للعدالة — حتى من بريطانيا نفسها... وبدلا من ان تحاكمهم كمجرمي حرب — كما حاكموا هم ايخمان وغيره — استقبلتهم استقبال الفاتحين.

بل ان بريطانيا — واثباتا لولائها للصهيونية — حتى ولو على حساب الشعوب الاوروبية (المسيحية والبيضاء والديمقراطية!) سنت قانونا عجيبا اقل ما يقال عنه انه همجي وعنصري وغير انساني بالمرة).

فخلال الصيف اصدرت الحكومة البريطانية **قانونا يقضي بمتابعة الالمان المقيمين على ارض بريطانيا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتقديمهم الى المحاكمة بتهمة تعذيب اليهود، (وقتلهم جماعيا) في مذابح مثل مذبحتي اشوتز وداخاو او غيرهما... او محاكمتهم — أي الالمان — بأي تهمة اخرى سببت اذى او ألما لليهود في المناطق التي سيطر عليها النازيون** خلال توسعهم في الاقاليم الاوروبية خلال الحرب العالمية الثانية.

العجيب ان هذا القانون (العجيب) لم تشر اليه الصحافة العربية — فيما اعلم — الا في مقال للدكتور علي سعود عطية في الانباء بتاريخ ١٩٨٩/٩/٤.

• حتى يستيقظ الضمير البريطاني على المآسي التي سببها الانجليز لشعب فلسطين وشعوب المنطقة.

والغريب كذلك ان بعض الدول الاكثر ديمقراطية وتحضرا — على حد زعمهم — كالولايات المتحدة وكندا واستراليا قد ايدت هذا القانون الجائر بدلا من ان تحتج عليه وتعترض.... مما يعني انها توافق على ان تمتد اذرع هذا القانون (الاجرامي الصهيوني) لتطال الالمان على اراضي تلك الدول... او انها — اي تلك الدول — تتجه لاصدار قوانين (قرقوشية) مشابهة!

ان هذا القانون البريطاني (الذي اصدر بضغط ووحي صهيوني ولا شك) يذكرنا بالسيء الذكر مكارثي واجراءاته الارهابية... وان كل (الماني) — هنا — مجرم حتى تثبت براءته! كما يذكرنا بقانون اصدرته احدى النظم القمعية الحزبية يجرم كل من يعتنق فكرا معينا ويحكم — مباشرة — بالاعدام كل من ينتمي الى جماعة — معارضة — معينة!

ان الذين سيعاقبهم ذلك القانون «البريطاني المتوحش» من الالمان الذين يعيشون في بريطانيا منذ نحو خمسين عاما اي انهم جميعا عجائز ناهزوا السبعين ومنهم من تجاوزها بكثير حتى اصبح لا يعي شيئا وقد لا يبصر او يسمع ولا يعرف طريقه الا ان يقوده كلبه اليها.

ثم ان اكثرهم كان قد جاء الى بريطانيا طلبا لرزق او فرار من خراب المانيا خلال الحرب وضيق الحياة واضطهاد النازية وبعضهم معتقلون سابقون خلال الحرب، انهوا مدة محكوميتهم وافرج عنهم.

• من ضحايا القهر الصهيوني.



فأية انسانية او عدل او منطق في محاكمة هؤلاء الشيوخ الفانين، واتهامهم عشوائيا، وعقابهم جماعيا.... ومن في مثل سنهم اولى بالتسامح والرعاية حتى ولو سبقت منهم اية جناية؟!

ان مثل هذا القانون له عدة دلالات:

١ — قوة السيطرة الصهيونية على بريطانيا والدول الاستعمارية وتغلغلها في صنع القرار.

ولذا لا يرجى من امثال هؤلاء اي خير لقضايانا.

٢ — العمى السياسي امام المطامع والمصالح الصهيونية.

٣ — محاولة الصهيونية وبريطانيا افتعال «فرقعات» تثير الغبار والضجيج لتصرف انظار الناس عن جرائم اليهود ضد الانتفاضة الفلسطينية التي بدأت تعري حقيقتهم البشعة.

٤ — لا بد من وعي عربي لهذه المعطيات... للقيام بالردود المناسبة المدروسة وملاحقة المكائد الصهيونية في اوكارها ومواجهتها في عقر دارها، واستعمال الامكانات المتاحة — وما اكثرها — لو شئنا — لاحداث ضغط مقابل لا يترك مجالا لمثل هذا العبث الصهيوني ان يأخذ مداه وليحسب الاخرون حسابات اخرى وهم يفكرون في الرضوخ للضغوط الصهيونية.

٥ — تكثيف الجهود الفلسطينية والعربية والاسلامية لتوضيح وتأكيد دور بريطانيا المباشر في مأساة الشعب الفلسطيني ومشاكل المنطقة... والزام بريطانيا — أدبيا وعمليا — بالتكفير عن خطاياها وتعويض ما تسببت فيه من دمار وخسائر ودماء ومذابح... ويتضامن معها في ذلك شركاؤها في السوق الاوروبية وحلفاؤها في الاطلنطي.

وكما عوضوا اليهود عن جرائم النازية المزعومة (واكثرها كذب وافتراء وتزوير وتهويل مقصود) فليعوضوا شعب فلسطين عن بعض ما قاسى خلال العقود الماضية.

وكما نصروا اليهود — وهم ضحايا غيرهم — فلينصروا الفلسطينيين وهم ضحاياهم المباشرة...

٦ — لا بد من توعية الشعب الالماني بما يراد به وبرجاله وكباره ليدركهم وينقذهم ويقف موقفا عزيزا في وجه الصهيونية وانصارها — ان استطاع — وهو المكبل حتى الان بقوات الاحتلال وقواعدها.

بقلم: عبداللطيف محمد برزق

تحدث سمو الامير امام القمة التاسعة لحركة عدم الانحياز في بلغراد عن مشكلة الديون التي تتهدد مستقبل العديد من دول العالم الثالث، فاشار سموه الى ان تلك الديون قيود تكبل الشعوب في حاضرها ومستقبلها، وان التحرر منها يوازي التحرر من الاستعمار ويمهد الطريق للمجتمع الانساني الجديد، وان مشكلة الديون قد زادت من قسوة الحياة في بعض البلدان الفقيرة فاشتد بها الجوع والعري والقحط واصبح اطفالها كأنهم اشباح وظلال بشرية، وما زالت الفجوة تتسع بين فقراء العالم واغنيائه كما اوضح سموه ان التأثيرات المدمرة لمشكلة المديونية الخارجية للبلدان على الاقتصاد الدولي اصبحت تتطلب حلا جذريا يتخطى الاساليب المعروفة.

كما سبق لسموه ان دعا في خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة (سبتمبر ١٩٨٨) الى الغاء الفوائد وتخفيض المستحق من الديون ودعوة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي الى اعادة النظر في شروطهما القاسية.

فوائد الديون الدولية..

سرطان يفتك باقتصاد الشعوب الضعيفة

لقد اصبحت اثقال الديون المتراكمة دون سداد والتي تضاعفت مبالغها بفعل الفوائد الربوية المركبة تلقي بظلالها الكئيبة على مستقبل الشعوب والبلدان الفقيرة التي اقترضت تلك الديون اصلا لتأمين احتياجاتها لتمويل برامج التنمية ولتسليح نفسها في مواجهة الاخطار المحدقة بها ولتعزيز استقلالها... الا ان المتحكمين في مصادر التمويل الدولي جعلوا من تلك الديون بفوائدها الباهظة الملحقة بها وسيلة اكيدة ينفذون منها لاحكام السيطرة على تلك البلدان بحيث وصل العالم الى مرحلة اضحى فيها مستقبل الاجيال القادمة للشعوب الفقيرة رهينة بأيدي الدول الصناعية والمؤسسات المالية الكبرى، واصبحت التكتلات الدولية الكبرى تملي ارادتها على البلاد التي تقع ضحية الابتزاز الربوي البشع دونما حاجة لتسيير الجيوش لاحتلال تلك البلاد، ثم ان هيمنة تلك التكتلات والقوى الكبرى امتدت الى كافة الميادين... فالانماط السياسية الوحيدة «المؤهلة» لحكم البلاد المغلوبة على امرها هي فقط تلك التي ترضى ان تكون اداة طيعة تسهل للقوى العظمى تحقيق «مصالحها» في البلاد وتوفر لها الاجواء الملائمة لذلك... كذلك الحال بالنسبة للانماط الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية فهي ايضا ينبغي ان تكون من الفئات التي لا تثير «قلق»

اباطرة الربا والكفر... ذلك القلق الذي يترتب عليه ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ توقف صندوق النقد الدولي عن «رعاية» اقتصاد البلاد غير المرضي عن سلوكها وغير المنقادة لشروطه وطلباته مع ما ينشأ عن ذلك من اهوال وفتن وانهيارات.

ولم يقف الامر عند هذا الحد بل ان بلدانا عدة من «العالم الثالث» اندفعت انظمة الحكم فيها في تنفيذ «التوجيهات» الصادرة لها وفي تطبيق السياسات المطلوبة منها فامعنت ـ ابتغاء مرضاة (الطالبين) ـ في قمع اية معارضة محلية خاصة ان كانت صادرة من منطلق اسلامي جهادي لتثبت انها مؤهلة اكثر من غيرها من البدائل لخدمة مخططات ومصالح القوى العظمى واخضاع البلاد والعباد في سبيل الوصول لذلك الهدف.



○ صاحب السمو: مشكلة الديون اصبحت تتطلب حلا جذريا يتخطى الاساليب المعروفة.

* الديون تدخل نطاق الارقام الفلكية:

ان احصائيات البنك الدولي تشير الى ان حجم الديون المستحقة على دول «العالم الثالث» بلغ عام ١٩٨٨ (١٢٤٥) بليون دولار وذلك يمثل اصل الديون ومعه الفوائد الربوية المركبة التي تضاعفت قيمتها اضعافا مضاعفة على مدار الزمن بحيث ان ارصدتها المطلوبة من المدينين تجاوزت في بعض الاحيان قيمة اصل الدين المطلوبة عنه.... ذلك انه بقدر ما يتأخر المدين في تسديد اساس الدين وفي تسديد الفوائد الربوية فان المبالغ التي تبقى بغير سداد تضاعف الرصيد المتراكم للدين ـ بفعل الربا المركب ـ مما يزيد في ارهاق المدينين و يثقل كواهلهم.

ولقد بلغ من ضخامة حجم الديون المتراكمة على دول العالم الثالث ان عددا من تلك الدول ـ بعد ان فقد القدرة على سداد الاقساط المستحقة من اصل مديونيته ـ قد اصبح يستدين (من جديد) ليتمكن من سداد فوائد الديون القديمة... وبذلك تحولت الديون (التي يفترض انها اقترضت اصلا لتكون عاملا من عوامل التنمية وانعاش اقتصاد البلاد) الى عبء ثقيل تشقى به الشعوب وتنقله الى اجيالها القادمة التي يتوجب عليها ان تكدح بكل طاقاتها وان تعتصر كل خيرات بلادها سدادا للفوائد الربوية التي تتضاعف ويتفشى اثرها المدمر بسرعة الخلايا السرطانية الفتاكة...

وعلى سبيل المثال فقد استحق على البرازيل فوائد ديون لعام ١٩٨٦ بما يزيد عن ١٢ بليون دولار وقد اوردنا مثال البرازيل هنا لانها اضطرت الى الاعلان عن ارقام مديونياتها بعد ان امتنعت في وقت سابق عن سداد جانب كبير من اقساط وفوائد تلك الديون، ولانه ليس لدينا احصائيات موثقة صادرة عن الدول العربية المدينة بهذا الصدد لان اغلبها تعتبر ان شعوبها لا ينبغي لها ان تطلع على هذه الارقام... اذ يكفي ان يطلع عليها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

يقول الخبير الاقتصادي الدكتور رمزي زكي (في حديث نشر في جريدة الوطن ١٩٨٨/١٠/٤) ان حجم الفوائد الربوية التي تدفعها الدول المدينة على ديونها الخارجية قد تطور اذ ان تلك الفوائد بلغت عام ١٩٨١ (٤١٫٧) بليون دولار، ثم واصلت ارتفاعها لتصل الى (٥٥) بليون دولار عام ١٩٨٧، دفعت الدول النامية الشطر الاعظم منها، واذا ما ادخلنا في الصورة الاقساط التي دفعتها هذه الدول فسوف تزداد الصورة قتامة، ففي عام ١٩٨١ بلغ حجم الاقساط المدفوعة (٤٧٫٥) بليون دولار ثم قفزت هذه الاقساط الى (٦٤) بليون دولار في عام ١٩٨٧ وهذا يعني ان مجموعة الدول المدينة قد تكبدت مبلغا يصل الى (١١٩) بليون دولار في عام ١٩٨٧، وهنا نجد ان فوائد الديون تمثل حوالي (٤٦٫٢٪) من اجمالي عبء الدين وهو مبلغ لا يستهان به ويجب ان نعلم ان تلك الاعباء كانت مستحقة فقط على الديون طويلة الاجل، اما الديون قصيرة الاجل ذات الشروط الاكثر اجحافا فلا تدخل في الارقام السابقة.

● كثير من دول العالم الثالث فقدت القدرة على سداد الاقساط المستحقة من أصل مديونيتها.

* حروب وفتن ومؤامرات:

لطالما شهد العالم حروبا مدمرة اوقد نارها ما ولده الربا من سعار للحصول على المال بكل وسيلة ـ وفتنا سوداء عصفت بحاضر ومستقبل شعوب كثيرة ـ ومؤامرات حيكت لتدمير اوطان لقاء صفقات هائلة... ولقد كانت الفوائد الربوية الفاحشة من اهم ادوات الصراع في سبيل السيطرة على مقدرات الشعوب الضعيفة واستغلت القروض وعقود الامتياز لاستغلال الموارد الطبيعية لتكون الاسلوب المفضل للقوى الاستعمارية في سعيها لبسط سيطرتها على البلاد المطموع في نهب خيراتها واستنزاف مواردها بحيث يبدأ ذلك بمنحها قروضا طويلة الاجل والاغداق عليها «بالتسهيلات» الائتمانية ذات الفوائد الربوية الباهظة التي تتضاعف ويتضاعف معها حجم الديون المطلوب سدادها بصورة تفوق امكانات الشعوب الفقيرة وخاصة ان تلك القروض والتسهيلات تقدم لاقامة مشاريع هامشية وليس لمشاريع تسهم في بناء وتعزيز البنية الاقتصادية فتكون النتيجة وقوع تلك

ونريد هنا ان نلفت الانتباه الى حجم الاستثمارات اليهودية المتنامي بشكل مضطرد في افريقيا والذي اصبح يشكل جانبا بالغ الاهمية في امبراطورية المال اليهودية العالمية الربوية وبالتالي يسهم بشكل فعال في تعزيز باطلهم، تلك الاستثمارات يمهد لها على الدوام بالقروض و«المساعدات» وبالاستعانة بالنفوذ الامريكي لتوريط البلاد الفقيرة في افريقيا لتسقط في هوة الربا الفاحش، ومن ثم اجتذابها لدائرة الولاء للصهيونية.

* الاسلام والربا:

اعتبر الاسلام الربا من اخطر المفاسد التي تدمر حياة الافراد والمجتمعات والامم والدول لانه يولد الشح ويقضي على نوازع الخير والاحسان والعطف والرحمة بالنسبة للافراد ويوقد نار الحروب والفتن بالنسبة للمجتمعات والدول... لذا فان الربا يعد من اكبر الكبائر ومن اشد الخبائث.

قال تعالى في سورة البقرة: (الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) وقال تعالى: (يمحق الله الربا ويربي الصدقات) وقال تعالى: (واحل الله البيع وحرم الربا).

وشرع الله سبحانه وتعالى الزكاة لتكون فريضة على العباد لان فيها تزكية المال وتطهيرا له وتزكية لاصحابه من البخل والشح وتجنيبا للفقراء والمظلومين المحرومين من الوقوع في الحسد والحقد على الاغنياء واغلاقا لباب الفتن.

ولقد منّ الله سبحانه وتعالى على ابناء هذا الجيل من المسلمين بان قامت بين ظهرانيهم مؤسسات اقتصادية تعمل بنهج الاسلام وتنأى بنفسها عن الربا وتلك بحمد الله نعمة كبيرة تثبت للجميع امكان **قيام اقتصاد اسلامي** يستند في منطلقاته على نهج الاسلام القويم ويطهر ديار الاسلام واموال المسلمين من دنس الربا والنظام الربوي الذي مكنت له السيطرة الاجنبية.

ذلك هو الحل وذلك هو طريق الخلاص من الحلقة الجهنمية التي احاطت بالشعوب المغلوبة على امرها وهو السبيل الامثل لكسر هيمنة الربا والتحرر من تسلط القوى الكبرى على مستقبل الاجيال القادمة فالامر جد خطير ولو ترك الامر على ما هو عليه من الاوضاع الحالية التي تنذر بأوخم العواقب فلن نحصد سوى الفتن والبوار..

«والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».



○ اطفال وشيوخ ينتظرون وصول المعونات لسد رمقهم.

الشعوب فريسة يتغذى المرابون على دمائها واشلائها.

ولعل ما فعلته اوروبا بمصر ايام الخديوي اسماعيل يمثل عيّنه لما سبق ان بيناه، فلكي يتمكن الخديوي اسماعيل من سداد اقساط الديون المستحقة على البلاد باع نصيب مصر في أسهم قناة السويس عام ١٨٧٥ بما يقرب من اربعة ملايين جنيه لم يدخل الخزينة المصرية منها شيئا فقد استولى عليها المرابون استيفاء لفوائد ربوية مضاعفة كانوا قد الحقوها بديونهم... ولم يقتصر الامر عند هذا الحد بل ان مصر كانت محرومة من ارباح تلك الاسهم حتى عام ١٨٩٤ بناء على اتفاقية ديليسبس عام ١٨٦٩ في احدى التسويات المجحفة التي اجراها على حساب مصر، فلما استقرت الاسهم في ايدي الانجليز عام ١٨٧٥ طالبوا بتعويض عن الحرمان من الارباح (!!) ففرضوا عوضا عن ذلك فوائد ربوية مقدارها (٥٪) لمدة عشرين سنة والزموا الحكومة المصرية بدفعها.

ان الامثلة على الربا الفاحش تملأ صفحات التاريخ وتقف شاهدا على فداحة ما حل ويحل بالشعوب المغلوبة على امرها من مصاصي الدماء.... وهاهم ورثة المستعمرين القدامى يفوقون اجدادهم مهارة وحذقا في نصب الشباك والمصائد لاستدراج البلاد الضعيفة والايقاع بها، ويفوقونهم كذلك في معدلات الابتزاز الربوي التي سجلت ارقاما غير مسبوقة.

* دور اليهود في هذا المجال:

ان اليهود بحكم عقائدهم التي صاغها احبارهم وحاخاماتهم والتي تغذيهم بالعنصرية والاستعلاء على بقية الجنس البشري والتي تنمي فيهم عبادة المال والذهب كانوا على مدى التاريخ على رأس قائمة المرابين، ولقد اثبت القرآن الكريم استباحتهم للربا وقد نهوا عنه واكلهم السحت وأكلهم اموال الناس بالباطل وايقادهم نيران الحروب وسعيهم في الارض فسادا.

● حجم الاستثمارات اليهودية، يتنامى بشكل مضطرد في افريقيا.

● حجم الديون المستحقة على دول العالم الثالث بلغت في عام ١٩٨٨م ١٢٤٥ بليون دولار!!

النشـــاط التبشــيري والمؤسسات النصـرانيـة في ماليزيا

هناك دفعة قوية للنشاطات التبشيرية النصرانية في ماليزيا منذ السنوات القليلة الماضية، فبعد أن كان عدد الكنائس وما يتبعها من مؤسسات لايزيد عن ٩ في عام ١٩٤٧م - ارتفع هذا الرقم ليصل حاليا الى ٣٠٤ كنائس يساندها مايقارب ٤٨ منظمة كنسية بالاضافة الى العديد من المؤسسات النصرانية التي هي قيد الانشاء.

مجلس للملل الكافرة:

وفي اغسطس ١٩٨٣م تم الاعتراف بالمجلس الماليزي الاستشاري الذي هو عبارة عن مجلس للتنسيق بين البوذية والمسيحية والهندوسية والسيخية ومن أهم اهدافه اجراء الحوار بين اتباع الاديان المذكورة ومواجهة الاسلام باعتباره دين الاغلبية. وفي عام ١٩٨٤م - عقد المجلس المذكور حلقة بحث (ندوة) شارك فيها ممثلون عن الاسلام لبحث المشكلات التي تواجه بناء الأمة الماليزية على حد تعبير المجلس.

وقد انشأت المنظمات المسيحية المختلفة في ماليزيا مؤخرا اتحادا لها تحت اسم الاتحاد المسيحي في ماليزيا يضم كافة الكنائس في البلاد، وهو يهدف الى دعم النشاط التبشيري المسيحي هناك وعلى الاخص في مجال التعليم حيث يبثون المبادىء النصرانية ضمن المقررات المدرسية للطلاب.

المنظمات الكنسية:

ومن أهم المنظمات الكنسية في ماليزيا واكثرها نشاطا ما يلي:

١) الجمعية المسيحية للاغاثة.
٢) جيش الخلاص.
٣) جمعية الشبان المسيحيين.



○ ماليزيا — دين الاغلبية الاسلام

٤) حركة الطلبة المسيحيين.
٥) خدمات الاغاثة الكاثوليكية وغيرها كثير.

وبناء على آخر احصاء اجري لعدد السكان بلغ عدد سكان ماليزيا ١٣ مليونا و٧٠٣٧٢ نسمة وهم موزعون على النحو التالي:

١) المسلمون	٦,٩١٨,٣٠٧	بنسبة	٥٣٪
٢) النصارى	٨٤٢,٩٩٠	=	٦,٥٪
٣) الهندوس	٩٢٠,٣٩٣	=	٧,١٪
٤) البوذيون	٢,٢٦٥,٤٥٦	=	١٧,٤٪
٥) الصينيون	١,٥١٨,٦٨٣	=	١١,٦٪
٦) آخرون	٦٠٤,٥٤٣	=	٤,٤٪
المجموع	١٣,٠٧٠,٣٧٢		١٠٠٪

فالنصارى البالغ عددهم حسب هذا الاحصاء اكثر من ٨٠٠,٠٠٠ نسمة لهم ٣٠٤ كنائس و٣٥٠ مدرسة كنسية و٦٥ منظمة كنسية مسجلة. ومن بين الـ ٣٠٤ كنائس مسجلة هناك ٢٢٩ كنيسة في غربي ماليزيا و٧٥ في شرقها. وفي المنطقة الاتحادية وحدها وفي سيلانجور هناك ما لا يقل عن ٢١ كنيسة كاثوليكية و٢٧ كنيسة ميثودست و٥٥ كنيسة مختلفة صحيح ان الكنائس الكاثوليكية لم تحرز أي تقدم ملموس في ماليزيا الغربية اللهم الا في المنطقة الاتحادية وسيلانجور الا انها لاتكاد توجد في باقي الولايات، ولكن لها اكبر تركيز في ولايتي صباح وسرواك حيث لها ٣٦ كنيسة و١٩٢ مدرسة وقرابة ١٢ منظمة شبه كنسية.

ولايتا صباح وسرواك

وحيث ان ولاية صباح قريبة من الفلبين التي تعتبر منطلقا للنشاط النصراني في آسيا فان من السهل على المبشرين النصارى التنقل عن طريق الفلبين باعتبارها الباب الخلفي لماليزيا كذلك يشرف رجال الكنيسة في الفلبين على النشاط المسيحي في كاليمنتان وسلبيس بأندونيسيا وهكذا هناك تنسيق ثلاثي نصراني بين الفلبين واندونيسيا وماليزيا.

واذا استعرضنا نسبة انتشار الاديان في صباح وسرواك نجدها في صالح النصارى بشكل واضح فالمسلمون في صباح هم حوالي ٢٦٪ وربما كانوا اقل من ذلك في سرواك. وهناك سباق لكسب المواطنين الذين هم لا ينتمون الى دين. ويتمتع النصارى بالتفوق على المسلمين في هذا المجال، ومرد ذلك بشكل اساسي الى حماس النصارى وتنظيمهم العالي وتمويلهم الجيد كما ان رجالهم احسن تدريبا من المسلمين ولايزال في قلوب المواطنين غير المسلمين عداوة ضد المسلمين يذكيها المبشرون النصارى لصالحهم. فقد فشل المسلمون في محو هذه العداوة من نفوس هؤلاء الناس كما لم يقدمو برامج دعوة اسلامية جيدة لعرض الاسلام عرضا صحيحا مما جعل ميزان القوة الزمنية لصالح النصارى.

وفي سرواك كانت القوة السياسية بيد المسلمين منذ بداية الاستقلال وظلت كذلك حتى فاز حزب P.B.S النصراني في الانتخابات الاخيرة في ولاية صباح. فقد عجز المسلمون خلال سيطرتهم السياسية عن عرض الاسلام العرض الصحيح مما أحدث ردود فعل معادية لهم لاتزال موجودة في نفوس المواطنين في صباح. واليوم فقد المسلمون سيطرتهم السياسية في صباح، وفي سرواك لايزال المسلمون يتناحرون حول الأمور السياسية مما قد يؤدي بهم الى ماحدث لاخوانهم في صباح اللهم الا اذا اصلحوا ذات بينهم وجددوا ولاءهم للاسلام اما اذا استمروا في تقاتلهم فانهم بذلك يمهدون الطريق للنصرانية كي تفوز بسيطرة سياسية اخرى مثل ما حدث في صباح.

النصارى والانتخابات:

لاشك ان الفوز الكاسح الذي حققه حزب بيرساتو صباح المسيحي في الانتخابات العامة الاخيرة في الولاية قد كان بمثابة دعم أدبي كبير لمعنويات النصارى في ماليزيا ولعله كان منطلقا لمزيد من النشاطات التبشيرية المسيحية التي تلقى دعما كبيرا من الفاتيكان وكذلك ملايين الدولارات الامريكية وفي مقابل ذلك قامت حكومة صباح النصرانية بتحصيل اموال كثيرة لبناء الكنائس في صباح. وواضح ان النصارى قد أحسّوا بالنشوة لهذا الانتصار مما جعل لديهم طموحا لمزيد من القوة في الشئون الوطنية للبلاد. لان هذا التصور الاخير في صباح ليس الا مؤشرا لانحسار السلطة من يد المسلمين والخوف ان يتسلل ذلك لسرواك المجاورة حيث لاتزيد نسبة المسلمين عن ربع السكان.

وربما حدث مثل ذلك في الولايات الاخرى مالم تتخذ خطوات ايجابية للحيلولة دون وقوعها فالنصارى في صباح وسرواك يشكلون ٥٨٪ من سكانها اكثرهم من السكان المحليين والباقي من الصينيين والهنود وغيرهم.

الاتحاد المسيحي في ماليزيا:

انشيء الاتحاد المسيحي لماليزيا رسميا في ١٤/١/١٩٨٦م وهدفه القيام بعمل نصراني مشترك لتأمين حصول النصارى على حقوقهم الدستورية وعقد حوار بناء بين كافة الطوائف

• الاتحاد المسيحي في ماليزيا يضم كافة الكنائس في البلاد.
• في ولاية صباح بدأ ينحسر وجود المسلمين في الادارات ومواقع السلطة.
• اثنتا عشرة محطة اذاعة صغيرة يبث منها النصارى من أرض الفلبين.

النصرانية. وهذه هي اهم الطوائف النصرانية في ماليزيا:-

١ - الروم الكاثوليك: وهي اقدم الكنائس في ماليزيا كما انها اكبرها حجما في الأعضاء وللروم الكاثوليك مالا يقل عن ٨٩ كنيسة في انحاء ماليزيا ٥٣ كنيسة منها في غرب ماليزيا والباقي في شرقها. وهناك ٣٥٠ مدرسة كاثوليكية و٢٣ جمعية تابعة لها موزعة في المناطق الخمس الرئيسية في البلاد. وهناك ايضا المجلس الوطني للتعليم الكاثوليكي الذي من خلاله تغير اكبر عدد من الناس وخاصة من غير المسلمين. وللكنيسة الكاثوليكية اجهزتها الاعلامية فلها محطتان اذاعيتان قوميتان تبثها من الفلبين واندونيسيا حيث لم تسمح لها حكومة ماليزيا ولا لغيرها بانشاء محطات اذاعية خاصة. كذلك للكاثوليك ١٢ محطة اذاعة أخرى في الفلبين وعدد من الصحف.

وقد تبنت الكنيسة الكاثوليكية اسلوبا جديدا في ادعيتها حيث تستخدم كلمة الله بدلا من رب لتخدع المسلمين حتى لا يميزوا هذه الادعية ولاينفروا منها.

مجلس الكنائس في ماليزيا:

هو مظلة لجميع الكنائس في ماليزيا وقد أسس في عام ١٩٤٨ واشتمل على المؤسسات التالية:-

الكنائس: ١ - الكنيسة الارثوذكسية ٢ـ الكنيسة اللوثرية ٣ـ كنيسة مارتوما الاشورية ٤ـ الكنيسة الاشورية الاورذوكسية.

هذا بالاضافة الى ٥ - جيش الخلاص ٦ـ جمعيات الانجيل ٧ـ جمعية الشبان المسحيين ٨ـ جمعية الشابات المسيحيات. ٩ـ حركة الطلاب النصارى وكذلك الكنائس التالية:-

١٠ - الكنيسة الانجيلية ١١ـ الكنيسة البروتستانتية الروحية ١٢ـ الكنيسة التبشيرية اللوثرية ١٣ـ الكنيس الماليزي للكنيسة الصينية النصرانية. ١٤ـ جمعية الاغاثة للمسيحيين الماليزية ١٥ـ كنيسة بازل المسيحية.

وهدف هذا المجلس تحقيق الوحدة بين الفصائل المسيحية في ماليزيا، ولنشر رسالة الانجيل.

كنيسة وفروع:

٢ - الكنيسة الميثودست هي اكبر كنيسة نصرانية في ماليزيا بعد الكاثوليكية. انشئت في منتصف القرن الثامن عشر في أوروبا واقامت في ماليزيا عام ١٨٨٥م. وهي من اقدم الكنائس في البلاد. ولها فروع للتامل والصينيين والهنود وغيرهم في ماليزيا. ولهذه الكنيسة ٢٠ فرعا في كوالالمبور وضواحيها ولها مطبوعات في ٥ لغات محلية. ولهذه الكنيسة العديد من المنظمات شبه الكنيسة التابعة لها.

٣ - الكنيسة اللوثرية - تأسست في ماليزيا في عام ١٩٦٤ ولها اتباع يتزايدون ولها مدرسة وقاعة مؤتمرات وحلقة بحث وضيافة ومكتبة... الخ ولها حوالي ٥٠ فرعا في انحاء البلاد وهي تصدر عددا من المجلات والدوريات ونشرات الأخبار.

٤ - الكنيسة العمرانية - وهي متخصصة في تعميد


○ المسلمون الماليزيون ينتظرون نصرة اخوانهم.

الاطفال الصغار. انشئت في عام ١٩٥٣ وكان لها ١٠٠ عضو فقط عند التسجيل ولكن لها الآن ٥٥٠ عضوا.

واما عن الكنائس الاخرى في ماليزيا فأهمها مايلي:

٥ ـ كنيسة المسيح ـ تأسست في ماليزيا سنة ١٩٦٥م ولها ٩ كنائس.

٦ ـ الكنيسة الرسولية هناك على الاقل ثلاث كنائس رسولية تبشيرية في كوالالمبور.

٧ ـ الكنيسة الدولية وتضم أفراد السلك الدبلوماسي وغيرهم.

٨ ـ الكنيسة الانجليكانية ولها ١٤٠ كنيسة في كوالالمبور وضواحيها.

إحدى وأربعون منظمة كنسية:

وعلى العموم فيبلغ مجموع المنظمات الكنسية وشبه الكنسية في ماليزيا ٤١ منظمة ما بين منظمات للشباب وكنائس ولجان للاغاثة وغيرها.

وتتنافس الكنائس المختلفة فيما يسمى باعمال الاغاثة التي من خلالها يبشرون بالانجيل وينصرون السكان. اما عن المعاهد التعليمية المسيحية فيوجد الآن في ماليزيا ٧٨٥٣ معهدا مسيحيا ما بين مدرسة ابتدائية وثانوية منها ٣٥٠ تديرها الكنيسة الكاثوليكية والباقي تديرها الكنائس الاخرى.

مدارس الكنيسة

ولمعرفة حجم المدارس التابعة للكنائس في ماليزيا ففي منطقة سيلانجور (منطقة كوالالمبور الاتحادية) هناك ٧٧١ مدرسة على الأقل منها ٥٥ مدرسة نصرانية أي ٧٪ من مجموع المدارس، ومجموع الطلاب في هذه المدارس يبلغ ٤٠,٠٠٠ طالب يشكلون اكثر من ١٠٪ من مجموع طلاب المنطقة ذاتها وعددهم الكلي ٣٨٠,٠٠٠ طالب كذلك مجموع المدرسين في سيلانجو وكوالالمبور هو ٢٤٧٤ مدرسا منهم ٢٢٩٦ (٩,٤٪) يدرسون في المدارس النصرانية. وحيث ان مجموع سكان منطقة سيلانجور وكوالالمبور هو ١,٥٧٣,٥٦٧ (احصاء ٨٥) فان عدد الطلاب وهو ٣٨٠,٠٠٠ يعادل ٢٤٪ من مجموع السكان بالمنطقة.

والى جانب سيلانجور فلاتوجد مدارس ومعاهد ذات بال في غرب ماليزيا الا في منطقة بيراك (٦٥ مدرسة) وبولاو بيناج (٤٢ مدرسة) لكن سرواك بها اكبر عدد من المدارس النصرانية اذ يوجد فيها ١١٨ مدرسة من مجموع مدارس الولاية البالغ ١٤١٥ مدرسة ما بين ابتدائية وثانوية. تأتي في المرتبة الثانية بعدها ولاية صباح حيث بها ٨١ مدرسة مسيحية من مجموع ١٠١١ مدرسة بالولاية، وقد بلغ عدد الطلاب الملتحقين في هذه المدارس النصرانية في ولاية صباح ٤٠,٢٧١ طالبا وطالبة أي ١٥,٣٪ من مجموع طلاب الولاية المقدر بـ ٢٦٣,٥٥٧ الذين يدرسون في ١٠١١ مدرسة وولاية برواك بها نفس النسبة تقريبا.

● الكنيسة الكاثوليكية تتبنى اسلوبا جديدا في دعوتها الى النصرانية بين المسلمين.

الا انه بعد تأميم جميع المدارس في ماليزيا أصبحت كل هذه المدارس النصرانية معاهد تحت سيطرة الحكومة المباشرة او غير المباشرة، ومناهجها الآن هي نفس مناهج المدارس الاخرى الا ان المدارس النصرانية لها مستوى أفضل. والدراسة فيها مفتوحة للجميع والطلاب المسلمون يفضلون الدراسة في المدارس النصرانية لارتفاع مستواها التعليمي ولشدة الزحام في المدارس الحكومية، ورغم ان المدارس المسيحية لاتزال تعطي حصصا دينية مسيحية لطلابها النصارى فان الطلاب المسلمين معفون من هذه الحصص التي اعدت للطلبة النصارى فحسب.

اكتفاء ذاتي

وبعد، فقبل ان نختم هذا التقرير الخاص عن النشاطات التبشيرية المسيحية في ماليزيا لابد من ان نسجل هنا ان هذه المنظمات استطاعت ان تحقق اكتفاء ماليا ذاتيا يدعم استمرار وجودها. صحيح ان الكنائس الكبرى كالكاثوليك لها دعمها الخارجي الا ان هناك الكثير من الكنائس الصغيرة والجديدة التي حققت قدرا كبيرا من التنظيم والكفاءة. ولم تكتف هذه الكنائس بالعمل التبشيري العادي بل نظمت الكثير من الخدمات للفئات المحتاجة من المجتمع والمدهش أنها اكثر استقرارا في امكاناتها المالية من الشركات التي تسعى الى تحقيق الأرباح، ولاشك ان نجاحها عائد الى تنظيمها الفائق ويحرص القائمون عليها على القيام بدعاية منظمة تسير جنبا الى جنب مع نشاطاتها. لقد حققت الكنائس المختلفة نجاحا ضئيلا في تنصير ابناء الملايو (بما فيهم غير المسلمين) الا انهم سينالون المزيد من الاتباع من المواطنين ابناء البلاد الاصليين وعلى الاخص في سرواك وصباح. فهم يقومون بنشاطهم التبشيري بكل دأب ونشاط وتصميم.

ونظرا الى كل ذلك يجب ان يملك الدعاة المسلمون روح التفاني في تحقيق اهدافهم ويعملوا بتصميم وتخطيط في مجال الدعوة حتى يمكن صد هجمات التبشير وانقاذ ابناء المسلمين من الوقوع في شبكة التنصير.

أسباب الخلل الحضاري



بقلم الدكتور حامد الرفاعي

في العدد الماضي كتب د. حامد الرفاعي مقدمة بحثه هذا تحت عنوان «الامة الاسلامية وأزمة الاستئناف الحضاري» وفي هذا العدد يتحدث عن اهم اسباب الخلل الحضاري كما يراها من وجهة نظره وذلك كما يلي:

أحسب أن من الأسباب الرئيسية التي أدت الى انحدار حضارة الأمة الاسلامية، وتعطلت معها خيراتها، وأفل بها نجمها عن ثناء حركة الابداع الحضارى الانسانى، تتمثل بما يلي: -

١ - اضطراب العلاقة مع منهج الاستخلاف الربانى في الأرض.

٢ - اضطراب البناء الثقافي لأجيال الأمة بعامة وللنخبة بخاصة.

٣ - استرخاء وجمود حركة الابداع الاجتهادى عند علماء الأمة ومفكريها.

هذه الأسباب وغيرها جعلت فعاليات الأمة السلطانية والاصلاحية عاجزة، أمام مسئوليات واسعة ومتعددة الجوانب، تعددت معها المفاهيم والتصورات، وتاهت الاجتهادات واضطربت، أمام ضخامة المواقف الاجتماعية والسياسية والثقافية، مما جعل القرار السياسي والسلطانى بعامة، يصاب باضطراب، اهتزت معه ثقة الرعية بقيادتها، واهتزت هيبة السيادة الاسلامية، أمام الخصوم في الداخل والخارج. وهكذا تمكن الضعف العام بالامة، مما لم يعد معه فرصة لامكانية التصحيح العام والجذرى لمسيرة الأمة لأن الضعف والخلل قد أصابها في أساسياتها وثوابتها، انه خلل أصاب الأمة في جدية علاقتها مع منهج الاستخلاف في الأرض، بعد أن أصاب بنيتها الثقافية، نتيجة لاسترخاء حركتها الابداعية.

منهج الاستخلاف:

أما عن قضية اضطراب العلاقة مع منهج الاستخلاف الربانى، فنعنى بها، اختلال التوازنية في عملية تفاعل الأجيال مع هذه المنهج، حيث أن الحضارة بمعناها الصحيح الايجابي، هي ثمرة التفاعل الدقيق المتزن مع منهج الاستخلاف، وأي خلل يصيب هذه المفاعلة الجادة المتزنة، انما هو خلل في صحة وسلامة العطاء الحضارى، ومسخ لثمرات الجهد البشرى في هذا الميدان ولمزيد من التوضيح لهذه لابد من التذكر بأن منهج الاستخلاف الذى ارتضاه الله تعالى لعباده في الأرض يقوم على مرتكزين اثنين أساسيين أولاهما في قوله تعالى:

فاعلم أنه لا اله الا الله.

وثانيهما في قوله تعالى:

فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه.

أي أن منهج الاستخلاف الربانى، يقوم على التكامل الدقيق التام بين عالم الغيب وعالم الشهادة. وبعبارة أخرى، فان منهج الاستخلاف لعمارة الأرض يقوم على التكامل الدقيق التام بين عالم القيم والاخلاقيات وعالم الكفاءات والمهارات وأي خلل يصيب هذه التوازنية الدقيقة بين عالم القيم وعالم المهارات، من شأنه أن يخرج هذه المنهج عن مساره الصحيح في حركة البناء الحضارى لعمارة الأرض كما ان أي تعطيل أو تخلف في عملية التفاعل مع أحد هذين المرتكزين، انما هو خلل يعطل معه أو يمسخ العطاء، لأي جهد بشرى في حركة البناء الايجابي

● ان الحضارة بمعناها الصحيح هي ثمرة التفاعل الدقيق المتزن مع منهج الاستخلاف.

للأرض ونظم الحياة عليها، وهنا لابد من التأكيد على أن المرتكز الأول (فاعلم . . .) انما هو الأساس، الذي في اطاره، وحسب معاييره ومقاييسه وأو بيانه، تضبط حركة التفاعل والتعامل مع المرتكز الثاني، مرتكز (فامشوا . . .) وهذا يعني أن أي تخلف أو تعطيل لمرتكز (فاعلم . .) في اطار التعامل والتفاعل مع مرتكز (فامشوا . . .) يخل بنتائج هذا التفاعل والتعامل، مما لا يحقق في النهاية الغاية الايجابية والحميدة المرجوة، مهما حقق من درجات الابداع والتفوق في عالم المهارات والوسائل. وهذا أمر يكاد يجمع عليه العقلاء في الأرض ونذكر هنا أقوال بعضهم.

العلم والحياة:

يقول جود (JOAD) في كتابه (GUIDE TO MODERN WICKEDNESS) و(جود) هو رئيس قسم الفلسفة وعلم النفس في جامعة لندن حيث يؤكد قائلا (ان العلوم الطبيعية قد منحتنا القوة الجديره بالالهة، ولكننا نستعملها بعقل الاطفال والوحوش) كما يقول في موضع آخر من نفس الكتاب (ان هذا التفاوت بين فتوحاتنا العلمية المدهشة، وطفولتنا الاجتماعية، المخجلة، تواجهه على كل منعطف ومنحرج).

ويقول الكسي حارل (ALEXIS CAR-REL) في كتابه الانسان ذلك المجهول (MAN IHE UNKNOWN): (ان علمنا بالحياة وكيف يجب أن يعيش الانسان، متأخر جدا عن علمنا بالماديات، وهذا التأخر هو الذى جنى علينا).

ويقول المستر ايدن (رئيس وزراء بريطانيا المشهور) في خطاب له عام ١٩٢٨م: (ومن الغريب المضحك أن البلاد والدول تنفق ملايين من الجنيهات على وقاية نفسها من آلة فتاكة تخافها ولكنها لا تنفق شيئا على ضبطها. .) ولقد أجمل هذه المعاني أحد الفلاسفة الهنود وهو يرد على التفاخر الأوربي بالتفوق الصناعي والتكنولوجي فيقول مخاطبهم:

(نعم: انكم تقدرون أن تطيروا في الهواء كالطيور، وتسبحون في الماء كالسمك، ولكنكم الى الان لا تعرفون كيف تمشون على الأرض.

وخلاصة القول: أن أي تخلف في عالم القيم عن عالم الوسائل في التعامل مع منهج الاستخلاف في الأرض من شأنه أن ينحرف بثمرات الابداع المادى عن كونها ووسائل بناء واعمار لحضارة انسانية مستقرة وآمنة، الى وسائل دمار وفناء ورعب، وفي هذا الصدد يقول (المستر لويس استراوس)

يقول رئيس لجنة القوة الذرية في أمريكا: (ان قنبلة هيدورجينية واحدة، تستطيع أن تبيد مساحة مدينة نيويورك الواسعة) ويقول العالم الطبيعي الشهير ونائب رئيس مجلس الأمن في وهلي الجديدة - اللواء صاحب شيخ: (ان أربع قنابل هيدروجينية، وزن الواحدة منها مائة طن،

تستطيع أن تقتل كل نسمة على وجه الأرض. .) وللعلم فان هذه الاقوال والتصريحات، صدرت عن أهلها، يوم لم يكن بعد قد تمّ اكتشاف القنبلة النتروجينية التي تفوق قدراتها التدميرية أضعاف القنبلة الهيدروجينية، بل قبل أن تتحكم التكنولوجيا بأشعة اللايزر وقدراتها التي تفوق الوصف والخيال. . وسبحان الله تعالى الذى أوجز هذه المعاني كلها بقوله الكريم جل شأنه (والذى

خبث لا يخرج الا نكدا). وبالمقابل فان أي تخلف أو تعطيل لمرتكز (فامشوا. .) في اطار التعامل والتفاعل مع مرتكز (فاعلم . . .) انما هو تخلف أو تعطيل أو تمرد على مهمة التكليف الربانى لعمارة الأرض وتثوير مسخراتها ومكوناتها كما أنه تعطيل للغائية العبادية لهذه المسخرات المرتبطة والمعتمدة في مهمتها على تفاعل وتعامل العباد مع مرتكز (فامشوا . . . .) ومايلزم ذلك من مهارات ووسائل. والأدلة على ذلك كثيرة في الكتاب والسنة . . . وما أبلغها من قولة تلك التي أطلقها

رسول الهدى صلوات الله وسلامه عليه (لقد ذهب المفطرون بالأجر كله) . . .

أهمية التوازن:

وفي ختام القول في هذه القضية المهمة نؤكد على أهمية التوازنية في اطار التعامل والتفاعل مع منهج الاستخلاف الرباني التوازنية التي تتكامل بها العبودية لله تعالى، العبودية التي تتكامل معها محاريب الطاعات في أطرها المادية مع محاريب الطاعات في أطرها الروحية.

وأما عن القضية الثانية في أزمة الاستئناف الحضارى، قضية اضطراب البناء الثقافي لأجيال الأمة الاسلامية فاحسب أنها جاءت نتيجة الاقتسام المخل لميراث النبوة اقتساما منقوصا، تولد عنه مدارس اصلاحية منقوصة المنهج أخذ كل منها يقيم نفسه

ومنهجه الاصلاحى في تحقيق الاهداف الكبيرة على ما استقر عليه قسمه من الميراث وعلى ما تحدد به اقتناعه في اطار معطيات الجزء الثقافي الذى اكتفى به عن كل الميراث الثقافي للنبوة. . . وياليتها وقفت عند ان الحد،

لهان الأمر وسهل العلاج بل أخذ منها، يسفه وينتقد رافضا لما عليه الفريق الأخر مما جعل الأمة تنقسم هذه المرة، الى قبائل ثقافية متصارعة بعد ان طهرها الاسلام، من صراعها القبلي الجاهلي، وأحسب أنه

صراع اعتى وأشد خطراً على الأمة من ذاك الصراع القبلي الساذج لأنها قبلية تقوم على الاعتزاز والاعتداد الثقافي من جهة والاستعلاء والاطمئنان الايماني من

جهة أخرى مما ولد عند الفرقاء، الشعور بالارتياح الايماني لما هو عليه من منهج ولما هو عليه من مواقف، يخالف بها الأخرين ويصارعهم، من أجل الحق الذي

> • ان الدول تنفق ملايين الجنيهات على وقاية نفسها من آلة فتاكة ولكنها لاتنفق شيئاً على ضبطها .

يراه وتمتلأ نفسه اقتناعا به. مع التصور بأن خير الاسلام ومصلحة المسلمين لا تتحقق الا بما هو عليه من حق ومنهجيه، بل أن قضايا الاسلام ومصالح المسلمين في خطر مادامت الأمور تعالج ويتعامل معها من خارج أطر مفاهيمه وتصوراته حيث أنه الأجود كفاءة والأكثر ائتماناً على مصالح الاسلام والمسلمين. وبهذه المعاني وفي اطار هذه التصورات، تتولد مبررات الخلاف والاختلاف بل تتولد المبررات الشرعية، لكل حالات الانقسام والتشرذم ولكل حالات الاصطراع المؤلم ولحالات الاقتتال المفجع، على أكثر من ساحة من

ساحات العمل الاسلامي للأسف، مع أن كل جهة من الجهات المتصارعة، تقول بالاهمية الشرعية لوحدة الصف، وتؤكد مخاطر الانقسام والتمزق، والكل يتحدث عن العدو المشترك والكل يقول بالاخلاص والتجرد ونكران الذات، ولكل بقرع مسمع الأخر بأن المسلمين من شأنهم أن يكونوا أشداء على الكفار رحماء بينهم، ولا ينسى الجميع بحشد الأمثلة والعبر من التاريخ البعيد والقريب، بل يسوق كل الأدلة الشرعية، من الكتاب والسنة، على صحة ما يقول وخطورة ما يذكر به مما يجعل المرء يحار لما يسمع من قول، يناقضه كل التناقض ما يراه من واقع فمن. المسؤول ياترى عن هذا الواقع المرير...؟ ومن الذى يؤجج نيران حرائقه..؟ وللجواب أرجو ألا نذهب بعيدا، انه الاحساس لدى كل فريق بأنه المبرأ من ذلك كله وأن غيره المتهم، وهكذا فالجميع بريء والجميع متهم، بلسان حال الجميع، أجل انها حالة فريدة من حالات الخطر، يوم تضطرب معايير الأمة وتشتبه ضوابط ومقاييس النخبة من أبنائها، أنه الاضطراب الثقافي، واضطراب المفاهيم والتصورات انها الغثائية التي يكون معها الهوى والغرض والوهن، حيث تتفاقم أزمة الاستئناف الحضارى للأمة.

وعن ثالث القضايا الرئيسية في أزمة الاستئناف الحضارى قضية استرخاء وجمود حركة الابداع الاجتهادى، عند علماء الأمة ومفكريها. أحسبها ما كانت الا نتيجة لضعف الاحساس بمسؤولية متابعة واثراء ميادين التدافع الانسانى، التدافع الذى من شأنه أن يولد عند المعنيين من أبناء الأمة حوافز البحث والاستنباط والابداع، انه الضعف الذي يجعل غالب علماء الأمة ومفكريها، يسخرون تدريجيا عن ساحات المفاعلة مع متطلبات التدافع الابداعى لحركة التدافع الحياتى، والاكتفاء برغد العيش في ظلال الرصيد التاريخي، لتراثنا الفقهى العظيم، يتنافسون في استنساخ صوره وتكرار بدائعه بسيل من المجلدات الأنيقة والتي تكون أحيانا بعناوين مختلفة لموضوع واحد للأسف مع غياب المحاولات الفردية أو الجماعية على الغالب، لمفاعلات جادة وموضوعية بين صور وموضوعات هذا التراث الفقهى الرائع وصور وموضوعات الحياة الانسانية المعاصرة المفاعلة التي تعطى لمادة الفقه الاسلامى، فرصة تقديم روائع مفاعلاتها مع ميادين الحاضر مثلما كانت روائعها مع ميادين الماضى. أجل ان غياب الشعور الجاد لدى غالبية النخبة من أبناء الأمة بمسؤولية المفاعلة والتفاعل مع ميادين التدافع الحضارى المعاصر محليا وعالميا هو الذى ولد هذا الاسترخاء ونتج عنه حالة الجمود في ميادين الابداع الاجتهادى لدى فعاليات الأمة العلمية والفكرية.



بقلم : د. أحمد إبراهيم خضر

٢٠ الجزء الاول

مذكرة عضو مجلس الأمن القومي الأمريكي عن حرب الخليج

ما زلنا نقرأ في الأوراق الأمريكية عن حرب الخليج . وكنا قد انتهينا في الحلقة الماضية من عرض وتحليل مذكرة الدكتور (أولسن) الاستاذ بمعهد الدراسات الاستراتيجية التابع لكلية الحرب بكارلايسل بولاية بنسلفانيا .

تناول (أولسن) في مذكرته عدة قضايا منها تصوراته عن أسباب حرب الخليج وتطورات المعارك على جبهات القتال والدروس التي تعلمها الامريكيون من الحرب والاحتمالات الاربعة التي قدروها لنهاية الحرب والسياسة الامريكية تجاه الحرب وتجاه الخليج والقيود المفروضة على هذه السياسة .

اما هذه الحلقة فإننا سنخصصها كاملة لعرض بيان ومذكرة الدكتور (جاري سيك) عن حرب الخليج وتكمن اهمية صاحبها في انه كان احد أعضاء مجلس الأمن القومي الامريكي إبان قيام الثورة الايرانية وقد ألف كتابا حديثا يتناول فيه سياسة الولايات المتحدة اثناء الثورة .

هذا وقد استبعدنا في عرضنا للمذكرة الفقرات التي كان عرضها الدكتور (سيك) في بيانه امام لجنة الشؤون الخارجية .

سوء فهم

أولا : بيان الدكتور (جاري سيك) امام اللجنة .

هناك سوء فهم كبير حول الحرب البرية بين العراق وايران التي توصف في سياق ثابت يقارن في بعض مظاهره بحرب الخنادق في الحرب العالمية الثانية وفيه يشن كل جانب على الآخر هجوما متكررا عبر جبهة قتال معدة جيدا . نتائجها العسكرية محدودة اما خسائرها فكثيرة . ان مثل هذا الوصف كان ينطبق على الحرب في مراحلها المختلفة لكنه لا يعتبر وصفا دقيقا لها كما كانت في العامين السابقين . انه الاستثناء وليس القاعدة عبر السنوات الخمس الماضية من هذا الصراع الوحشي غير الحاسم .

ويغض النظر عن أن هذه الحرب مأزق دائم فإنها قد تميزت بتغيرات وانعكاسات درامية أثرت بدرجة كبيرة على سياسات البلدين المتنافسين . لقد كان على كل جانب ان يكيف استراتيجيته العسكرية والسياسية وأهدافه بحيث يتمكن من الاستجابة لتطورات غير سارة وغير متوقعة . وقد تعلم الجانبان العديد من الدروس المؤلمة جدا .

هذه العملية التعليمية التي عايشها كل منهما أمدتهما بالاطار الضروروري لهم عملية المساومة غير المعلنة التي تجري تحت السطح العسكري والبلاغي للاحداث .

ليس هناك وقت يمكنني ان أحدد في هذا البيان المختصر ما يمكن اعتباره (المظاهر السبعة المميزة للحرب اليوم) ولكني بدلا من ذلك سأصف الموقف كما هو عليه اليوم وأتحدث بعد ذلك عن الاتجاهات والتغيرات التي اعتقد انها تهم سياسة الولايات المتحدة .

● يعترف الجانبان بأن هزيمة أحدهما للآخر هزيمة مميتة على المدى القصير مسألة غير مضمونة، وان كلا منهما يبحث عن طريق للخروج

لا يستطيع العراق ولا ايران اليوم ان يسيطر على الموقف عسكريا على المدى القصير . ومن المحتمل ان يكون العراق قد توصل منذ عدة سنوات الى استنتاج ادرك فيه ان غزوه لايران في سبتمبر ١٩٧٩ كان خطأ استراتيجيا فادحا في حجمه التاريخي . العراق ـ على عكس ايران ـ يريد ان يرى نهاية للحرب . لا يستطيع العراق ان يتحمل حالة اللاسلم واللاحرب لفترة طويلة وما تتطلبه هذه الحالة من تعبئة دائمة وتوزيع كبير للمصادر المادية والبشرية . ولهذا فإن العراق يتحدث عن السلام بينما يواصل القتال . كان العراق عبر الشهور الاخيرة يقوم بضرب المدن والاهداف الايرانية بالقنابل ضربا شديدا بالاضافة الى هجومه على شاحنات النفط في الخليج . كما بدأ هجومه في الشهور الاخيرة على جزيرة خرج . قد يكون الهدف من ذلك توليد شعور في ايران مضاد للحرب مع تحطيم لمصدر ايران من العملة الصعبة وبهذا يرغم ايران على التفاوض ضد رغبتها . وبالرغم من ان هجوم العراق كان فعالا بدرجة كبيرة من الناحية الفنية فانه لم يحقق الاهداف المرغوبة منه .

استنتاج ايراني :

وعلى الجانب الايراني توصلت ايران في عام ١٩٨٣ و١٩٨٤ الى استنتاج مؤداه أنها قد لا تكسب الحرب بعد أن فشلت قواتها في اختراق دفاعات العراق بالرغم من سلسلة هجوم المشاة المكثف الذي كلف ايران خسائر لم تعان أمة مثلها عانت هي منها منذ الحرب العالمية الثانية .

في فبراير من هذا العام عبر المتحدث باسم المجلس الايراني وممثل الخميني في مجلس الدفاع الأعلى السيد

رافسنجاني عن ذلك بوضوح. قال رافسنجاني: «ما الذي كان في عقولنا. ان نحقق النصر بخسائر قليلة قدر الامكان». تعترف هذه المقولة ضمنيا بفشل تكتيك الموجات البشرية وان هناك حاجة لاستراتيجية جديدة.

الاستراتيجية الجديدة لايران من وجهة نظري هي أن تحاول تقليص حجم القتال الفعلي من أجل ان تعيد قدر الامكان تجميع واصلاح واعداد قدراتها العسكرية التي تأثرت بشدة. ولا تريد ايران ان تضع نهاية رسمية للحرب في ظل الظروف الحالية طالما ان ذلك يعني أن عليها أن تتخلى عن أهدافها التي حددتها وهي القضاء على النظام البعثي العراقي الذي يرأسه صدام حسين.

تعتقد ايران انها سوف تسود في النهاية مع حرب استنزاف طويلة المدى وذلك اعتمادا على قوتها البشرية الكبيرة وحجمها ومصادرها. ولكنها تفضل على المدى القصير حالة اللاسلم - اللاحرب. وقد ظهر هذا الموقف بدءا من يونيو ١٩٨٤ الى حوالي فبراير ١٩٨٥ عبر المفاوضات التي أجراها السكرتير العام للامم المتحدة. إن ايران معدة بالتأكيد لان تقبل وتحترم مثل هذه التدابير مرة اخرى.

الأمر الذي يثير الاهتمام هنا والذي يمكن استفادته من تحليل هذا الأمر أن كلا الجانبين يتفاوض حتى وهو يحارب. كما يعترف الجانبان بأن هزيمة أحدهما للآخر هزيمة مميتة على المدى القصير مسألة غير مضمونة وأن كلا منهما يبحث عن طريق للخروج.

احتمالات المواجهة الدولية :

المجموعة الثانية من الملاحظات التي أريد أن أوردها هنا تتعلق بسياسات القوى العظمى واحتمالات المواجهة الامريكية - السوفياتية بسبب الحرب العراقية - الايرانية. ان أكثر ما يمكن ملاحظته في سلوك القوى العظمى اثناء الحرب او اثناء الثورة الايرانية التي سبقت الحرب كان (ممارسة الضبط). لقد كانت ايران منذ نهاية الحرب العالمية الثانية موقع مجابهة بين الدول العظمى. وقد اعترفت الدولتان العظميان ان ايران كانت واحدة من المناطق الخطرة التي يمكن ان يؤدي تنافسهما عليها الى صراع دولي. ويحتمل ان يكون هذا هو السبب الذي أدى الى ان تلتزم هاتان الدولتان بسياسة الحذر. وحقيقة الأمر أنه بسبب هذه الفوضى التي تضرب بأطنابها في المنطقة عبر الثلاثين عاما الماضية لم تقم أيا من الدولتين العظميين بالتوسط المباشر لاقتراح اتفاق ضمني يجعل القوات العسكرية بعيدة عن ايران.

لم يكن الحذر الأمريكي السوفياتي في أكثر حالاته وضوحا بمثل ما كان عليه في سنوات الحرب العراقية الايرانية. وعلى الرغم من ان كلا من القوتين العظميين لهما مصالح في المنطقة وأن كلا منهما قد مال لواحد أو أكثر من الجانبين المتحاربين في مناسبات مختلفة فان الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة حاولتا الحفاظ على موقف حيادي وتجنبتا توحيد نفسيهما مع اهداف الحرب لأي جانب من الجانبين المتحاربين.

ومنذ ان صاغت ايران قرارها الخطير في منتصف عام ١٩٨٢ بغزو العراق - على غرار قرار العراق الأصلي بغزو ايران والذي كان غير صحيح بدرجة متساوية - وجدت القوتان العظميان نفساهما في موقف لم تعتادا عليه من قبل بكونهما في نفس الجانب لصراع يجري في العالم الثالث، خاصة ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي لم تريا ان من مصلحتهما ان يهزم العراق وتنتصر ايران عليه. ولهذا وافقت الولايات المتحدة على استعادة العلاقات الدبلوماسية مع العراق وتراخت بعض الشيء في مبيعات الطائرات التجارية وبعض المعدات غير العسكرية الى العراق. أما الاتحاد السوفياتي فبعد أن كان قد بادر بايقاف ارسال المعدات العسكرية الاساسية الى العراق عاد الآن وغير موقفه.

● رافسنجاني: يعترف ضمنيا بفشل تكتيك الموجات البشرية وان هناك حاجة لاستراتيجية جديدة.

أريد أن أحدد على وجه السرعة تغيرين أساسيين آخرين هامين جدا، ولكنهما لم يحددا بصفة عامة في هذه الأزمة. التغير الأول هو أن الولايات المتحدة كانت تسير في عملية تخفيض وجودها العسكري في المنطقة منذ عشر سنوات. انه ليس لدى ارقام دقيقة في هذه اللحظة لكنه يمكنني ان أقول ان الوجود العسكري الامريكي في منطقة الخليج قد انخفض بنسبة ٥٠٪ عما كانت عليه القوات العسكرية العاملة في السنوات الأربع أو الخمس الأخيرة. ولم تلجأ الادارة الامريكية الى هذه الخطوة من جانب واحد كاتجاه نحو نزع السلاح. انها اعترفت بدلا من ذلك بأن وجود هذه القوات مكلف للغاية اذا احتفظت بها هناك. ثانيا ان هذه القوات لم تحقق شيئا مطلقا بل كانت هدفا للاعتداء. واني اعتقد ان مثل هذا الاجراء وهو التقليل من وجودنا هناك شيء صحي.

تطور السياسة السوفياتية :

أما التغير الثاني فإنه يتعلق بتطور السياسة السوفياتية ونظرتها الى هذا الصراع. كان السوفيات يسعون أصلا الى ان تكون اختياراتهم مفتوحة بالنظر الى الثورة الايرانية. لقد كان السوفيات حريصون جدا على الحفاظ على علاقات طيبة قدر الامكان مع ايران. أما السبب كما يبدو لي ببسالة فهو ان السوفيات قد شعروا أنهم بإمكانهم أن يرثوا هذه الثورة في أحد مراحلها أو أن يكون لهم على الاقل تأثير عظيم عليها. وقد كان واضحا في دعاياتهم وفي تصريحاتهم الاخرى انهم كانوا حريصين بشدة على ألا يشيروا للخميني بالاسم في اي انتقاد لهم وأنهم متوحدون مع أهداف الثورة حتى في الحالات التي وجدوا فيها ان السياسات المعينة التي وضعوها لهم - أي السوفيات - قد أسيء توجيهها من قبل الدوائر المحيطة بالخميني.

إن ذلك كله قد تغير بصورة درامية. بدأ الاتحاد السوفياتي ينفتح في مقولاته الدعائية ليس في البرافدا وازفستيا فقط وإنما في المحطات السرية في جنوب روسيا التي تبث برامجها باللغة الفارسية الى ايران وتدعي أنها تبثها من أرض ايرانية. حملت هذه الاذاعات المسؤولية للخميني وهاجمت الثورة الايرانية ودعت الى الاطاحة بها. واعتقد ان هذا التغير الجوهري في السياسة السوفياتية له متضمناته الهامة. وسأقتبس هنا بعضا من البيانات القصيرة التي اذيعت في هذه الاذاعات منذ عدة شهور مضت وتتحدث عن انتهاكات ايران لحقوق الانسان.. تقول هذه الاذاعات (ان الخميني قد أقر بنفسه كل أحكام الاعدام والجرائم التي ارتكبت). (أنه قد تأكد لنا ان أمتنا - أي ايران - يحكمها نظام متعطش للدماء يتستر وراء الدين والشريعة في حين أنه سار في ممارساته الى أبعد ما سارت فيه الانظمة الفاشية الدموية. ان الشعب الايراني لن يغفر لهم أبدا هذه الجرائم وليس اليوم الذي ينتقم فيه الشعب الايراني لدمائه التي أريقت ببعيد. ان هذا اليوم التاريخي هو يوم انتقام الأمة.

إذا كانت الولايات المتحدة تذيع مثل هذه البيانات ضد ايران فإن الناس سيكونون على علم بها. إن بدء الاتحاد السوفياتي بهذا النوع من الدعاية مسألة يجب علينا الا نتجاهلها وقد تتاح لنا الفرصة لنوضح ذلك عبر هذه الاستماعات. شكرا ياسيدي الرئيس).

مذكرة اخرى :

ثانيا : مذكرة الدكتور جاري سيك

تحدث الدكتور (سيك) في هذه المذكرة عن المظاهر السبعة للحرب العراقية الايرانية التي أشار إليها في بيانه السابق وهي على النحو التالي:



من مآسي الحرب العراقية الايرانية

المظهر الأول : الغزو العراقي

انتهى الغزو العراقي لمقاطعة خوزستان في الجنوب الغربي من ايران بعد سبعة أسابيع تقريبا من الهجوم في ٢٢ سبتمبر ١٩٨٠ . والسؤال الهام هنا يتركز في الأسباب العقلية التي دفعت العراقيين للقيام بمثل هذا الهجوم . ليست هناك اجابة محددة على هذا السؤال إلا أن الاجابة عليه كما تبدو لي تكمن في الآتي :

١ ـ الاعتقاد في سوء تنظيم وتعبئة الجيش الايراني وهذا يعني عدم قدرته على مقاومة هجوم عسكري محدد .

٢ ـ الرغبة في تعديل الحدود العراقية الايرانية كما كانت في اتفاقية ١٩٧٥ . حيث يعتقد صدام حسين ان هذه الاتفاقية قد فرضت عليه من الاكراد وبتدخل من شاه ايران واسرائيل والولايات المتحدة .

٣ ـ المطالب العراقية في خوزستان والاعتقاد بأن السكان العرب في هذه المنطقة سوف يرحبون بالغزو العراقي .

٤ ـ الاعتقاد الظاهر الذي عززه المطرودون والمعارضة الايرانية بأن حكم الخميني لن يكون قادرا على البقاء وان النظام الذي سيخلفه سيكون من أناس أقل عداء للنظام العراقي .

٥ ـ التوقعات بأن تحقيق نصر كامل وسريع سيغير ميزان القوى في الخليج ويحقق طموحات العراق في قيادة السياسة العربية .

ومن الغريب ان الغزو العراقي قد أدى الى نتائج معاكسة تماما للأهداف المرسومة له . لقد ساعد هذا الغزو الخميني على الهاب المشاعر القومية والتفافها حول الثورة ومكنه من كبت الانتقادات الداخلية وعزز جهوده في إعادة بناء آلة عسكرية فعالة تقوم على شعارات اسلامية وساعده على ضرب النفوذ العراقي في المنطقة مما أدى الى اعتماد العراق المالي والسياسي على جيرانه من دول البترول الغنية بأكثر مما كان عليه من قبل .

اتسم موقف القوى العظمى في المراحل الأولى بالصمت على الرغم من ان بعض الناس في ايران كانوا يرون أن الغزو العراقي هو جزء من مؤامرة أو خطة للضغط على ايران لانهاء ازمة الرهائن لكن الحقيقة هي ان صانعي السياسة الأمريكية رأوا في الهجوم العراقي تطورا لم يكونوا راضين عنه .

في أوائل ١٩٨٠ كانت ايران تقترب من الولايات المتحدة وتقدمت بمجموعة من الاقتراحات لانهاء ازمة الرهائن والتقى ممثلو البلدين في المانيا قبل الهجوم العراقي الا ان هذه الاتصالات قد انقطعت مع بدء الحرب . وقد حاولت الولايات المتحدة أن تحافظ على الحياد بين الجانبين المتحاربين بالرغم من أنها قد ناورت بسرعة لترد على هجوم ايراني محتمل على حقول الزيت العربية .

وجد الاتحاد السوفياتي نفسه في وضع غير مناسب ايضا . فقد كان يمد العراق بالمواد العسكرية لكنه كان يحاول في نفس الوقت الحفاظ على علاقة طيبة مع قيادة الثورة الايرانية . وقد حاول السوفيات تجنب التحيز لاحد الجانبين فأوقفوا شحن الأسلحة الى العراق وضغطوا على الجانبين بالنصح . لقد كانت القوتان العظميان على دراية بخطر دخولهما في صراع على هذه المنطقة المتقلبة من العالم خاصة وأنه لم يكن لديهما ثقة في ممارسة الضغط على الطرفين .

المظهر الثاني : المأزق :

في نوفمبر ١٩٨٠ عجز الهجوم العراقي عن التقدم ليتلو ذلك مأزقاً عسكريا حتى صيف ١٩٨١ . بدأت ايران في هذا العام في اعادة تنظيم قواتها العسكرية واجه خلالها نظام الخميني سلسلة من المشاكل اذ كان عليه أن يعزز من قدراته ومن توزيعه الداخلي لامدادات الطاقة بسبب الاحتلال الجزئي لخوزستان وخسارة مصفاة عبدان الضخمة التي كانت تمد ايران بنصف انتاجها من النفط المصفى .

المظهر الثالث : الهجوم الايراني المضاد :

من سبتمبر ١٩٨١ الى مايو ١٩٨٢ شنت ايران ثلاث حملات هجومية نجحت فيها في إبعاد العراق الى حدوده الأصلية على معظم الجبهات . وبالرغم من الضغوط الضخمة التي واجهها نظام الخميني فانه أظهر قدرة ودراية فنية منتظمة وذلك على عكس ما تصوره معارضوه . واستفاد هذا النظام بدرجة كبيرة في هذه الفترة من أبنيته التحتية ومن نظام الامداد العسكري الذي كان قد تطور في عهد الشاه . وبسبب اللامركزية والوفرة في قدرات المصفاة مع هذا المخزون من الاحتياطي الاساسي من المعدات العسكرية الذي تجمع في عهد الشاة تمكنت ايران من القيام بحملاتها الهجومية المضادة بصورة فعالة بالرغم من محدودية الامدادات والمساعدات الخارجية التي كانت تحصل عليها . حصلت ايران على إطارات المقاتلات الأمريكية الصنع F-4 من مصادر اسرائيلية كما أمدتها ليبيا وسوريا وكوريا الشمالية ببعض الامدادات المحدودة . إلا أن العمود الفقري في جهدها العسكري كان مخزونها القومي ومعداتها المتوفرة وانتاجها الخاص من المدفعية والذخيرة الحربية والمعدات العسكرية الأخرى .

كما شنت ايران خلال نفس الفترة هجوما دبلوماسيا لعزل عدوها . وكانت قمة النجاح الذي حققته هو اقناعها سوريا بأن تغلق خطوط أنابيب النفط العراقية عبر المتوسط مقابل إمدادات مؤكدة من النفط بأثمان متهاودة وهذا يعني أن العراق قد فقد تسهيلات تحميل النفط في شمال الخليج نتيجة للحرب ولم يعد أمامه إلا مخرجا منفردا بقدرات محدودة وهو خطوط الأنابيب عبر تركيا .

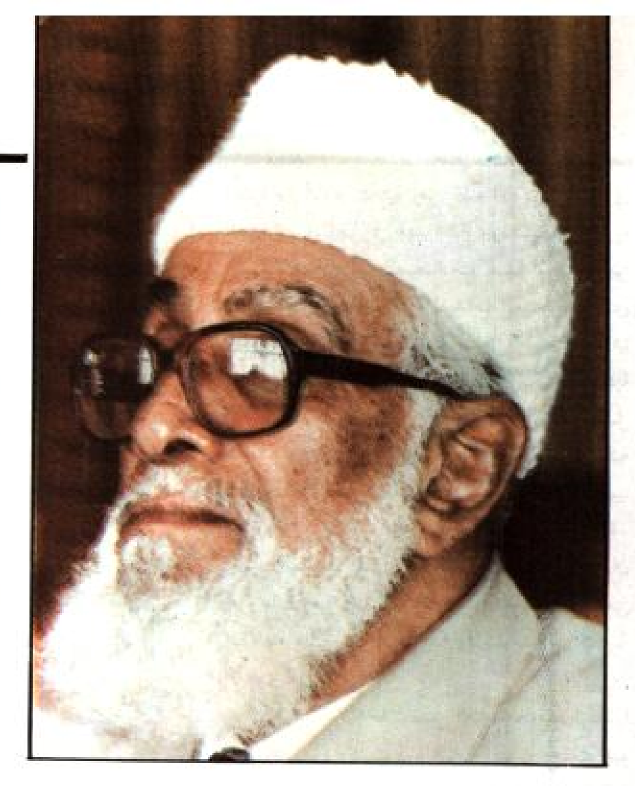
ونظرا لعدم قدرته على تصدير نفطه بكميات كافية اضطر العراق الى ان يلجأ الى جيرانه العرب الأغنياء بالنفط في الخليج سعيا وراء الدعم المالي .

المظهر الرابع : محاولات ايران لغزو العراق :

في منتصف عام ١٩٨٢ بدا لايران أنها قد أمسكت بخيوط النصر بعد الكارثة . وأظهر نظامها الثوري قدرة فوق العادة على استعادة حيويته ومرونته في مواجهة السلسلة الصعبة من المشاكل التي واجهته . ونجحت الثورة الايرانية مثل الثورات الفرنسية والروسية والصينية في استحضار المواهب العسكرية الشابة الملتزمة بالثورة لهزيمة ما بدا لها بأنه قوة عسكرية خارقة . لقد كان النظام الثوري قادرا على التغلب على المشاكل الفنية الكبرى التي واجهته بالرغم من العقوبات والمعارضة الدولية وحققت تحالفات دبلوماسية مؤثرة وكانت لها قوة مؤسسة جيدا في ميدان المعركة .

وبدا العراق على النقيض من ذلك منهارا في وجه الهجوم الايراني المضاد انخفضت صادراته من النفط الى حجم ما قبل الحرب في الوقت الذي استعادت فيه ايران قدرتها على تصدير نفطها من جزيرة خرج وبدت بغداد مضطربة وغير متأكدة فيما تريد أن تفعله .

الجزء الثاني من هذه الحلقة سوف ينشر في العدد القادم ان شاء الله.



أخي القارىء: نلتقي في هذا العدد مع فضيلة المرشد العام للاخوان المسلمين محمد حامد ابو النصر ليلقي الضوء على قضايا تتعلق بالجهاد الأفغاني وواجبنا نحن المسلمين تجاه الجهاد المقدس.

المرشد العام للاخوان المسلمين

محمد حامد أبو النصر

هدف الجهاد الأفغاني إقامة دولة إسلامية

المجتمع: بما لكم من ماض وخبرة في الجهاد ضد اعداء الله، ما رأيكم في الجهاد الافغاني والخطوات التي يسير عليها حتى الان؟

المرشد: الجهاد الافغاني قام ليؤسس دولة اسلامية تحكم بكتاب الله تعالى، وكذلك ليطهر البلاد من الاستعمار الذي يغزو الشعب الافغاني بكل الاساليب التي تبدد العقيدة الاسلامية وتمنع الولاء الصادق للوطن الغالي افغانستان.

الحكومة المؤقتة:

المجتمع: الحكومة المؤقتة للمجاهدين استطاعت ان توحد الصف ومع ذلك لم تعترف بها اكثر الدول الاسلامية... فما رأيكم في هذا الموقف؟

المرشد: كثير من الدول الاسلامية لها ارتباطات مصلحية بالقوى العظمى في العالم، ومن ثم هذه المصالح تعوق كثيرا من الدول الاسلامية عن الاعتراف الصريح بحكومة المجاهدين، وان كانت قلوب هذه الدول الاسلامية ترغب وتتمنى قيام الحكومة الاسلامية في افغانستان وجلاء المستعمر الغاصب عن ارض الوطن.

ولا شك ان اعتراف المملكة العربية السعودية وحكومة السودان السابقة هو محل التقدير من جميع الشعوب التي تحترم الحرية في العقيدة وسلامة الوطن.

الاحزاب:

المجتمع: يقول بعض الذين في قلوبهم مرض ان اغلب احزاب الجهاد لا تسير على الكتاب والسنة، وان فيهم من يشرك بالله بوضع التمائم والرقى.. فما رأيكم؟

المرشد: ان من الواجب على كل مجاهد في هذه المعركة ان يضع الخلافات المذهبية وراء ظهره ولا ينظر الا لوحدة الصف والعقيدة في ميدان الجهاد من اجل الله وفي سبيل الله، وليس المجال مجال اختلاف في وجهات النظر لان كل هذا يثير النفوس و يضعف الصادقين عن اداء رسالتهم في هذه الاوقات العصيبة، «إن هذه امتكم أمة واحدة وانا ربكم فاعبدون».

واجب العرب:

المجتمع: بعض الناس يقول ان العرب الذين يذهبون لمساعدة المجاهدين يريدون نشر بعض المذاهب المعينة – فما واجب العرب المجاهدين وسط اخوانهم الافغان؟

المرشد: ان الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية ونحن المسلمين قد نختلف في الرأي حول قضية معينة اختلف فيها الفقهاء او بعض العلماء، ولكن من الضروري ان ننسى هذه الخلافات، وهذا الترف الفكري في المناقشات مما يؤدي الى النفرة والخصام، فالعرب والعجم مسلمون يعبدون الله تعالى و يؤمنون برسوله

● الواجب على كل مجاهد أن يضع الخلافات المذهبية وراء ظهره، ولاينظر إلا لوحدة الصف والعقيدة في ميدان الجهاد.

صلى الله عليه وسلم ويصلون الى قبلة واحدة، ويتعبدون بقرآن واحد، فلا معنى لهذه الخلافات.

واذكر ان الامام الشهيد حسن البنا قبل استشهاده قام بتشكيل لجنة للتقريب بين المذاهب، وكان يقول الشيعة واهل السنة مسلمون يؤمنون برب واحد وكتاب واحد ورسولهم محمد صلى الله عليه وسلم. فما احوجنا في هذه الاوقات الى النهج على هذا السنن القويم الذي وضعه الامام الشهيد رضي الله عنه وارضاه في الجنة.

هل يليق هذا؟

المجتمع: جمع الشعب المصري ٥ مليون جنيه للمجاهدين وضعها وزير الشؤون الاجتماعية في البنك الربوي بفائدة ٥ر٧٪ فهل هذا يليق؟ وما الموقف الآن؟

المرشد: ان تقديم مثل هذا المبلغ وقدره خمسة ملايين جنيه عمل مشكور، ويا حبذا الاستزادة باضعافه لان المعركة تحتاج الى اكثر من ذلك، وليس من المقبول شرعا ان تقدم الفوائد الربوية التي زادت على هذا المبلغ، فان الله تعالى يقول: «يمحق الله الربا ويربي الصدقات» واني اذكر ان بعض اعضاء مجلس الشعب المصري من الاخوان المسلمين قد تقدموا بطلبات للافراج عن هذا المبلغ وارساله للمجاهدين لانهم في اشد الحاجة الى هذه المساعدات، ولكن الامر ما زال تحت البحث والدراسة، ونأسف لهذا التأخير الذي يضيع كثيرا من المواقف الجادة في هذه المعركة التي قامت لحماية العقيدة وحرية ابناء الوطن.

ظاهرة مناصرة الشعوب:

المجتمع: هناك ظاهرة مناصرة الشعوب الاسلامية لاخوانهم المجاهدين وذهاب الشباب من كل الجنسيات الاسلامية تأييدا للجهاد الافغاني فما رأيكم في هذه الظاهرة؟

المرشد: لا شك ان هذه الظاهرة هي من نعم الله تعالى على العالم الاسلامي في هذا الوقت العصيب الذي اشتركت فيه قوى الشرق والغرب الباغية التي تبغي القضاء على الاسلام والمسلمين. ان هذه الظاهرة وليدة هذا القمع المتلاحق للشعوب الاسلامية التي قدر لها في هذا العصر ان تكون فقيرة ومشتتة وبعدت الى حد كبير عن تعاليم الاسلام التي تحفظ لكل انسان كرامته في هذه الحياة الدنيا. «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».

الضغط على المجاهدين:

المجتمع: منذ مدة اوقفت امريكا والباكستان امداد السلاح للمجاهدين وذلك للضغط عليهم لقبول اعضاء من الشيوعيين في حكومة المجاهدين.. فما العمل الان؟

المرشد: ان بعض الدول الشرقية والغربية لا زالت تشكل عقبة كئودا ضد قيام الدولة الاسلامية، رغم ان بعضها يتظاهر بالوقوف بجانب المجاهدين وحقيقة الامر غير ذلك، وهذا امر ذاقه المسلمون من قبل وما زالوا يلاقونه حتى الان، وانه لمن الاحرى للدول التي تبغي المساعدة لهذا الشعب المجاهد ان تعترف بحكومته اولا ولكنه هيهات هيهات لان القلوب يملؤها البغض الشديد على الاسلام والمسلمين مما يضاعف الشك في صحة مواقف بعض الدول التي تتظاهر بالعطف على المجاهدين «وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين».

● الموقف عصيب والمعركة في أفغانستان تشن ضد الله ورسوله فلا مكان للخلافات بين المجاهدين.

● لايجوز للجهات التي تجمع أموالا للمجاهدين أن تضع تلك الأموال في البنوك الربوية كما حصل في مصر.

المجاهدون والمذاهب:

المجتمع: بعض منظمات المجاهدين يدعون انهم هم فقط الذين يسيرون وفق كتاب الله وسنة رسول الله وان باقي المنظمات هي منظمات تابعة للمذهب الحنفي... فما قولكم في هذا؟

المرشد: ان جميع المسلمين المشتركين في هذه المعركة التي تبغي وجه الله تبارك وتعالى بقيام دولته وتطبيق شريعته لا يمكن ان يكون بين صفوفهم من يكفّر اخاه المسلم فالموقف عصيب والمعركة ضد الله ورسوله، وليس مما يستريح له كل منصف ان تكون هناك خلافات فقهية تتسم بسمت معين يكفر هذا او يطعن في عقيدة هذا، فالكل مسلمون يقاتلون تحت راية لا إله الا الله محمد رسول الله.

«واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا».

نصيحة

المجتمع: ما هي نصيحتكم لقادة المجاهدين والحكومة المؤقتة للمجاهدين؟

المرشد: اسأل اللت تبارك وتعالى ان يديم وحدة الصف وتوحيد الكلمة، وان يخزي الشيطان الذي يحاول الفرقة وافساد ذات البين. وان الصف والحمد لله متين والغاية شريفة والنهاية بمشيئة الله تعالى النصر المبين.

«وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان».

المجتمع.: ما هي نصيحتكم للاخوة العرب وغيرهم من الانصار الذين يذهبون للقتال مع المجاهدين؟

المرشد: هنيئا لكم ايها الانصار من جميع انحاء العالم الاسلامي. هنيئا لكم هذا الجهاد المقدس الذي ندبكم الله له دون الاخرين، وان وقفة واحدة مهما كان ثقلها في هذه المعركة لها من الله تبارك وتعالى كل التقدير والجزاء الاوفى وصيتي للجميع هي الثبات على الجادة في أداء هذا الواجب المقدس دون خوف او وجل «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا».

المجتمع: في نهاية هذا اللقاء ندعو الله سبحانه ان يقويكم وان يجزيكم كل خير... والى الملتقى في مرة اخرى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...



* جون قرنق يرفع العلم

بدأ مجرم الحرب جون قرنق يناقض نفسه ويتباكى على الديمقراطية التي رفضها قبلا وافرغها من مضمونها تماما عندما بدأ يصدر اوامره الى الحكومة والجمعية التأسيسية لتنفيذ طلباته التعجيزية واستسلمت له حكومة السيد الصادق المهدي ـ اضعف حكومة مرت على السودان في كل تاريخه الطويل وكادت الطامة ان تقع لولا ثورة الانقاذ.

كان قرنق يسخر من ضباط الجيش ويدعوهم لاستلام السلطة فخلال ثلاثة اجتماعات عقدها معه ضباط في الجيش السوداني بمعرفة وتشجيع الحكومة الصادقية الميرغنية كان يبدأ الاجتماعات دائما بسؤال واحد هو: لماذا تتفاوضون نيابة عن الاحزاب؟ لماذا لاتستلمون السلطة في الخرطوم ونتحادث كعسكريين.

وكانت اذاعة مجرم الحرب جون قرنق من اديس ابابا تدعوهم لاجراء مباحثات ومحادثات مباشرة معهم

وبعد ان استلم الجيش السلطة في الخرطوم بدأ جون قرنق يحتفل برفع ما اسماه (علم السودان الجديد) فوق المدن التي يحتلها ويؤكد في خطاباته الاحتفالية بان بترول الجنوب واخشابه سيصدر الى الخارج عن طريق ميناء ممباسا يكفينا لاستيراد احتياجات المواطنين.

يشرح قرنق معاني الالوان التي ترمز اليه السودان يقول: اللون الاسود يشير الى السودان والابيض الى صفاء القلوب!! والاحمر الى عدم التهيب من الحرب ثم خط ابيض اخر للاستعداد مرة اخرى الى تقبل السلام والاخضر الى ان السودان بلد زراعي واللون البنفسجي يشير الى ان السودانيين يتمايزون في العقيدة والعرق واللون واللغة.

ويذكر ان هناك نجمة ذهبية تتوسط العلم لتكون هاديا لهم في الوصول الى كل مناطق السودان بما فيها الخرطوم وحتى مدينة حلفا على الحدود السودانية المصرية!!

جون قرنق مجرم حرب يسعى لايقاد نار فتنة عنصرية بامر من اليهود والنصارى والوثنيين الشيوعيين فقرار الحرب والسلام ليس بيده ولا بيد نائبه لام اكول عضو اللجنة المركزية بالحزب الشيوعي السوداني ولابيد العميل المرتد منصور خالد وانما بيد القوى الدولية التي هم لها عملاء.

* تقارير

تلقت منظمة العفو الدولية تقارير تفيد بان الجنود اطلقوا النار على حشود من المتظاهرين المسالمين في قرية إيزرشي في شمال شرقي بلغاريا في ٢٣ أو ٢٤ أيار / مايو. وقد لقي إثنان مصرعهما برصاص الجنود، هما أحمد بورروكوف وسيزجين ساليف كاراوميروف.

وخلال مظاهرة اخرى، لقي سائق باص يدعى نيدزيب أوسمانوف نيدزيبوف حتفه بعد تعرضه للضرب المتكرر بعقب البندقية.

وقد ورد أن وفيات اخرى كانت ناجمة عن الضرب الذي يبدو انه استخدم على نطاق واسع وبدون تمييز، وقيل ان هذه الاعتداءات قد حدثت في اواخر أيار/ مايو عقب اعلان الاحكام العرفية في مناطق عديدة.

وفي ٢٥ أو ٢٦ أيار/ مايو، تعرض شخص في الخامسة والستين من عمره، يعرف بلقب فوات (أوجريتمان) للضرب الوحشي في محطة الباص الرئيسية في كاردجالي، بعد ان تدخل محاولا منع رجال الشرطة من ضرب فتى من اصل تركي. توفي فوات اوجريتمان بعد ذلك بيومين.

وقد دعت منظمة العفو الدولية السلطات البلغارية الى اجراء تحقيقات كاملة ونزيهة في هذه التقارير، وفي التقارير العديدة التي مفادها ان افرادا من الاقلية العرقية التركية تعرضوا للضرب والقتل.



* انطباعات حول الدعوة والدعاة في ماليزيا

أكد فضيلة الامين العام المساعد لشئون المساجد الشيخ عبد الله عقيل سليمان العقيل بان الدورات التدريبية التي سبق للمجلس الاعلى العالمي للمساجد والندوة العالمية الاسلامية التي أقيمت بماليزيا وزيارة صاحب المعالي الامين العام للرابطة لماليزيا عام ١٤٠٦ وحضور معاليه حفل افتتاح واختتام هذه الدورات والندوة الاسلامية العالمية وما صدر عنها من قرارات وتوصيات قد اعطت بعدا جديدا لطبيعة العمل الاسلامي والتركيز على تطوير اساليب الدعوة الى الله عز وجل والاهتمام بالدعاة والأئمة والخطباء وقال فضيلته: لقد لمست بوضوح اثناء زيارتي الاخيرة لماليزيا نتائج زيارة معالي الامين العام للرابطة ونتائج الدورات التدريبية التي اقيمت حيث ساعدت على تكوين صورة واضحة عن طبيعة العمل الاسلامي في ماليزيا.

كما اوضح سعادته عن التقدير والاحترام الذي تحظى به المملكة والرابطة والمجلس الاعلى العالمي للمساجد وعلى رأسها صاحب المعالي الامين العام د/ عبد الله عمر نصيف من المسئولين في ماليزيا من خلال لقاءاته مع كبار المسئولين في الحكومة وفي مجالات العمل الاسلامي سواء في الجامعات او المدارس والجمعيات والمراكز الاسلامية وائمة وخطباء المساجد.

كما اشاد بالدور الايجابي الفعال الذي تقوم به هذه الجمعيات والمدارس والجامعات الاسلامية في ماليزيا في مجال العمل الاسلامي والاهتمام بتربية النشء تربية اسلامية ليكونوا شبابا صالحين لمجتمعهم ودينهم. وخاصة وان الشباب في كل امة من الامم هو وجهها المشرق بالامل والتطلع للمستقبل وقلبها النابض بالحركة ويدها القادرة على عمل الخير.

كما شكر فضيلته حكومة ماليزيا على اهتمامها بالعمل الاسلامي والتركيز على الشباب لتكوين شخصية الشاب المسلم تكوينا فكريا بالعقيدة الاسلامية. بحيث يكون شابا مسلما معتزا بالاسلام غيورا عليه. حاملا رسالته التي يعتبرها قضيته الاولى في الحياة.

* كثرة انتشار (الايدز) بين السود في كندا.

ذكرت الصحف الكندية مؤخرا ان اعلى نسبة للايدز في كندا هي بين الجالية السوداء على وجه الخصوص. فقد اكتشفت في مدينة تورنتو وحدها ٤٥ حالة من الايدز بين الجالية السوداء في المدينة والسؤال المهم هنا، لماذا يكثر (الايدز) بين السود بالذات في تورنتو؟ والجواب هو لانهم من أكثر الفئات المدمنة على المخدرات والتي تتبرع بدمائها مما يعرضها للاصابة بهذا الوباء الخطير، فالقضية لا علاقة لها بكونهم سودا، وانما المسألة مسألة إدمان وسلوك.

* هابيوس كوربوس

منذ الاف السنين كان هناك قانون روماني قديم يمنع السلطة من اعتقال اي مواطن أكثر من ثلاثة أيام،

اذا استمر اعتقال المواطن اكثر من هذه المدة، فمن حق المحامي ان يذهب الى الشرطة وان يصرخ في وجه المسؤول (هابيوس كوربوس) وعندئذ لا يملك المأمور الا ان يطلق سراح المواطن، ويتركه يذهب بسلام الى بيته، واذا لم يفعل المسؤول ذلك، اعتبر المواطن المعتقل مقتولا، ويمكن توجيه تهمة القتل الى الذين اعتقلوه!

ومعنى هابيوس كاربوس (ابرز الجثة)

في الامبراطورية الرومانية منذ آلاف السنين كان من حق المواطن ان يعرف مصيره بعد ثلاثة أيام، وفي السجون العربية يسجل امام اسم المواطن المعتقل على انه اثاث في السجن، وفي عبارة اخرى: هو من دعائم اساس السجن.

والى جانب المسؤول الاول عن السجون عبارة تقول: الحرية كالهواء يجب ان يتنفسها كل مواطن

قراءات

* تقدمت المحكمة الدستورية العليا بمشروع قانون الى البرلمان الايطالي ينص على عقوبة السجن لمن يسب الدين الاسلامي او نبي المسلمين.

* يفتتح في العاصمة الايطالية روما مسجد جديد في الاول من شهر نوفمبر القادم ويعتبر المسجد الاول الذي يقام في ايطاليا.

* يتم حاليا دراسة امكانية انشاء معهد ازهري في فرنسا ليتاح للمسلمين في فرنسا الالتحاق به

* قرر الشيخ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة التونسية (الاتجاه الاسلامي) غير المعترف بها رسميا ولاسباب سياسية عدم العودة الى تونس مفضلا المنفى الاختياري في الخارج

* رجال الشرطة في اسبانيا طالبوا بحقهم في تعاطي المخدرات حيث تقدمت مؤخرا قيادة نقابتهم بطعن لدى المحكمة العليا الاسبانية تحتج فيه بشدة على القانون التاديبي الجديد المتعلق بالشرطة اذا ما ارتكب في حالة السكر او تعاطي المخدرات خلال الخدمة!

* معدل الجريمة في الاتحاد السوفيتي اصبح الاكثر ارتفاعا منذ عشرين سنة اذ سجل اكثر من مليون عمل اجرامي خلال النصف الاول من هذا العام.



كن أحد العمرين (١)

الفريق عمر البشير حاكم السودان الجديد رجل مستقيم وتقي ولكن استقامته لا تمنعنا ان نقول له ما قاله الله لسيد المستقيمين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم (فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير) وقال: (ياايها النبي اتق الله ولاتطع الكافرين والمنافقين) بل عليك ياعمر ان تجاهدهما جهادا كبيرا.

لقد جاء الفريق عمر واخوانه الى السلطة على انقاض حكم شيو طائفي خرب الديار وعطل الحدود واستسلم للعدو وكثر في عهدهم البلاخون المترفون* المستفزون بسلوكهم مشاعر الشعب المسكين فكانوا بفضل الشيو طائفية ياتون في ناديهم المنكر ويمكرون في الليل والنهار حتى بات اكثرنا تفاؤلا لا يخشى ثورة جياع عارمة تاتي على بنيانهم فتخر عليهم السقف من فوقهم ولكن ولله الحمد والمنة جاءت ثورة الانقاذ بردا وسلاما.

ولان عمر البشير جاء والسودان ينزف اقتصاديا واجتماعيا وعسكريا ولان اهل السودان كانوا يعانون من خراب الذمم وشيوع الترف والمجتمع جانب منه يعيش في ترف فاجر والجانب الاكبر يعيش في فقر مدقع فاننا نقول: ياعمر! إتق الله وكن احد العمرين او كليهما.

كن عمر بن الخطاب او عمر بن عبد العزيز في سيرتهما الذاتية كحكام للمسلمين. كن عادلا عدل ابن الخطاب زاهدا زهد بن عبد العزيز.

كان ابن الخطاب راتبه في اليوم درهمين اثنين فقط لاغير وهو حد الكفاف فعنده قليل كاف خير من كثير غير شاف. افراد رعيته كان يعرفون عدد ثيابه حتى اذا ظهر بثوب جديد طويل قام له ناقد من العامة ليقول: من اين لك هذا؟ كان لا يشبع الا اذا شبعت الرعية ويجوع اذا جاعت ويقول بئس الراعي ان شبعت والناس جياع.

كان يمنع نفسه وولاته من الاشتغال بالتجارة والانتفاع بمخصصات الامارة لان اشتغال الراعي او الوالي بالتجارة مفسدة.

اما عمر بن عبد العزيز فقد تولى الامارة في فترة شبيهة بالفترة التي سبقت ثورة الانقاذ في السودان فقد جاء الى الحكم والامراء الذين سبقوه شوهوا صفحة الحكم وفي اعقاب ازمة خانقة فبدا الاصلاح بنفسه وباع كل ما يملك واودع حلى امراته واموالها بيت المال وبهذا السلوك السحري استقام له الامر وانقذ الخلافة من الانهيار المحتوم.

ان سلوك صاحب السلطان يؤثر مباشرا وغير مباشر على سلوك الرعية فعليك ياعمر البشير ان تبدا بنفسك وتضع الاساس المتين للرشد والترشيد في الانفاق.

كن عمر بن الخطاب او عمر بن عبد العزيز فكلاهما راشدان. ذرية بعضهما من بعض فبايهما اقتديت إهتديت.

محمد اليقظان

موقف تلامذة المستشرقين من الفكر الاجتماعي عند الامام عبدالحميد بن باديس



○ عبدالحميد بن باديس

اعداد / مازن صلاح مطبقاني
المحاضر بقسم الاستشراق
المعهد العالي للدعوة الاسلامية
بالمدينة المنورة

مقدمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.. وبعد..

لقد نالت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست في الجزائر عام ١٣٤٩هـ - ١٩٣١م اهتمام كثير من الكتاب سواء الجزائريون أو غيرهم، وكان ممن كتب عنها الدكتور علي مراد، ومن ضمن آرائه التي تهمنا في هذا البحث ما ذكره حول موقف العلماء من الطروحات الاجتماعية المعاصرة، وأن العلماء كانوا مقيدين بعقائدهم الكلاسيكية بسبب سلفيتهم، وردد هذه الأفكار الدكتور أحمد الخطيب في رسالته حول الدور الاصلاحي لجمعية العلماء ومن خلال استقرائي لمجلة الشهاب بالاضافة الى اعمال ابن باديس التي جمعها وصنفها الدكتور عمار الطالبي، وكذلك آثار ابن باديس التي نشرتها وزارة الشئون الدينية ووجدت أن هناك رأياً آخر سوى ما ذكر الباحثان، وعندما تيسر له الاطلاع على رسالة الدكتوراة التي أعدها د. أندريه ديرلك Andre Dirlik بعنوان «عبدالحميد بن باديس مفكر الاصلاح ورائد الوطنية الجزائرية» وجدت أنه تناول هذا الجانب على نحو من التعمق والتفصيل..

وحين علمت بهذه الندوة المباركة التي تعقد بمناسبة يوم العلم حول أثر القيم الاسلامية في التنمية أحسست بأهمية الحديث عن التنمية عند ابن باديس، ولما كانت التنمية الاجتماعية الاقتصادية من القضايا المعاصرة التي تكتسب أهمية كبرى وبخاصة في المجتمعات الاسلامية، والباحث سيحاول الاجابة عن السؤال الذي يتردد كثيرا، هل اهتم العلماء وعلى رأسهم الشيخ عبدالحميد بن باديس بقضايا التنمية؟، وهل كان لهم اطلاع قريب أو بعيد على الطروحات الاجتماعية المعاصرة؟ ورأيت أن يكون حديثي في ثلاثة محاور:-

الأول : الإشارة الوجيزة الى شمولية العقيدة الاسلامية وأن الطروحات الاجتماعية لاتنفصل عن التصور الاسلامي الكلي.

الثاني : ايراد بعض النقد الموجه للعلماء حول موقفهم من الطروحات الاجتماعية المعاصرة.

الثالث : الحديث عن بعض آفاق التنمية عند ابن باديس.

المحور الأول :

ذهب الأستاذ سيد قطب الى ان على الدارس قبل البحث عن نظرية الاسلام في المال والحكم أو السياسية الدولية أن يتعرف بوضوح على التصور الشامل للاسلام عن الكون والحياة والانسان لأن قضايا المال والحكم ماهي الا فروع عن ذلك التصور الكلي ولا تفهم بدونه فهما صحيحا عميقا(١).

ويؤيد هذا الدكتور محمد المبارك الذي يقول «إن الاسلام لايغض من قيمته أنه الآن نظام مثالي غير مطبق تطبيقاً كاملا في أي بلد، فان جميع الأنظمة بدأت كذلك ولأنه يحتاج الى ان يسبقه ايمان بالأسس العقائدية التي يرتكز عليها النظام - فلكل نظام عقيدة - والى سلطان دولة يقوم نظامها كله على أساس الاسلام»(٢)، ولم يكن في الجزائر حين ظهرت حركة العلماء المسلمين بقيادة ابن باديس دولة تقوم على الاسلام بل كانت تحاربه وتحاول القضاء على مقوماته الشخصية الاسلامية من لغة وعقيدة.

• نظام الاسلام في الاقتصاد

ونجد تأكيداً آخر من الدكتور عبدالكريم زيدان في قوله «إن نظام الاسلام في الاقتصاد يقوم على اساس العقيدة الاسلامية ويتفرع منها، فهذه العقيدة اذن هي اساسه الفكري وهو يراعي الفطرة الانسانية ومعاني الأخلاق الفاضلة ويؤكد على ضرورة سد حاجات الأفراد اللازمة للعيش»(٣).

ويوضح أحد الباحثين المعاصرين فكرة العدالة

الاجتماعية في الاسلام، مجريا مقارنة سريعة مع الأسس العقائدية لبعض المذاهب الأخرى فيقول «إن الاسلام يفرض قواعد العدالة الاجتماعية ويضمن حقوق الفقراء في أموال الاغنياء، ويضع للحكم والمال سياسة عادلة ولايحتاج لتخدير المشاعر ولا دعوة الناس لترك حقوقهم على الأرض وانتظارها في ملكوت السماء» (٤).

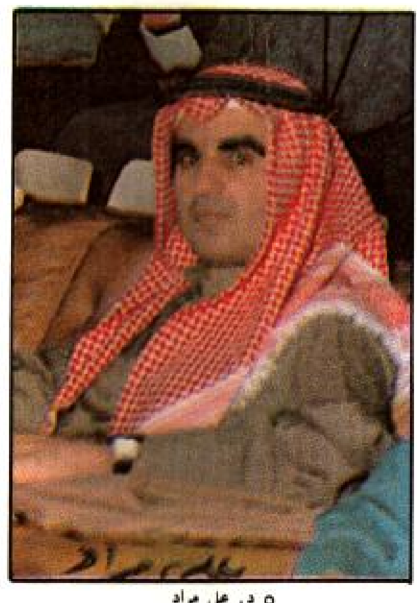
ولما كان التراث الفكري الاسلامي في النظرية والتطبيق زاخرا بالتجارب الغنية في مسائل الاجتماع والاقتصاد فان على المسلمين دراستها ومعرفتها معرفة دقيقة قبل أن يلتفتوا الى الطروحات المعاصرة التي تنطلق من أسس مختلفة كليا، وقد نبه سيد قطب الى هذه المسألة فضرب المثال بأنه في عالم الاقتصاد لا يلجأ الفرد الى الاستدانة وله رصيد مدّخر قبل أن يراجع رصيده فيرى ان كان فيه غناء، ولا تلجأ الدولة الى الاستدانة قبل ان تراجع خزائنها، أفلا يقوم رصيد الروح وزاد الفكر ووراثات القلب والضمير كما تقوم السلع والأموال في حياة الناس(٥)، بالرغم من هذا الرصيد الفكري الضخم الا ان بعضا من الأمم الاسلامية تطلعت الى أوروبا وأمريكا وروسيا تبحث عندها عن حلول لمشكلاتها الاقتصادية ومنهج لتحقيق العدالة الاجتماعية، وكانت بذلك «إنما تلقي بكل تراثها الروحي وكل مقوماتها الفكرية وكل الحلول التي يمكن أن يتيحها لها النظر فيها لديها من أسس ومبادىء ونظريات وتستجلب المبادىء الديمقراطية والاشتراكية والشيوعية فتكل إليها حل مشكلاتها الاجتماعية، مهما اختلفت أوضاعها وظروفها، وتاريخها ومقومات حياتها المادية والفكرية والروحية عن ظروف القوم فيما وراء البحار وفيما خلف السهوب»(٦).

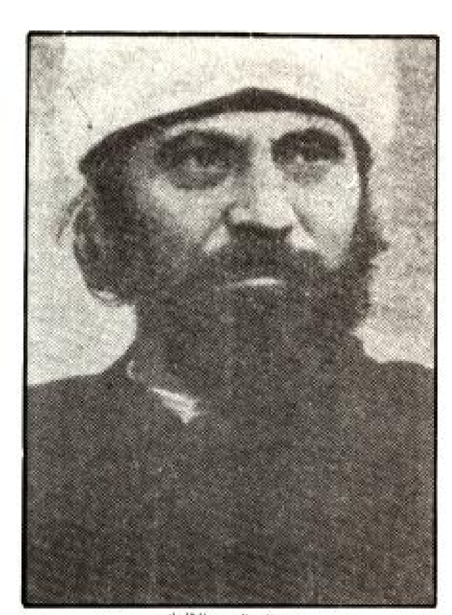
● تقليد الغرب:

ولعل مشكلة الاعجاب بالغرب والرغبة في تقليده قد ظهرت منذ وقت مبكر حينما كانت أوروبا تجتاح العالم بقوتها العسكرية والفكرية مما دعا جمال الدين الأفغاني الى ان يتوجه الى هذه الفئة ناعيا عليها هذا التقليد دون وعي أو دراسة أو نظر فكتب في «العروة الوثقى» يقول: «علمتنا التجارب ومواضي الحوادث بأن المقلدين من كل أمة المنتحلين أطوار غيرها يكونون فيها منافذ وكوى لتطرق الأعداء عليها»(٧)... ثم يوضح خطورة هؤلاء بقوله: «ويصير أولئك المقلدون طلائع لجيوش الغالبين وأرباب الغارات يمهدون لهم السبيل يفتحون الأبواب ثم يثبتون أقدامهم ويمكنون سلطانهم...»(٨).

ونختم الحديث في هذا المحور بالدعوة المجددة المتكررة لأولئك الداعين الى مناهج الفكر الغربية بأن دعوتهم هذه «تعد تسليما بالهزيمة منذ الجولة الأولى لأنهم حين يحاولون تجديد حياتهم باستعارة الطرق الغربية في التفكير والحياة والسلوك إنما ينتهون الى وأد الحياة التي يعملون على احيائها لأنهم منذ الخطوة الأولى يعدلون عن طريقها الطبيعي الوحيد وهو أن يفكروا على أسس اسلامية، تجعل العنصر الأخلاقي أصلا في بناء الحياة وتنظر للغايات الخلقية للعمل ولا تجعل المنفعة هي الغاية العليا للأخلاق»(٩).

ويبدو لي أن النقد الموجه للعلماء الجزائريين ولابن باديس على رأسهم بعدم الخوض في الطروحات الاجتماعية المعاصرة وكيل الاتهامات المختلفة لهم بالتصريح حينا والتلميح أحيانا كثيرة إنما هو موجه للاسلام نفسه، ولذلك فان المحور الثالث نأمل أن يوضح لنا مدى اهتمام ابن باديس بمشكلات التنمية المختلفة وأنها لم تكن منفصلة أبدا عن جهاده في تصحيح العقيدة والدعوة الى الاسلام الصحيح من جديد.


○ د. علي مراد


○ جمال الدين الافغاني

● المحور الثاني:

أما المحور الثاني فلن نطيل الحديث فيه حيث يكفي استعراض بعض الآراء التي انتقدت العلماء في تطلعهم إلى مشكلات التنمية، وعدم معرفتهم معرفة دقيقة بالطروحات الاجتماعية المعاصرة. وأول هؤلاء الذين كتبوا عن الجمعية من أبناء الجزائر الدكتور علي مراد الذي طبعت رسالته للدكتوراة حول الحركة الاصلاحية في الجزائر من ١٩٢٥ - ١٩٤٠ عام ١٩٦٧ حيث يقول فيها:

أ - «إن أحكامهم الخجولة بشأن الصراعات الاجتماعية التي تهز أوروبا حول تطور الشيوعية وحول مصير الرأسمالية كانت نتيجة الخطأ في وصول المعلومات الدقيقة اليهم»(١٠).

ب - ان الشعب الجزائري كان يعيش بالفعل حتى بداية الأربعينات حياة العصور الوسطى الثقافية، وكان لايزال مثقلا بالمفاهيم البالية في قضايا العمل والاقتصاد (المال) والمبادلات الاجتماعية»(١١).

حـ - اتخذ العلماء موقفا سلبيا من قضايا المال مراعاة لجانب العائلات الاسلامية الغنية التي يعود الفضل لمساهمتها المالية الضخمة في إنجاح مؤسسات الجمعية(١٢).

كما ذكرت سابقا بأننا لن نحاول الرد على هذه الأقوال إلاّ من خلال أعمال ابن باديس واقواله لكننا نجد لزاما هنا أن نذكر أن جريدة «ذو الفقار» لعمر راسم التي صدرت اثناء الحرب العالمية الأولى نشرت مقالات مطولة حول الاشتراكية في اوروبا وحاولت ان تجد تقاربا بينها وبين الاسلام بل إن كاتب المقالات تمنى أن يكون للجزائريين حزب اشتراكي.

د. أحمد الخطيب:

تبنى الخطيب اكثر آراء مراد وأضاف إليها انتقادات

المقلدون من كل أمة هم طلائع لجيوش الغالبين يمهدون لهم السبيل ويفتحون لهم الأبواب ثم يثبتون أقدامهم وسلطانهم.

أخرى ولعل بعضها تفسير أو توضيح لآراء الدكتور مراد فيما قاله الخطيب:

١ - إن جهل العلماء باللغات الأجنبية كان عائقا دون اطلاعهم على النظريات الاجتماعية الاقتصادية الحديثة من مصادرها الأساسية.

٢ - إن فكر العلماء كان مقيدا بالعقيدة السلفية التي تدعو الى عودة المسلمين الى أيام «العصر الذهبي» وتنظيم حياتهم وفقا لها.

٣ - لم يستطع العلماء دراسة البنية التقليدية للمجتمع الجزائري دراسة علمية ومعالجتها بالمعطيات الاقتصادية التي طلع بها القرن العشرون لأنهم لم يكونوا مؤهلين لمثل هذه الدراسة علميا وسياسيا، كما أنهم كانوا رجال دين سلفيين مقيدين بالفهوم السلفي للاصلاح الديني(١٣).

ثالثا: د. **فهمي جدعان** في كتابه أسس التقدم عند مفكري الاسلام في العالم العربي الحديث.

تناول الدكتور جدعان موقف العلماء من التقدم والأسس التي قام عليها الفكر الاصلاحي وكان رأيه أنه نظراً لظروف الاستعمار كان موقف العلماء رهين الفكر العلّي الاحادي وفسر ذلك بأن التفكير لدى العلماء كان يدير النهضة والتأخر عن علة «العلم» و«التربية والتعليم» المدعومين بالأخلاق، ويرى الدكتور جدعان أن الحركة الفكرية في العالم العربي لم تتحرر من هذا الاسلوب الا بعد الحرب العالمية الثانية حيث اضيف الى جانب العامل الديني التربوي الاخلاقي العوامل السياسية والعوامل الاجتماعية والعوامل النفسية والعوامل الاقتصادية(١٤).

• المحور الثالث:

وهنا نصل الى المحور الثالث الذي لن تخصصه للرد على هذه الانتقادات - كما أسلفنا - التي تحتاج منا الى بحث مطول لايستوعبه المقام، ولعلنا من خلال استعراض اعمال ابن باديس وكتاباته وشهادة الدكتور أندريه ديرلك أن نجد بعض الرد والتفنيد للآراء السابقة، والحقيقة أن ابن باديس لم يكن مفكرا اقتصاديا حتى يخوض في مسائل الاقتصاد والتنمية والدراسات التنموية المختلفة، ولكن حسبه أنه في الظروف التي عاشتها الجزائر محكومة بالجوع والحرمان والتفقير والاضطهاد أن ينبه الشعب الجزائري الى ضرورة الاحتفاظ بكيانه وشخصيته بعد ان كادت المخططات الاستعمارية تفلح في القضاء على الشخصية الجزائرية، ولعله قد تجاوز الامكانات المتاحة له فنظر في بعض مسائل التنمية حينما انشأ جمعية التربية والتعليم وتطلع بإخلاص وصدق الى تطور الشعب الجزائري ليقف على قدم المساواة مع فرنسا.

• جمعية العلماء هي جمعية اسلامية تأسست وفقا لنظام الجمعيات الدينية الفرنسية الصادر عام ١٩٠١ في الجزائر، وانتخب لرئاستها الشيخ عبدالحميد بن باديس وقد قامت الجمعية بجهود عظيمة مباركة في نشر التعليم الاسلامي العربي في الجزائر، ووضعت القاعدة التي انطلقت منها حرب التحرير بعد أن عملت فرنسا طويلا (١٨٣٠ - ١٩٣١) على محاولة محو الشخصية الجزائرية.

(١) العدالة الاجتماعية في الاسلام، ص٢٢.
(٢) النظام الاسلامي في الاقتصاد ص٦.
(٣) أصول الدعوة، ص٢٢٨.
(٤) العدالة الاجتماعية ص ١٦.
(٥) العدالة الاجتماعية ص٣.
(٦) العدالة الاجتماعية ص٣.
(٧) العروة الوثقى، ص٥٩.
(٨) العروة الوثقى.
(٩) العدالة الاجتماعية ص ٦٣.
(١٠) علي مراد، الاصلاح الاسلامي في الجزائر ١٩٢٥ - ١٩٤٠، ص٣٠٠ بالفرنسية.
(١١) علي مراد، ص ٣٠١.
(١٢) أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها الاصلاحي ص٢٢٢ - ٢٢٣.
(١٣) الخطيب ص ٢٢٣.
(١٤) جدعان ص ٢٥٦.



تسجيلات الاسراء
تقدم لكم

للشيخ أحمد القطان

الجزء الثاني

من مجموعة شعر الانتفاضة وأناشيد الجهاد

وإسلاماه (٢)

متوفر في المملكة العربية السعودية
لدى مؤسسة الايمان للانتاج والتوزيع تلفون: ٨٩٨٦٥٤٤

تسجيلات الاسراء

الى زبائننا الكرام نعلمكم بان المحل انتقل الى مجمع

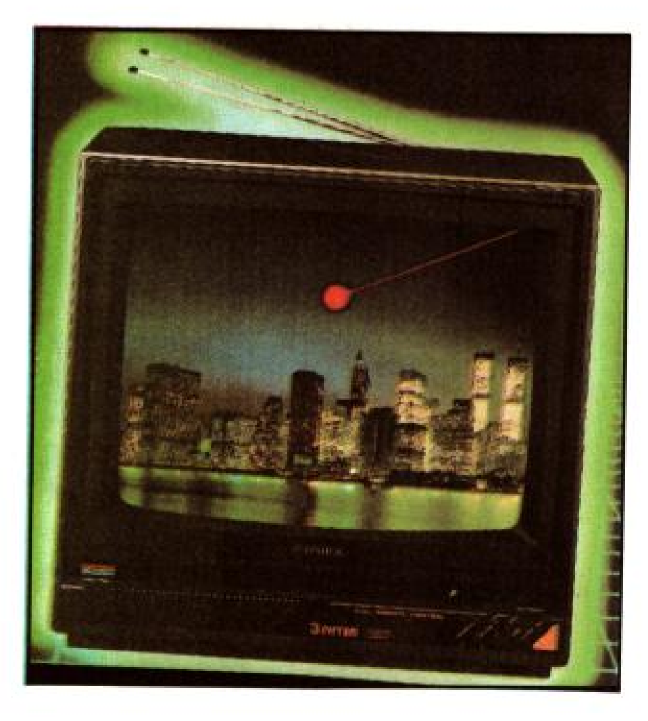
الرحاب ـ الميزانين ـ محل رقم ١٤ ـ قرب مبنى البطاقة المدنية

وعلى نفس العنوان البريدي ورقم الهاتف وهو كالتالي:

ص.ب: ٣٩٧١ ـ حولي ـ الرمز البريدي 32070

الكويت ـ تلفون: ٢٦٥٦١٠٧

تدفق تلفزيوني غربي وسيل من المغالطات



كتب: الحبيب المغربي

نحن الأن نعايش ثورة اعلامية لاتتوقف ولابدَّ أن تترك آثارها العميقة والخطيرة على المجتمع الدولي ككل وعلى مجتمعنا العربي الاسلامي - وهو الذي يهمنا في المقام الأول - واخشى ما نخشاه أن تكون هذه الأثار سلبية اكثر مما هي ايجابية بالنسبة إلينا باعتبار ان القائمين على هذه الثورة الاعلامية في شكلها ومضمونها من غير العرب والمسلمين وأنهم يحتكرون ما يصلون إليه من تقدم من أجل الهيمنة الثقافية التي تسهل أنواع الهيمنة الاخرى. وقد تحدث منذ سنوات وزير خارجية كندا عن خطورة الهيمنة الثقافية فقال «ولئن كان الاحتكار سيئا في صناعة استهلاكية فانه أسوأ الى اقصى درجة في صناعة الثقافة حيث لايقتصر على تثبيت الاسعار وإنما تثبيت الافكار أيضا» .. من هنا يحق لنا ان نخشى من التدفق الاعلامي الغربي على مجتمعاتنا الاسلامية لاسيما الاعلام المرئي بعد ان انتشرت الاقمار الصناعية الباثة للبرامج التلفزيونية في كل سماء وبعد ان تضاعفت امكانية الالتقاط سواء نتيجة قوة البث وبعض الاتفاقيات فيما بين الدول كما هو حاصل بالنسبة لفرنسا وايطاليا مع دول المغرب العربي أو نتيجة تطوير الهوائيات ذات القدرة العالية على الالتقاط من الاقمار الصناعية مباشرة ودون واسطة.

بيئة اسلامية وثقافة غربية

لقد أصبح من المؤكد ان مشاهدي التلفزيون في بلداننا الاسلامية اذا توفرت له امكانية التقاط قنوات التلفزيون الاجنبية يقبلون على هذه القنوات اكثر مما يقبلون على القنوات الوطنية وحتى نشرات الاخبار يشاهدونها على القنوات الاجنبية ولا يشاهدونها على القنوات الوطنية، ولهذا الوضع اسبابه التي يمكن ان نختزلها فيمايلي:

١ - عدم ارتقاء البرامج التلفزيونية المحلية الى مستوى البرامج الاجنبية سواء كانت ترفيهية أو تثقيفية.

٢ - السياسة الاعلامية التي تنتهجها تلفزيوناتنا والتي لم تنجح في استقطاب المشاهدين وثنيهم عن مشاهدة التلفزيونات الأجنبية بالنسبة للذين تتوفر لهم هذه الفرصة.

٣ - ميل كثير من الشباب المهتز العقيدة على مشاهدة الافلام الماجنة التي تعج بمشاهد العري والفساد.

وبناء على ما تقدم فان التلفزيونات الغربية تجد الطريق امامها ممهدة لغسل الادمغة وترسيخ ثقافة غربية في اوساط المسلمين رغم ان البيئة اسلامية

● في التلفزيونات الغربية برامج متفسخة ومشاهد جنسية فاضحة وعما قريب سنراها في بيوتنا..

وهنا يكمن الخطر اذ لم يعد التلفزيون وسيلة ترفيه حيادية بل أصبح ينازع الأسرة والمدرسة في التنشئة والتثقيف والتوجيه ومن هنا نفهم بسهولة كيف يمكن أن يكون هذا التلفزيون ملوثا ثقافيا وفكريا وسلوكيا ووسيلة دس وتسمم وتزوير مقصود بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

وابناء المغرب العربي الذين يلتقطون التلفزيون الفرنسي والاسباني والايطالي يعرفون اكثر من غيرهم كيف تسهم هذه التلفزيونات في تغريب ابنائهم وزعزعة قيمهم العربية والاسلامية وقد اعرب كثير من المشاهدين التونسيين مثلا عن قلقهم من غزو القناة الفرنسية الثانية لبيوتهم ببرامجها المتفسخة ومشاهدها الجنسية الفاضحة ناهيك عن تشويهها لكثير من الحقائق التي تتعلق بتاريخ المسلمين وثقافتهم وحضارتهم وقد عبروا عن هذا القلق بكتاباتهم في الصحف والمجلات مطالبين بقفل هذا الباب الذي يتدفق منه الاعلام الغربي المسموم.

مغالطات

معظم البرامج أو المشاهد التلفزيونية الغربية التي تتعلق بالعرب والمسلمين وحضارتهم أو التي تتعرض لهم ولو من بعيد. تعج بالمغالطات والافتراءات وليس منبعها الجهل بل هي نابعة من عداء تاريخي استراتيجي مستحكم ومأخوذ في الغالب عن كتب كيدية وعن مستشرقين متعصبين من ذلك ما عرضه التلفزيون الايطالي في برنامج

فكاهي عن النساء المسلمات المرتديات للحجاب واللباس الاسلامي حيث اظهرهن فاسقات زانيات يتسترن بالحجاب للقيام بمغامراتهن الغرامية وكأنه بذلك يريد ان يفهم المشاهدين ان النقاب او الحجاب ليس دليل عفة المرأة المسلمة وان هذه المرأة تفعل في السر أكثر مما تفعله المرأة المتبرجة في العلانية ومن نماذج المغالطات في الملفات التلفزية الغربية التقليل من شأن الشخصيات العربية والاسلامية التاريخية والتركيز على الشبهات حول هذه الشخصيات بل وتلفيق حتى الاكاذيب من ذلك مثلا ما ذكره أحد المتحدثين في التلفزيون الايطالي من ان الخليفة عمربن الخطاب رضي الله عنه اقام الحد على شارب خمر رغم أنه قال له لقد شربت من زقك يأمير المؤمنين فرد عليه حسب ادعاء هذا الايطالي انما جلدتك لانك سكرت لا لأنك شربت من زقي وواضح ان القصد من هذه الروايات والمشبوهة زعزعة الثقة بعظماء هذه الأمة وتشويه صورهم في اذهان الناس لاسيما الشباب وفي المقابل نجد هؤلاء الغربيين سواء عبر الشاشة أو من خلال وسائل الاعلام الاخرى يبالغون في تمجيد ابطالهم وشخصياتهم التاريخية ويضفون عليهم هالة من الاحترام والاكبار ويهيلون التراب على كل نواقصهم واخطائهم وتناقضاتهم حتى تبرز الجوانب المضيئة فيهم ليقتدي بها الشباب ويعتزوا بها فكم من كتب ومقالات دبجت حول شخصية نابليون بونابارت أو شخصية جان دارك وكم من برنامج تلفزيوني أعد حول روبسبيار وماري انطوانيت وغيرهم ولو تجاوزنا المجال السياسي الى المجالات الاخرى لوجدنا نفس الشيء والجدير بالملاحظة في هذا الخصوص ان التلفزيونات الغربية تهتم اهتماما غريبا بكل المارقين والمتفرجين والمذبذبين من كتابنا وشعرائنا ومفكرينا فعندما يتحدث التلفزيون الفرنسي عن ادونيس ونزار قباني أو محمد اركون تجده يعلو بهم الى القمة وكأن الأمة العربية والاسلامية لم تنجب لهم مثيلا.

اما السخرية المبطنة من المسلمين فهي ديدن معظم المذيعين ومقرئي البرامج التلفزيونية الغربية فهذا أحدهم في القناة الثانية الفرنسية يصف العرب بأنهم أمة الجمال التي لم تتخلص بعد من بداوتها ومازالت تعيش في نهاية القرن العشرين بعقلية القرون الوسطى وان كان ابناؤها يركبون السيارات ويستغلون الكهرباء.

وحتى العصور الزاهية للحضارة العربية الاسلامية لم تسلم من الاكاذيب والتشويهات فالعصر العباسي في اذهان الغربيين مقترن بجو ألف ليلة وليلة كما يتصورونه والخلفاء العباسيون عندهم غارقون في الخمور وبين الجواري لايصحون من سكر حتى يثملون من جديد.

ولكننا نتساءل لماذا نلوم التلفزيون الايطالي ان اظهر هارون الرشيد في صور خليفة مصاب بعقدة أوديب، عقدة الجنس المرضي بين ابنه وامه وبعد ان توفيت امه يحب اخته تعويضا عنها وكل ما وقع من صراع بينه وبين البرامكة كان بسبب هذه العقدة لماذا نلومهم على ذلك وبعض العرب يذهبون هذا المذهب في تفسير التاريخ في العهد العباسي ويرددون هذه الأقوال المغرضة في مسلسلات ومسرحيات عربية.

لقد ذهب الأمر بأحد المستشرقين وكان يتحدث على الهواء مباشرة على قناة تلفزيونية فرنسية الى القول بان الاسلام اسطورة خلقتها الارستقراطية العربية الاقطاعية مالكة التجارة والعبيد وان فتنة الزنج هي ثورة مضطهدين مظلومين من قبل الجنس العربي وفي مثل اجواء كهذه ليس مستغربا ان نسمع متحدثا آخر يذكر ان المسلمين لم يكونوا سوى نقلة للتراث الحضاري القديم (الاغريقي والهندي وغيرهما) وان العرب لم يبدعوا في فن من الفنون، وحتى اولئك القلة كانوا من غير العرب أي من الأعاجم.

ويحضرني مثال آخر على هذه المغالطات اثناء ملف تلفري فرنسي عن الاوبئة التي كانت تعصف بالشعوب الأوروبية في القرون الوسطى مثل الطاعون والكوليرا والجدري وغيرها فقد قال رئيس مستشفى الاوبئة Salpehie بباريس ضمن حديثه عن العلاجات المتوفرة في ذلك الوقت انه لم يكن هنالك سوى دواء واحد من نوعين وهو Tyriak أما النوع الأول فهو خليط من ثلاثة أدوية واما الثاني فهو خليط من خمسة ادوية وكانت نتائجه الاستشفائية محدودة. ولم يعلق على اسم هذا الدواء ولم يذكر منشأه وكأنه صناعة غربية والحال أنه دواء عربي اسلامي وهو الترياق وكلمة Tyriak ليست الا ترجمة حرفية للتسمية العربية وانه لمن دواعي التساؤل باستياء لماذا لم تتيقظ الأمانة العلمية عند هذا الطبيب والعالم ليقول الحقيقة ويمر على هذا الاسم مرّ الكرام فلا يخلد بذهن أي مشاهد غربي أو حتى عربي أن ذلك الدواء في تلك القرون كان صناعة عربية متقدمة بالنسبة لعصره، ان الحديث يطول عن المغالطات الاعلامية الغربية ونختم بهذا النموذج الذي اورده الأستاذ زياد ابو غنيمة في مقال له بمجلة «المجتمع» حيث ذكر أن الدهشة تملكته ذات ليلة وهو يقيم بأمريكا عندما أوردت محطة N.B.C خبراً عن انتخابات تكميلية لمجلس الشيوخ التركي واذا بالخبر يقتصر على قول المذيع: إن مرشحي حزب السلامة الوطني الاسلامي فشلوا في الانتخابات وعندما ابدى استغرابه لمضيفه الأمريكي من طريقة عرض الخبر لأن المفروض ان يتركز الخبر على الناجحين لا الفاشلين فقال له مضيفه بكل جدية: «ان الامريكيين لايهمهم ان ينجح من ينجح في أي انتخابات لأن الأهم عندهم الا ينجح المسلمون المتعصبون من أمثال اعضاء حزب السلامة الوطني».

والـــرد ؟؟

بعد كل ما ذكرناه لابد ان نذكر بالحقيقة المرة وهي ان هذه المغالطات ليست امرا جديدا ولا مستجدا وإنما الجديد فيها أنها ستتدفق علينا مع التدفق التلفزيوني الغربي ـ وهو في حد ذاته يمثل خطرا متزايدا على شبيبتنا وطلابنا بالخصوص غير المحصنين ازاء هذه السموم. الأمر ليس بدعة اذا وإنما الخوف يمتلكنا من التفاعل بين التلفزيون الرهيب الحقود والعداء الغربي لاسيما ونحن مقبلون على عصر ستسقط فيه كل الحواجز أمام بث الاقمار الصناعية. وستلقى ويتلقى أبناؤنا ما نحبه ومالا نحبه وهو الاكثر ولابد أن نذكر هنا ان معظم شبكات التلفزيون والوسائل الاعلامية الاخرى هي ملك لليهود او تحت سيطرتهم. فماذا اعددنا للرد؟ وكيف سنواجه هذا الغزو التلفزيوني الثقافي الجديد.

● من التعصب الغربي طبيب فرنسي يتحدث

عن الترياق دون ان يذكر انه دواء عربي..



الملحوظات على الموسوعة الفلسطينية

مؤلف هذا الكتاب هو الاستاذ زهير الشاويش صاحب المكتب الاسلامي للطباعة والنشر في بيروت، ومن اصدار المكتب نفسه، صدرت طبعته الاولى عام ١٩٨٦ وطبعته الثانية عام ١٩٨٧.

يقع الكتاب في طبعته الثانية في ٢٦٩ صفحة من القطع الكبير، ويتألف من هذا الاهداء الجميل المعبر:(الى الشهيد المجهول الذي جاهد في فلسطين لاعلاء كلمة الله، واخفى ما عملت يمينه حتى لا تعلم شماله). ومن مدخل فيه اشهاد لله تعالى على العرب، فقد اطلعهم على ما يحاك ضدهم وضد مقدساتهم وقيمهم وارضهم وتاريخهم من مؤامرات، وفي المدخل مجمل مكثف وخلاصة للروح التي سادت في الموسوعة التي (فيها لليهود اكثر مما فيها للعرب... اعطت للصهيوني المغتصب اكثر مما يدعيه، ومدحته بما ليس فيه، وحرمت العربي الشهيد من الاشارة الى تراب يواريه، ولم تمنحه كلمة تواسيه، بل استلت — عن قصد او غير قصد — كل دليل تركه لولده وحفيده يثبت حقه ليطالب به في مستقبل ايامه، او يسترده بحد حسامه).

ثم تأتي المقدمة، وفيها بيان لمنهجه في نقد الموسوعة، ويتلخص في (لفت النظر الى ما حوت من اخطاء اكثرها فاحش، وما اغفلت من مهمات الامور) وقد جاء هذا على شكل (سوانح عجلى من عفو الخاطر) دون ان يغفل عن نقل الكلام الذي يعترض عليه بين هلالين، ثم يأتي الاعتراض وبيان وجهة نظره.

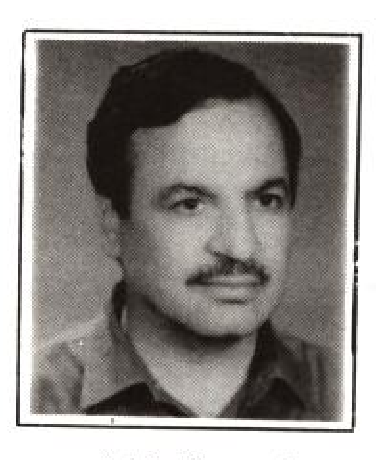
يتناول الكاتب الموسوعة فصلا فصلا، بل صفحة صفحة، ويبدي ملحوظاته عليها، حتى استوفى اكثرها، وكلها تصب في خانة العلمانية المعادية للاسلام، من طغيان الوطنية الضيقة على القضية الفلسطينية وحصرها فيها، واهمال لذكر الصحابة الكرام، والفاتحين منهم بشكل خاص، وعدم ذكر البطل صلاح الدين الايوبي، بشكل مناسب، او التنويه به عند ذكر قلعته في حين نرى الموسوعة تترجم للعديد من الشخصيات الصهيونية وسواهم (ممن ليس لهم في فلسطين خبر او اثر)، واغفال اعلام الجهاد واكثرهم من مشايخ المسلمين وعلمائهم، واذا ذكرت بعضهم فلهدف غير نبيل، كالتشكيك في العلاقة بين الشيخ عز الدين القسام والحاج امين الحسيني او كالعلاقة بينهما وبين الشيخ كامل القصاب، وهذا وغيره من اجل تشويه الحركة الجهادية ورجالها المخلصين. بل بلغ الاجحاف (العلماني) بالموسوعة ان تغفل رفع سيدنا المسيح الى السماء وكذلك حادثة الاسراء والمعراج، الى جانب التحامل على كل ما يمت الى الاسلام والمسلمين بصلة، كالتحامل على عشرات المؤتمرات ذات الصبغة الاسلامية، وعدم الاشارة الى الكثير منها، كمؤتمرات جمعية الشبان المسلمين وجماعة الاخوان المسلمين وسائر الجمعيات والهيئات وروابط الطلاب والعمال، وكلها كانت تعمل من اجل القضية الفلسطينية التي اعتبرتها قضيتها الاولى، وعندما كانت تتحدث عن بعض المؤتمرات، فانها كانت تتجاهل الاصوات الاسلامية فيها.... والموسوعة لم تذكر فتاوى علماء المسلمين في تحريم بيع الاراضي لليهود، مع ان تلك الفتاوى كانت ذات دوي واثر كبير في منع تسرب الارض لليهود، كفتوى الحاج أمين الحسيني سنة ١٩٢٢ وفتوى جمعية العلماء بدمشق سنة ١٩٣٧ وفتوى الازهر. (ومثل ذلك قل عن فتاوى تحريم الصلح مع اسرائيل من علماء الازهر وفلسطين والشام وبغداد والنجف والموصل والهند والمغرب).

و(لقد اساءت الموسوعة اذ لم تترجم لجميع الرسل والانبياء عليهم السلام، الذين عاشوا في فلسطين) (وكذلك لم تترجم الموسوعة لمن خلدت الكتب السماوية ذكرهم ومعاركهم واخبارهم وحياتهم مع انها كانت في فلسطين مثل طالوت وجالوت) كما (ان ما ذكر في الموسوعة عن الرسل والانبياء كان مما

لا يجوز ان يقال عن الناس العاديين، فضلا عن رسل الله المكرمين) كاعتبار بعضهم ابناء زنى، وكارتكاب بعضهم خطيئة الزنى من بناته، كبرت كلمة تخرج من افواههم، ان يقولون الا كذبا من اكاذيب اليهود وصنائعهم هنا وهناك وكذلك انكار الموسوعة لمعجزات الانبياء، كشق البحر لسيدنا موسى، وربما كان اغفال رفع السيد المسيح الى السماء، وعدم ذكر الاسراء والمعراج لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، من هذا القبيل.

ومن هذا الباب ذانكم الباحثان عن (البابية) و(البهائية) والزعم بأن كلا منهما عبارة عن (مذهب ديني ظهر في ايران) أو (حركة دينية) ظهرتا في ايران، اقرار من الموسوعة باتهما كسائر الاديان

السماوية، وعاشت علمانية الموسوعة في [illegible] المجوس واليهود والصليبيين... ان الموسوعة لم تعرف بالمذاهب الاسلامية، وكانت مشغولة بالتعريف بالبهائية والبابية والاوثان والفرق الوثنية الهالكة... ويبدو انها احسنت



بقلم: عبدالله الطنطاوي

عضو رابطة الادب الاسلامي

في هذا، لان علمانية (علمائها) تجهل الاسلام وفرقه ومذاهبه، فهي مثلا عندما تكلمت عن الحج في الجزء الثاني ص ١٤١ جاءت بكلام لا يمكن ان يصدر عن مسلم او عن مطلع اي اطلاع على الثقافة العربية والاسلامية، وسوى ذلك مما حشيت به الموسوعة من الاخطاء الكبيرة فيما له علاقة بالاسلام والمسلمين، تجاهلا او طعنا او تحريفا او جهلا علمانيا مجيدا.

هذا المسار المعادي للاسلام، يقابله مسار آخر فيه كل الوان الثقافات التي تصدم مشاعر العرب والمسلمين، فالموسوعة تنهل من معين الموسوعة الصهيونية والموسوعات الاخرى غير العربية والاسلامية، فتركز على بعض المنظمات الصهيونية، تعرف بها وبمؤسسيها في (تجرد) علماني مذهل، بل انها تعرف بمن ليس له اي صلة بفلسطين وبقضية فلسطين، (ومن الحب ما قتل..) ودفاع الموسوعة عن (بروتوكولات حكماء صهيون) وبراءة اليهود منها مثيرة (للاعجاب).

فانني عندما شرعت في قراءة (ملحوظات) الاستاذ زهير الشاويش هالني ما جاء في المقدمة وظننت ظن السوء بكاتبها وقلت: لعله يبالغ، لعله متعجل، لعله ولعله... وبعد التوغل في (الملحوظات) والعودة الى (الموسوعة) وجدت الكاتب على الحق، بل ربما عتبت عليه تهاونه في بعض القضايا التي لمسها لمسا خفيفا، وكان الواجب ان يقـ[illegible] الصارم المسلول على كل من

يمس الاسلام وتاريخ المسلمين وجهادهم المشرف عبر الزمان... علما بان الكاتب لم يقصر في الكشف عن تحامل الموسوعة على كل ماهو اسلامي في القضية الفلسطينية وسواها، محاولة بذلك عزل التيار الاسلامي واخراج الحركة الاسلامية خارج اطار القضية الفلسطينية.

كما فضح كثيرا من ترهات الموسوعة، وسخر منها واضحكنا عليها ولكن في مرارة، وخاصة في تبنيها للعديد من مقولات بني صهيون، مخالفة في ذلك ما صح تاريخيا، وما جاء في القرآن الكريم والسيرة النبوية.

ولقد بدا الكاتب عالما متمكنا من معلوماته الدينية والتاريخية والجغرافية، بحيث يخرج قارىء ملحوظاته بحصيلة علمية ثمينة، يقطف من كل بستان من بساتين العلم زهرة بل زهرات، الى جانب المتعة العقلية والنفسية التي يستشعرها كلما اوغل في الكتاب.

ان الكاتب عالم متمكن، وذو اطلاع طيب على اكثر الاحداث العصرية وما يحيط بها من ملابسات حتى انه ليستظهر كثيرا من المعلومات عن ظهر قلب لما لهذه القضية من اهمية امتلكت عليه جوانب نفسه، وغدت همه، منذ ان عايشها في شبابه المبكر، فخاض غمار معاركها مع مجاهدي الاخوان المسلمين بقيادة الدكتور الشيخ مصطفى السباعي رحمه الله، وفي جيش الانقاذ، وكان له ولاخوانه المجاهدين جولات وصولات يعرفها الانجليز والصهاينة والعملاء واصحاب الموسوعة، قبل الاصدقاء والاخوان، واغفال الموسوعة لجهاد اولئك الابرار لن يضيرهم في شيء.

اقول: بدا المؤلف عالما وكاتبا محاجا وحارسا امينا يذب عن الاسلام والمسلمين كيد الكائدين وعدوان المعتدين، يفضح تدليساتهم وتلبيساتهم مقارعا ادعاءاتهم بحجج علمية منطقية وتاريخية موثقة... وهو ـ في الوقت ذاته ـ لا يغادر طبعه من سخرية بالمتعالمين والمدعين، وقسوة على المجحفين، وخفة دم فيما يستدعي خفة الدم، كل ذلك في رشاقة اسلوب وطرائق عرض يأتي على السجية احيانا، حتى ان قارئه لا يحس بملل او سأم او ثقل وهو يطالع هذا الكتاب الكبير، مع ان القرف من الموسوعة يصاحب القارىء منذ بداية الكتاب المطبوع على الصدق والغزارة في المعلومات والمعارف والمشاعر معا... غنى وتنوع لا تجدهما عند غير امثال الشاويش الذي كان ولا يزال له سبح طويل في بحار المعرفة، منذ يفاعته، ومعايشة واعية عميقة لواقع أمتنا، ولطبيعة اعدائنا ووفاء نادر لهذا الدين وللعاملين له، وللقضية فلسطين التي كان من رجالها والخادمين لتاريخها ومقدساتها، في حين كان بعض كتبة الموسوعة حيث يعلم الله والراسخون في معرفة خبايا (الرجال) الذين يتشدقون و يزعمون ما يزعمونه من (نضال) علماني في سبيل فلسطين، ليظهر جليا في التنكر لكل من احسن الى القضية او الى الموسوعة او اليهم بالذات.

اننا ـ وبعد التجارب التي عشناها وعرفنا مثيلاتها من ادعياء الموضوعية من (العلمانيين) لم نعد نستغرب صدور ما صدر عن هؤلاء في موسوعتهم، لان علمانيتهم وتقدميتهم وموضوعيتهم المزيفة، تقودهم ـ على عماها ـ الى ما تقودهم اليه من بعد عن الموضوعية، ومجافاة للحقائق التاريخية الموثقة من عند رب العالمين، ثم من عند عباده العلماء المختصين في ضروب الحضارة الاسلامية وغير الاسلامية.

ولعل خوف هؤلاء (العلمانيين) من الاتهام بالرجعية والطوباوية وسواهما، يجعلهم يتأون عن (توثيق) رب العالمين، وتوثيق عباده العلماء المخلصين، ويجعلنا نقول مع الاستاذ الشاويش:

(ان الموسوعة اشد ضررا على قضية فلسطين من كل ما كتب حتى اليوم عنها، بل لعلها اخطر من الموسوعات التي دس فيها الحاقدون من الصهاينة ومختلف الامم الكثير من التشويه لتاريخ العرب والاسلام) ويجعلنا ـ اخيرا ـ نقترح اتلاف الموسوعة، وتكليف علماء اتقياء مختصين مخلصين لتأليف موسوعة جديدة تكون موثوقة اولا، وتخدم القضية الفلسطينية ثانيا، ولا تكون معادية للعروبة والاسلام ثالثا.

التفسير اليساري

لقتل المصريات أزواجهن في مصر

عبدالقادر العماري

ان بعض الكتاب اليساريين ارجعوا أسباب حوادث قتل النساء لازواجهن في مصر الى القانون المستوحى من الشريعة الاسلامية الذي يبيح تعدد الزوجات ويجعل حق الطلاق بيد الرجل . وهؤلاء بهذا القول ماقاموا به من تدمير في اخلاقيات المجتمع منذ سيطروا على توجيه ثقافة الشعب وما بثوه من فتن وتحريش بين أفراد المجتمع وتحريض النساء على أزواجهن والعمال على الملاك والفقراء على الاغنياء وبين الأهل والاقارب وماسموه بالصراعات الطبقية حتى أصبح أفراد المجتمع جميعهم في قلق واضطراب كل يتربص بالأخر ويكيد له ويستعمل العنف احيانا و أضفوا عليه شرعية وسموه بالعنف الثورى ضد من سموهم بالمستغلين والمتسلطين حتى انتزعت الرحمة من القلوب وشاع الفقر والشقاء في الشعوب فأقضوا مضاجع الأزواج والأسر وحطموا العلاقات العائلية التي كانت تقوم على السكينة والمودة والرحمة التي جعلها الله من آياته ، قال تعالى «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة»

بين التاريخ . . وعصر العنف الثوري :

لم يسأل هؤلاء أنفسهم لماذا لم تحصل هذه الحوادث في تلك الأوقات التي كانت تسود فيها احكام الشريعة الاسلامية قبل أن يتسلموا قيادة التوجيه الفكرى ويسيطروا على أجهزة الاعلام والنشر ويتمكنوا من نشر افكار التحريض والفتنة والعنف الثورى والكفر والالحاد وزعزعة ايمان الناس بخالقهم الذى كانوا يخافونه ويتوكلون عليه في ارزاقهم فلا يخشون املاقا امتثالا لقوله تعالى «ولاتقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم» . فالجرائم هى الجرائم سواء كانت قتل الزوجات لازواجهن أو الازواج لزوجاتهم أو الأولاد لآبائهم وامهاتهم أو الآباء والامهات لأولادهم ، وكل ذلك حصل في مصر والاتحاد السوفيتي والصين وامريكا وأوروبا .

الخلل

وهل يعقل ان يقول أحد ان سبب اغتصاب الفتيات بهذه البلدان كان لعدم توفر الجنس لأولئك المجرمين ، ثم الا نسمع كل يوم أن هناك مجرمين يغتصبون الفتيات ثم يقتلونهن؟

فهل قال أحد ان سبب ذلك يرجع الى احد القوانين السارية في تلك البلاد؟ ام ان ذلك كله يرجع الى خلل في تلك المجتمعات سببه عدم هيمنة الدين والاخلاق ، ان اوامر الدين يجب ان تسود كلها ، فلا نأخذ منها فقط قانون الاحوال الشخصية ونترك التربية وقانون الجنايات والاقتصاد ، ان هذا يسمى ترقيع :

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا
فلا ديننا يبقي ولا مانرقع

فتشوا عن سبب التخبط

نحن فشلنا في ديننا ودنيانا بسبب التخبط ، فتارة نكون اشتراكيين وتارة رأسماليين وتارة انفتاح وتارة انغلاق وتارة مع الشرق وتارة مع الغرب ، حتى اصبحنا مثل الغراب في سيره وكثر النصابون والسراق وانتشرت الرشوة والفوضى وعم الفقر ، فلا الشاب يجد له مسكنا اذا تزوج ولا الطالب يجد له عملا اذا تخرج ، وسيطرت على الناس الضغوط النفسية وانتشرت المخدرات والجرائم . ومن قام يعظ الناس ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحثهم على التمسك بالدين والاخلاق ويشيع بينهم الأمل والاطمئنان والايمان بما اعده الله للمؤمنين الصابرين ، وترك التهافت على الدنيا والرضا بما قسم الله لهم في ارزاقهم مع السعي والعمل باخلاص ، قالوا له : انك رجعي تخدر الجماهير .

شريهان وعدوية

والصحافة لا تفسح المجال الا للافكار التي تخدم اصحاب السلطة والنفوذ أو تكثر من نشر اخبار الجرائم واخبار الفنانين والفنانات والممثلين والممثلات وقد رأينا انها أشغلت المجتمع باخبار عدوية وشريهان ومن غيرليه ، وملأت صفحاتها بالمقالات والتحقيقات حول هذه المواضيع ، واذا كانت نوال السعداوى واضرابها من اليساريين والعلمانيين يطعنون في احكام الشريعة الاسلامية فيما يتعلق بالمرأة والطلاق وتعدد الزوجات ويرجعون اسباب جرائم النساء الى هذه الاحكام ، فاننا نتحداهم ان يذكروا لنا حادثة واحدة من هذا النوع طيلة المدة التي طبقت فيها الشريعة الاسلامية منذ خمسة عشر قرنا وقد أصبح من المؤكد ان الجرائم لا تكون الا حيث تطبق القوانين المخالفة للشريعة ، فسبب الثأر هو عدم اقامة حد القصاص وسبب الفساد في الأرض هو سبب عدم حد الحرابة ، وسبب السرقات هو عدم اقامة حد السرقة وسبب انتشار الفساد من الزنا واللواط والاغتصاب والخمر والمخدرات هو بسبب عدم اقامة حدود الجرائم واقامة المجتمع الاسلامي العادل الذي يتساوى فيه الناس في الحقوق والواجبات ، وسد ذرائع الظلم والفساد .

تبريرات غير صحيحة

اما الطلاق وتعدد الزوجات فلم يكن ذلك سببا في جريمة ، هم يقولون ان قتل المرأة لزوجها

• هل يتحمل الاسلام اسقاط المبررات الماركسية على تعاليمه ؟

وتقطيعه وإخفاء اجزاء جسمه بعد تمزيقه لانه هددها بالطلاق والطرد من بيتها مع أولادها ليتزوج بامرأة أصغر منها سنا هذا ماقالته المرأة المجرمة تبريرا لقتلها زوجها بتلك الطريقة، وأولئك الكتاب قبلوا تبريرها هذا وطالبوا بنزع حق الطلاق من يد الرجل ومنع تعدد الزوجات لسبب هذه الجريمة، واذا فرضنا الاستجابة لهذا الطلب ومنع الرجل من الطلاق ومن التزوج بأخرى ثم قتل زوجته ومزقها وقال: انه فعل ذلك لانه لم يستطع ان يتخلص منها الا بهذه الطريقة فهل نقبل تبريره هذا؟ . . .

القانون الشرعي

ونعود لتعديل القانون حسب طلبهم فنقول: ان هذه الاراء لا تنم عن وعي وتفكير ولا عن اخلاص لحل مشاكل المجتمع وانما تنم عن انحراف في التفكير، فلو أن الرجل نفذ تهديده وطلق زوجته وتزوج بامرأة أخرى، هل يعطيه القانون الشرعي الحق في طرد زوجته مع اطفالها، ونبادر ونقول: لا، بل الشرع يقول أن الرجل اذا طلق زوجته تبقى في البيت أولا مدة العدة، لايخرجها ولا تخرج من بيتها الا ان تأتي بفاحشة مبينة، وهذه الفترة ربما يذهب سوء التفاهم بين الزوجين وتعود المياه الى مجاريها بينهما وهذا هو الهدف من فرض الشرع ابقاءها وسكناها معهم وعليه ان يوفر لها السكن والنفقة مادامت حاضنة لأولاده، اى انه لا يستطيع ان يطردها مع أطفالها ولا يعطيه القانون الحق في ذلك بل يبقيها في البيت الذي كانت فيه أو يستأجر لها بيتا آخر يليق بها ويتسع لها ولأولادها.

مفارقة الأزواج

لقد اثبتت التجارب والوقائع ان الزوج لا يفارق زوجته التي عندها اطفال الا اذا بلغ السيل الزبى، ولم يستطع العيش معها وغالبا تكون هى السبب في اثارة المشاكل وتعقيد الأمور، وهؤلاء الكتاب يعلمون ان اكثر قضايا قتل الزوجات لازواجهن سببه علاقات غير شرعية وغرامية مع شخص آخر وتتآمر مع عشيقها على قتل زوجها ومراكز الشرطة والمحاكم تشهد بذلك فهل يكون العلاج ان يسمح القانون بان تدخل الزوجة عشاقها في بيت زوجها وعليه أن يستقبلهم بكل حفاوة وترحيب، وتقول نوال السعداوى: (أن القانون المصرى المستوفى من الشريعة الاسلامية يجعل خيانة الزوج مشروعة)، ولا أدرى أي قانون هذا الذي يجعل خيانة الزوج مشروعة وقد جعل الاسلام الرجل الزانى المتزوج يستحق الرجم. اللهم الا اذا ارادت نوال السعداوى أن يسمح للمرأة بخيانة زوجها اذا رضى بذلك كما في كثير من الدول التي تطبق القوانين الوضعية، وواضح من هذه الحملة كلها أنهم يريدون أن يفسحوا المجال للفسق والفجور وان تكون للدعارة مؤسسات ترعاها باعتبار انها حق طبيعى للمرأة كما يزعمون ولم يكتفوا بفروع هوليود في بلدانهم التي تعج بالجرائم والفضائح، والغريب أن يأتي من يقول أن ٩٠٪ من احكام الشريعة الاسلامية مطبقة في هذه المجتمعات (ولكم الويل مما تصفون).

الطلاق في الشريعة

أما من ناحية الطلاق في الشريعة الاسلامية، فان الاسلام قد أحاطه بأحكام تجعله لا يقع الا اذا استحالت المودة والرحمة بين الزوجين واصبحت حياتهما جحيما لا يطاق وجعله بيد الرجل لانه هو الذي يحرص أكثر على بقاء العلاقة الزوجية وانه لن يلجأ الى الطلاق الا مقابل تضحيات مالية واجتماعية مما يجعله يفكر مرات في ايقاع الطلاق، وإذا جعل بيد القاضى فلن يكون ذلك في صالح المرأة لما تقتضيه الاجراءات من نشر الاسرار التي قد تضر بالمرأة وأهلها، وان يتفرقا يغنى الله كلا من سعته» واما اذا كان بيد المرأة وهى أكثر انفعالا من الرجل يسهل عليها ان توقعه كلما اختصمت مع زوجها ولن تبالى بالنتائج وكيف يجعل لها الحق ان تطلقه وهو الذي يملك البيت والقائم بالانفاق عليه، اما في قوانين الغرب فان المحاكم لا توقع الطلاق الا اذا ثبت زنى الزوج أو الزوجة، وكثيرا ما يتواطآن ويلفقان وقائع لأجل ان يتمكنا من الطلاق، ويتتبع ما يجرى في الغرب نجد أن كثيرا من الممثلات تعلن عن رغبتها في الطلاق والزواج من رجل آخر، وتقول الصحف انها شوهدت مع فلان أو فلان في حفلة أو رقص قبل أن يطلقها زوجها، وهذه الحال هى ما يسعى اليها دعاة التغريب في البلاد الاسلامية.

تعدد الزوجات

أما تعدد الزوجات الذى أصبح سببا لهجوم اعداء الاسلام على قانون الأسرة عندنا فان هؤلاء يعلمون ان الاسلام ليس أول شريعة تبيح التعدد فقد كان موجودا عند اليونان ،والصينيين والهنود والبابليين والأشوريين والمصريين ولم يكن له عند هذه الأمم حد، فالديانه اليهودية كانت تبيح التعدد بلاحد وكان انبياء بنى اسرائيل لهم زوجات كثيرات وفي التوراة ان نبى الله سليمان كان له سبعمائة امرأة من الحرائر وثلاثمائة من الاماء وما جاء في المسيحية من ان الله خلق لكل رجل زوجة هو على سبيل الموعظة الا الوجوب وليس في الأناجيل نص ان عقد الرجل بزوجة ثانية يكون العقد الثانى باطلا وما وجد عندهم فهو حرمة التعدد على الاساقفة وان تعدد الزوجات عندهم بقى الى القرن السابع عشر ويقول الاستاذ العقاد: (ان اقتناء السرارى كان مباحا في المسيحية كتعدد الزوجات وان الذى يجد من الرق وتعدد الزوجات هى ظروف المعيشة) ولذلك اباح المسيحيون في هذا العصر بالتعدد في الدول الافريقية نزولا على الواقع الاجتماعي، وفي سنة ١٩٤٩م طالب اهالى بون بالمانيا ان ينص في الدستور الالمانى على اباحة تعدد الزوجات بسبب نقص السكان وبسبب الحرب، والواقع انه ليس لدى الغربيين في هذا العصر الواقع الذي يدعوهم الى التعدد لتساهلهم في مسألة الزنى والعلاقات غير الشرعية، وكثيرا ما نسمع ان الزعيم فلان هو ابن غير شرعى لفلان، بينما لا يمكن ان يقر ذلك عندنا نحن معشر المسلمين، ونحن نعترف ان للتعدد سيئاته وحسناته ولو التزم الناس بأوامر الدين لما كانت هناك مشكلة فقد كان التعدد أيام الصحابة ولم تكن هناك مشاكل، والعيب في أولئك الذين يطبقون وليس في القانون نفسه، واذا اساء الناس استعمال القانون فهم المسؤولون لا التشريع وفي كل مكان وزمان يوجد المخالفون وليس من شك ان الزوجة الواحدة هو الزواج المثالى في الاسلام واقرب الى الفطرة أو حصن للأسرة وهناك ضرورات تلجىء الى التعدد فقد يكون واجبا اجتماعيا واخلاقيا اذا كثرت العوانس في البيوت، وما زال عقلاء الغربيين ينادى بعضهم بالتعدد ليمنعوا تشرد النساء وانتشار الفاحشة وكثرة الأولاد غير الشرعيين.

نظرة إنصاف

ومن نظر الى احكام الاسلام نظرة منصفة من غير تشنج ولا تعصب ولا افراط ولا تفريط ولا تسيب ولا جمود واجال بعقله وفكره في مشاكل الناس وطبائعهم ونظر الى النصوص نظرة واعية بافق واسع واستلهم نصوص القرآن والسنة من غير خضوع للتقليد فانه سيجد ان شاء الله ضالته اذا خلصت النيات وحسن القصد، والحق أبلج والباطل أهوج، والحق مؤيد من الرحمن والباطل مدعم من الشيطان، ولكنه خناس وكيده ضعيف «ان كيد الشيطان كان ضعيفا»

«بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق، ولكم الويل مما تصفون» ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الكتابات الجنسية الفاضحة وحرية التعبير

بقلم : المهدي المغربي

باسم حرية الكلمة وحرية التعبير تكاثرت في الفترة الاخيرة الكتابات الجنسية الفاضحة وتجرأت بعض الاقلام المغرضة على الاخلاق الحميدة وهتكت استار الحياء وخدشت الذوق العام من خلال التصوير المثير للعلاقات الجنسية واستعمال الالفاظ التي يعف المرء حتى عن اعادة ذكرها وعبث هذه الاقلام من قواميس الفحش والبذاءة بصورة لم نعهدها ولا نغالي اذا قلنا ان هذه الكتابات اصبحت برنوغرافيا بأتم معنى الكلمة الغربية التي تعني فن الاباحية وعندما يعترض على هذه الكتابات معترض تنهال عليه الاتهامات ويوصف بالمكبوت جنسيا ويدعى انه يريد ان يعيد المجتمع الى عهود الظلام وكأن عهد النور لا يمكن ان يكون كذلك الا اذا مورس فيه الجنس على مرأى ومسمع من الجميع وكتبت فيه المقالات والكتب المثيرة والمهيجة.

ان ادعياء الحرية هؤلاء المتخوفين من رقابة صارمة تفرض على التعبير هم انفسهم الذين يضربون بهذه الحرية بخلطهم بين حرية الكلمة وحرية الابتذال وبين حرية التعبير وحرية الكتابة الاباحية والجنسية المكشوفة التي لا تؤدي الا الى اشاعة الانحلال والانحراف فهل هذه هي الحرية التي يريدونها ؟ ان الحرية المطلقة لا توجد الا في خيال طائفة من المتفلسفين المرضى لان الحرية الحقيقية لا بد ان تكون حرية مسؤولة لها ضوابط من قيم المجتمع واخلاقياته ونحن نعتقد ان قيم مجتمعاتنا الاسلامية واخلاقياتها تتعارض مع اشاعة الرذيلة والفاحشة من الكلام حتى لو صدر هذا الكلام في صورة ادبية عن كبار الادباء.

• النبش في التراث :

لم يكتف انصار الفن الاباحي بترجمة الكتب الادبية الجنسية الاجنبية تحت عنوان «روايات عالمية» متحججين بانه من غير المعقول ان نحرم انفسنا من هذه الروائع الادبية التي وضعها «كبار الكتاب العالميين» ولم يكتفوا بما يجود به عليهم العديد من الكتاب والشعراء العرب المحدثين امثال أدونيس ونزار قباني ومظفر النواب وحنا مينة السوري ونوال السعداوي المعروفة بكتبها (الجنس والرجل والجنس والانثى والانثى هي الاصل) وبصبري القباني صاحب كتاب حياتنا الجنسية وغيرهم كثير لم يكتفوا بكل ذلك بل راحوا ينبشون في التراث ويبعثون بعض الكتابات الماجنة من مرقدها ويفكون بعض الكتابات المشبوهة من عقالها وراحوا يدبجون المقالات الاباحية التي رصعوها بمقتطفات من ضالتهم التي وجدوها في بطون كتب التراث وبعضها انتزعوها انتزاعا من محيطها وسياقها ففقدت قيمتها الاستشهادية وهم بذلك يريدون ان يقولوا لجمهور القراء ان الفن الاباحي ليس امرا جديدا ولا مستحدثا بدليل ان اجدادنا حبروا فيه الصفحات والصفحات وتناوله حتى بعض الأئمة والفقهاء وكأنهم وجدوا في تلك الصفحات التراثية غطاء مقدسا لاغراضهم الخبيثة ومن الذين سلكوا هذا المسلك المغربي كرم ادريس في مقال له تحت عنوان «دروس الفقهاء في الجنس» وزياد كريشان التونسي في سلسلة مقالات له بعنوان «من تاريخ الجنس في الاسلام» نشرتها مجلة المغرب العربي.

والجدير بالذكر ان هذه المقالات ادت بصاحبها وبمدير مجلة المغرب العربي الى محاكم التحقيق التونسية بتهمة الاعتداء على الاخلاق الحميدة طبقا للفصل ٦٢ من قانون الصحافة التونسي وقد استشعر صاحب هذه المقالات في الحلقة الخامسة منها مثوله امام حاكم التحقيق فانهى تلك الحلقة بقوله : «هنا نوقف رحلتنا مع الروض العاطر (كتاب جنسي اباحي وضع في القرن الخامس عشر) لان كل جملة من صفحاته الاربعة والثمانين سوف تقع فيما يبدو تحت طائل الفصل ٦٢ من قانون الصحافة)..

لقد نبش هؤلاء حتى في كتب السيرة والحديث واولوا بعض الاحاديث على اهوائهم ووجدوا ضالتهم طبعا عند المارقين والماجنين الذين ذكرتهم كتب الادب ومن ابرزها كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني ومن الكتب والمراجع التي نبشوا فيها واعتمدوا عليها «المستطرف في كل فن مستظرف» لشهاب الدين احد الابشيمي» و «تزيين الاسواق في اخبار العشاق للطبيب الضرير داود الانطاكي» و «الروض العاطر في نزهة الخاطر والايضاح في علم النكاح» لسيدي محمد بن محمد النفزاوي وكتاب «طوق الحمامة» لابن حسن الاندلسي وكتاب «الروض اليانع في فوائد النكاح وآداب المجامع» لابي محمد عبدالله بن محمد بن مسعود التمكروني و «كتاب الرحلة» للرحالة المغربي ابن بطوطة وغير ذلك..

والذي يستوقفنا من هذه الكتب ان المشهور منها لم يكن موضوعه وجوهره اباحيا او فاحشا وانما تعرض بالوصف عرضا الى امور اباحية واتخذ منها موقفا كابن بطوطة الذي تحدث عن نساء السنغال اللاتي يجمعن بين الزوج والصاحب. اما الكتب الاخرى فليست مشهورة ولم يكن اصحابها من المشاهير وحتى ان ظهروا في مجتمعاتهم فقد حوصروا وحوصرت كتاباتهم الجنسية.

نعم لقد ضم تراثنا ادبا اباحيا ولا سبيل الى انكار ذلك ولكن هل ننسى مئات الكتب التي ردت على اولئك الاباحيين وهاجت كتاباتهم وحاصرتها ؟ هل كون تلك الكتب قديمة وتعود الى القرون الوسطى او الى العصر العباسي او الاموي يكسبها حصانة ويجعل منها مرجعا لا بد من الاخذ به ؟ اننا نعلم جيعا كم كان هنالك من المارقين والفاسقين والماجنين في كل العصور ومثلما حارب المصلحون قديما اولئك الفساق والماجنين وحاصروا كتاباتهم سنتصدى نحن لموجة الادب الاباحي الجديد ولن نغتر بالنبش في التراث.

نجـــاح وفشـــل

الرد على أبي موسى في كتابه

قس ونبي

(١٥)



بقلم

د. سليمان البدر

نعـرض في هـذه الحلقة لبعض أقسـام الفصـل السادس والأخير وهو «نجاح وفشل» وقد قسمه المؤلف الى اربعة أقسام هي:

أولا: نجاح القس والنبي

ثانيا: فشل القرآن

ثالثا: محمديون أو قرآنيون

رابعا: اسألوا أهل الذكر

يقدم المؤلف لهذا الفصل بمقدمة تنضح حقدا وسيما كما هي عناوين أقسام هذا الفصل وفصول الكتاب السابقة، فيقول في صفحة ١٩٩: «يلح على الحق بأن افلت الله من قيود المتدينين ليتحرر من أيديهم وتصوراتهم وتخيلاتهم، ويلح على نشدان الحرية بأن أبعد المتدينين عن الله لئلا تتحكم بهم الطمانينة على أهون سبيل» ثم يقول أيضا: ولا يزعجني قلقي بقدر ما يزعجني اطمئنان المتدينين، هم يسيرون مع الله ومع الحقيقة جنبا الى جنب، وأنا أسعى حثيثا وراء الله والحقيقة، وكلاهما يفلت كالسراب» ثم يصل غرضه الهدام حين يقول: «رحت أبحث في الله وفي الوحي والتنزيل والنبوة، وفي الحقيقة والشريعة وكلام الأنبياء، .... ومن هذا المنطلق رأيت الله يستعمل الانسان واسطة بينه وبين البشر، فرأيت القس وراء النبي، والانجيل العبراني وراء الانجيل العربي والنصرانية وراء الاسلام»

مقاصد القس

وفي صفحة ٢٠٠ يقول المؤلف: «لقـد ادى بي البحث الى الكلام على مقاصد القس ورقة من نوفل، وعلى مهمته الصعبة التي قام بها، وعلى اختياره محمدا خليفة له على كنيسة مكة. لقد نجح القس في ذلك، وتوقف نجاحه على نجاح تلميذه، ونجح التلميذ، ومآثر نجاحه يدل عليها أثره الكبير في تاريخ العالم، بيد أن الأثر الكبير لازمه فشل ذريع، والفشل حدث له بالعرض، بسبب العصبية القبلية المتأصلة في نفوس المستجيبين، وهذه تعود، لا الى سوء استراتيجية القس والنبي، بل الى جهل المتدينين حقيقة رسالة القس والنبي، هؤلاء المتدينون بدلوا في الدعوة وبدلوا في الكتاب».

ان ماجاء في مقدمة هذا الفصل فيه من الجرأة على الله ما يكفي لدمغ المؤلف بالكفر، فهنا، وللمرة الثانية، يتعامل مع الخالق جل وعلا تعامله مع بشر، فأي حق يوجب على المؤلف ان يتفوه بما تفوه به؟ ان كان يعتبر نفسه من المسلمين، هو أمر مشكوك فيه فان الحق يوجب عليه الاذعان والتسليم لأمر دينه والدفاع عن عقيدته، وله بعد ذلك أن يتصرف في أمر دنياه كما يشاء ويبتعد عن أمور دينه وشعائر الاسلام كما يحلو له فأمره في النهاية الى رب العالمين. ولكن الحق الذي يدعيه هو رغبته الدفينة في الدس على الاسلام، ولا تبتعد أقواله عن أقوال المبشرين، وأظنه واحدا منهم، فهو، بأقواله وبأسلوب كتابته ومضمون دعواه، قريب من «الاستاذ الحداد» المبشر اللبناني الذي أصدر في عام ١٩٦٨ أربعة كتب بعنوان مشترك هو «دروس قرآنية» وهذه الكتب الأربعة هي: «الانجيل والقرآن»، والقرآن والكتاب» (ويحمل رقم ٣٠٢)، والرابع «نظم القرآن والكتاب» وقد تولى الاستاذ محمد عزة دروزة في كتابه «القرآن والمبشرون»، بيروت ١٩٧٢، كشف هذا المؤلف والرد عليه، وقد أورد أن «الاستاذ الحداد» هو يوسف الياس الحداد ويلبس لبوس الخوارنة المسيحيين». ولا استبعد أن يكون موسى الحريري هو خوري آخر، والله أعلم، ولكن لا يختلف الاثنان في دعوتهما وأسلوب عرضهما وطريقة استشهادهما بالآيات القرآنية كما أنهما يلتقيان على هدف الاسلام وشريعة القرآن.

رغبة المؤلف

اذن يريد المؤلف أن يبعد الله عمن آمن به واتقاه، كما يريد أن يبعد المتدينين، الذين آمنوا بالله ربا وبالقرآن كتابا وبمحمد رسولا، عن ربهم كي يتسنى له الخوض في الاثنين، كما أن ما يقلقه ويزعجه هو أطمئنان المسلمين الى ربهم والى عقيدتهم لأنهم يسيرون مع الله بينما هو يريدهم مثله يسعون وراء الله بحثا عن حقيقة أخرى غير الايمان بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. لقد من الله جل وعلا على المؤمنين بهذه الطمأنينة والاذعان ولكن أبا موسى الحريري يريد اخراجهم من دينهم وايمانهم ليعرفوا الحقيقة العظيمة التي اكتشفها من وراء جريه وراء الله، هذه الحقيقة هي أو هي من بيت العنكبوت، خلاصتها ان الله اختار القس ورقة بن نوفل وسيطا له الى محمد، أما لماذا لم ينزل الله وحيه مباشرة الى محمد فعلم ذلك عند الحاقدين الموتورين.

لقد كفانا القرآن الرد على هذا المؤلف بافترائه على الله ومحاولاته نزع الطمانينة من قلوب المؤمنين بالله.

- «واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فانه غفور رحيم» - الانعام

- «الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز

العظيم»، يونس، ٦٢ - ٦٤
- «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب، الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب» الرعد ٢٨، ٢٩
(انظر أيضا: المؤمنون ١ - ١١، ٥٧ - ٦١، الكهف ٣٠، ٣١ الفرقان ٦٣ - ٧٦، فصلت ٣٠ - ٣٢، الانسان ٥ - ١١).

الايمان بالقس!!

ان العديد من آيات القرآن الكريم، وبمجرد سماع المسلم لها، يشعر بالاطمئنان وعظمة الرحمن فتخلد نفسه الى سكينة يحسده عليها أمثال الحريري الذين أشد ما يغيظ قلوبهم الايمان والتسليم لله تعالى، ولذا يسعى هو وأمثاله الى الطعن في رسالة نبي الاسلام وتصويره تلميذا حقق حلم استاذه وان كان قد نجح في الأمر الا انه فشل فشلاً ذريعا بسبب جهل المتدينين الذين آمنوا به، ان المؤلف يريد من المسلمين، كي تزال عنهم سمة الجهل وترفع عن نبيهم تهمة الفشل، أن يؤمنوا بالقس وبالانجيل، ويا حسرة على العقل والمنطق اللذان يتشدق بهما اعداء الدين، أليس من العقل والمنطق أن يتقدم القس مباشرة داعيا الى انجيله بعد ان يسميه قرآنا؟ ألم يمكث القس زهاء القرن في مكة؟ اذن لماذا لم يدع الى دينه؟ ويحق لنا أن نستمر في تساؤلاتنا، فأين هو المنطق والعقلانية عندما يتهم المؤلف هؤلاء الجهلاء بأنهم بدلوا في الدعوة وبدلوا في الكتاب؟ اليسواهم الذين ينادون ليل نهار بابراز الأدلة على تحريف وتبديل القرآن؟ ان المسلم لا يتطرق اليه شك في رجال كانوا حول رسولهم أدوا الامانة ونصحوا الأمة وكانوا على هدي محمد، ولم يثبت علميا وتاريخيا ان القرآن تعرض لتبديل أو تحريف على عكس الكتب السماوية الأخرى التي كتبها حواريون أو اسرى يهود، وان لنا لعودة ان شاء الله الى هذا الموضوع.

أول نجاح للقس!!

يقول المؤلف في القسم الاول أن «أول نجاح حققه قس مكة كان في اختياره محمدا... ثم اعلان مسئوليته وتعيينه خليفة له من بعده على كنيسة مكة.. فكان محمد «اول المسلمين» كما كان القس «رئيس النصارى» وراح يهتم بمسئوليته الجديدة هذه وينصرف اليها، فكانت كمسئولية أي قس في كنيسة الله. وهي التالية: تعليم الناس الكتاب والحكمة وتزكيتهم من خطاياهم وتلاوة آيات الله عليهم وتذكيرهم بقصص الأنبياء الأقدمين وأخبارهم.... الخ «ص ٢٠١»، كما تقوم مهمات محمد الرسولية أيضا على وضع وفروض العبادات... وغير ذلك من مسئوليات هي من اختصاص اي رجل دين يعي دوره «ص ٢٠٢ ويستطرد المؤلف موضحا ان النجاح الثاني الذي تحقق على يد القس هو نقل الانجيل العبراني الى لسان عربي مبين، ويقول أيضا: «وسمى النقل قرآنا، والقرآن هو في حقيقته القراءة العربية للكتاب العبراني الا أن ناقلها «تصرف» بها بما يناسب أحوال مدعويه». ثم يبين المؤلف في صفحة ٢٠٤ النتيجة التي تحققت فعلا على يد القس والنبي وهي «أن القرآن العربي هو أولا الترجمة المفصلة للكتاب العبراني....، وثانيا هو الكتاب الذي نسخ الكتب السابقة، وأخذ من «الصحف الأولى» و «جمع» بينها ووحد تعاليمها...... وهو نجاح خطير لأنه تحقق في حين أن محاولات أخرى حدثت في تاريخ الكنيسة ولم يتحقق لها النجاح».

وهكذا يستمر هذا الجاهل المأفون في هذيانه ليشرك القس في كا شيء مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) الى درجة القول: أن محمدا والقس ورقة لم يردا العرب عن ايمانهم السابق ولم يكفراهم بما كانوا يؤمنون به بل كان همهما أن ينضم الناس الى الاسلام ويجتمعوا تحت رايته» ثم يستشهد بقول الله:

(قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) والأنضواء تحت لواء الاسلام في رأي المؤلف هو «الأقتصار على عقيدة التوحيد في الله، ولكن ليس أي آله كان بل هو آله بني اسرائيل» وشهادته قول الله «لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل».

ثم يختم المؤلف هذا القسم بقوله: «وهكذا تحقق النجاح المنشود، ولم يكن ليتحقق لولا وجود «خبير حكيم» عارف بالخلافات وهويات الأحزاب. وحكمة الداعي الى توحيدها تقتصر على القول باله واحد وكتاب واحد وأمة واحدة وسوى ذلك ليس من الاسلام في شيء» ص ٢٠٨.

وفي مقام بولس

لا يزال المؤلف مصرا على موقفه بشأن دعوة محمد فهو يوفض أن يرى فيه رسولا نبيا ويعيد مكررا المنصب الذي ارتضاه للرسول المصطفى فيجعله بذلك في مقام الرسول بولس بالنسبة لنبي الله عيسى، وليس من واجب الرسول محمد سوى التبليغ، وهي وظيفة القس في كنيسته، ويورد المؤلف بهذا الصدد جميع أوامر رب العالمين ويجعلها أوامر القس ورقة يقوم بتنفيذها محمد ابن عبد الله، ابتداء من تلاوة الذكر والتبليغ بالرسالة الى العبادات كالصوم والصلاة والحج والزكاة، الى سن الشرائع كتحريم الربا وقطع يد السارق وجلد الزاني والزانية.

أليس في هذا الموقف المشين ما يكشف عن سواد قلب المؤلف وربما عن شخصيته، اننا كلما ازددنا قراءة وتمحيصا للكتاب كلما ازددنا تيقنا بأن مؤلف «قس ونبي» لا بد وأن يكون خوريا أو مبشرا أو راعيا لكنيسة اغاظه القرآن فبدأ يعمل على تجريحه، وتملك قبله الحقد على رسول الله فأخذ يطعن برسالته وبمكانته وينفي الوحيَ عنه، فادعى زورا وبهتانا أن القرآن ما هو الا



○ ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم.

● القرآن هو الحجة لأنه بيّن وواضح لفظاً ومعنى، فهو النور المبين والعاصم.

● لم يثبت علمياً وتاريخياً أن القرآن تعرض لتبديل أو تحريف على عكس الكتب السماوية الأخرى التي كتبها حواريون أو أسرى يهود.

ترجمة للانجيل، ولكن حين تسأله عن هذا الانجيل لا يعرف أصله الذي أخذ القرآن منه تعاليمه وترجمها، وادعى ايضا أن الرسول المصطفى لا ترق مرتبته الى جانب الانبياء الا الى مرتبة الرسول بولس أو متى أو يوحنا وقد أعمى الحقد قلبه فجعل ورقة من نوفل شريكا لمحمد، بل أستاذا له، ونسى أو تعامى عن حقيقة القس ودوره بل وحياته أو الأيام التي قضاها عند نزول الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم، الا يعلم هذا الحاقد أن ورقة مات ولم يقم بعد بالدعوة الى الاسلام صراحة وعلانية؟ اليس هو القائل بأن القس قد مات في أول الدعوة؟ فكيف اذن تستمر هذه المشاركة حتى انتقال النبي الى المدينة؟ ودليله على ذلك ايراد قوله بأن هم الرسول والقس ان يسلم الأعراب ثم يأتي بآية نزلت في فترة لاحقة، وهي الآية ١٤ من سورة الحجرات.

افتراءات أخرى.

أما افتراءاته الأخرى وتطاوله على آيات القرآن الكريم وتفسير معانيها، فهو أمر واضح، فهو يقول بأن كلا من القس والنبي شهدا على كتابها بأنه يجمع بين الكتب السابقة بل «يستنسخها» ويورد قول الله «انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون» بينما تبطل شهادته ويخسر قضيته لو كان قد أورد الآيات كاملة، والتي هي: ولله ملك السموات والأرض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل أمة جاثية، كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون» الجاثية ٢٧ - ٢٩.

وفي هذه الآية يخبر الله تعالى انه مالك السماوات والأرض والحاكم فيهما في الدنيا والآخرة، وفيها وصف لحال الكافرين والجاحدين يوم القيامة، فاذا جيء بجهنم جثت كل أمة على ركبها، ثم يدعو المنادي كل أمة ويعلن عليها أعمالها المدونة من غير زيادة ولا نقصان ويبين الله تعالى أن هذه الاعمال مكتوبة من قبل الملائكة الحفظة فهم لا يغادرون صغيرة ولا كبيرة من أعمال العباد إلا ودونوها لتشهد عليهم يوم القيامة، هذا هو المعنى الواضح من الآية كما فهمها المسلمون ويفهمونها، لا كما يحاول المؤلف أن يوحي بأنها استنساخ الكتب القديمة.

السابق واللاحق

ويورد المؤلف قول الله تعالى: «ان هذا لفى الصحف الأولى» انه لتنزيل رب العالمين... بلسان عربي مبين وانه لفى زبر الأولين «ليدلل على أن ما جاء في القرآن كان موجودا سابقا. ولا شك ان بتره للآية أو انقاصها فيه تحريف لها أو لمعناها.

- يقول الله تعالى في سورة الأعلى ١٧، ١٨:

(ان هذا لفى الصحف الأولى، صحف ابراهيم وموسى) وتتناول آيات سورة الضحى فلاح المؤمن وتطهير نفسه من الاخلاق الرذيلة، وذلك لا يتم الا باقامة الصلاة وذكر الرحمن واتباع ما أنزل على محمد والاذعان لأوامر الله. ويبين الله ان الايمان والعبادات وذكر الرحمن وطلب الأخرة وعدم ايثار الدنيا، كلها تعاليم من رب العالمين جاءت في كتبه السابقة وبالتحديد في صحف ابراهيم وموسى وقد أورد المؤلف» بالصحف الاولى» ليضمن فهم القاريء» بأن المقصود بها الانجيل الذي يدعو اليه. أما في سورة الشعراء ١٩١ - ١٩٦، فيقول الله تعالى:

● بمجرد سماع المسلم لآيات الله يشعر بالاطمئنان وعظمة الرحمن فتخلد نفسه إلى السكينة.

(وان ربك لهو العزيز الرحيم، وانه لتنزيل من رب العالمين، نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وانه لفى زبر الاولين).

حذف أواسط الآيات للتمويه.

وأول ما يلاحظ القاريء هو أن المؤلف حذف أواسط الآيات بقصد التمويه ولأن ايرادها يفقد ادعاءه، فيكفي أن يتبين أن الذي جاء بالتنزيل هو جبريل، جاء بالقرآن الى محمد ليكون من المنذرين لقومه وللناس كافة. وتتعلق هذه الآيات بالتنزيل الرباني على قلب محمد، فالقرآن هو الحجة لأنه بين وواضح لفظا ومعنى كما أن ذكر هذا القرآن والتنويه به موجود في كتب الأولين المأثورة عن أنبيائهم الذين بشروا به، ومعنى الزبر هنا الكتب ومفردها زبور، كما أن الزبور هو كتاب نبي الله داود عليه السلام، فاذن من أين لهذا المؤلف أن يتبجح بأن القرآن وتعاليمه وتشريعاته مشتقة من انجيله الذي لا وجود له الآن.

الأحزاب اليهودية.

ويزعم المؤلف كاذبا ومفتريا، بأن القرآن سعى جاهدا الى لم شمل الأحزاب اليهودية ويدعوهم الى الوحدة والاعتصام وأن يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه. ثم يورد قول الله تعالى من سورة آل عمران الآية ١٠٣ على هذا النحو:

(اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)، والنص الصحيح الكامل هو: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون).

وفي هذه الآية أمر صريح من الله تعالى الى المسلمين سبقه أمر منه في قوله تعالى: (ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون) - الآية ١٠٢ وفي هذا دعوة للذين استجابوا لرسالة محمد ان يتقوا الله ويجاهدوا في سبيله ويبتغون مرضاته وان يحافظوا على الاسلام، ثم جاء الأمر الثاني بالاعتصام بحبل الله أي بعهد الله وهو القرآن النور المبين والعاصم والمنجى، وحذرهم من التفرق ثم بين الله منته على المسلمين اذ ألف بين قلوبهم بالأسلام الذي أنهى العداوة بين الأوس والخزرج فأصبحوا بذلك اخوانا أقوياء وقد نزلت هذه الآية بشأن الأوس والخزرج حين حاول اليهود مرة أخرى الايقاع بينهم بعد دخولهم الاسلام.

وأخيرا يوجه المؤلف الأنظار الى أن الأله الذي دعاه الى عبادته القس والنبي هو «الذى آمنت به اسرائيل» والحقيقة أن الآية التي استشهد بها بعيدة عن خدمة غرضه اذ هي تتعلق بفرعون عندما نطق بالاسلام والايمان حين أدركه الغرق وقد ورد في قول الله تعالى في سورة يونس، الآية التاسعة ما يصور هذا الأمر، حيث يقول جل وعلا: (وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين). وقد سبق وان استشهد المؤلف بهذه الآية محرفا معناها ومتغافلا عن موضعها وكنا قد فندنا بطلان استشهاده في حلقات سابقة.

وتأمل في الحلقة القادمة ان نستكمل ما تبقى من الفصل السادس ان شاء الله تعالى.



د. الهاشمي:

التغريبيون يستهدفون تحطيم اللغة والتراث

• د. محمد عادل الهاشمي

في لقاء سريع مع الاديب الاسلامي الدكتور محمد عادل الهاشمي جرى نقاش فكري – ادبي حول دور التيار التغريبي في الادب العربي الحديث كعامل من عوامل الهدم... وفي هذا العدد نقدم للقارىء الكريم حوارنا مع الدكتور الهاشمي وذلك كما يلي:

المجتمع: ما طروحات تيار التغريب الاوروبي في عالمنا العربي والاسلامي؟ وما مدى تحقيقه لاهداف الحداثة الاوروبية في النتاج الادبي؟

الدكتور الهاشمي: ان اتباع الحداثة او التغريب الاوروبي يطرحون في عالمنا العربي والاسلامي النظرة الاوروبية للحياة بديلا للنظرة الاسلامية، فمفهوم الحداثة كما ينقلونه من اوروبا «تصور جديد تماما للكون والانسان والمجتمع» ويسمونه ثورة عالمية تقودها حضارة الانسان الاوروبي، والمطلوب من ادبائنا وشعرائنا ان ينطلقوا من هذه النظرة والا وصفوا بالرجعية، وطروحاتهم في تحويل الوجهة الادبية الى اوروبا تتضمن هدم المعطيات الحضارية الاسلامية كلها، من ذلك ما يطرحه «أدونيس» في تعريفه القصيدة او المسرحية او القصة الحداثية بانها هي التي تهدم كل شيء: الموروث، الدين، السياسة، العائلة ومؤسساتها، التراث ومؤسساته.

ويتابع ابو اديب هذا الطرح بان الحداثة: «انقطاع معرفي، مصادرها المعرفية هي اللغة البكر والفكر العلماني، وكون الانسان مركز الوجود (لا الله)، ويصف حركتها بانها «اعنف شرخ يضرب الثقافة العربية في تاريخها الطويل، يكاد هذا الشرخ يكون انبتاتا عن الجذر» ويضيف ايضا:

«الحداثة صراع بين الماهية والوجود، فيه يصبح الوجود سابقا على الماهية» فيستعير من الوجودية طريقة الحادها، ويأخذ من «زولا» رأس الطبيعية ومن «لينين» رأس الشيوعية الهجوم على الماضي، ومن «سانت بيف» الغاء الاحكام السالفة. كما يأخذ «أدونيس» عن «رامبو» تمزيق اللغة ورفض التراث. فماذا يبقى لهؤلاء التابعين من حداثة؟ انما هو التغريب، واحتذاء خطوات الاجنبي.

المجتمع: ما وجهة نظرك في استخدام مصطلح «الالتزام» في الادب؟

الدكتور الهاشمي: لم يعرف ادبنا خلال عصوره المختلفة مصطلح «الالتزام» وانما بلغنا عن طريق الاداب الاوروبية بمصطلحه الاوروبي EMGAGEMENT وترجع جذوره الى اتجاه «الادب للحياة» في اوروبا الذي استند في اتجاهه الى الفلسفات التجريبية والاجتماعية القائمة على نظرات مادية، تجعل المادة اصلا في نمو الحياة وتطورها.

وقد نشأ هذا الاتجاه في صورة ردة فعل في الاداب الاوروبية لاتجاه «الفن للفن» الذي يعنى بالمتعة والجمال الفني دون المضمون. وقد احتل مصطلح «الالتزام» واضحت الدعوة الى الالتزام الادبي من تعاليم الواقعية الاشتراكية كما عبر عنها قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الذي يوجب على الكتاب ان يجعلوا نتاجهم الادبي متوخيا نشر الفكرة الشيوعية، وتعليم الشباب مبادىء الشيوعية. وقد استخدمت الوجودية ايضا مصطلح الالتزام في المسرح الوجودي، وان بدا الالتزام اظهر عند الشيوعيين، اذ وجه احد الكتاب الى «سارتر» قائلا: «اذا كنت تريد ان تلتزم فماذا يؤجل انضمامك الى الحزب الشيوعي». وقد عرضت للنتاج الذي نشر تحت شعار الادب الملتزم – في الواقعية الاشتراكية – للاديبين السوفياتيين:

«مكسيم جوركي» و«انطون تشيكوف» كما عرضت لنتاج من تابعهما من ادباء الاشتراكية في بلادنا، كما عرضت لادب سارتر الملتزم ومن تابعه من ادبائنا المتغربين في نتاجهم بما يعطي لمصطلح «الالتزام» صورته الحقيقية (انظر في الادب الاسلامي تجارب ومواقف ص: ٢٩).

واتساءل بعد هذا: ما حاجتنا الى هذا المصطلح ذي الظل التغريبي القاتم؟ انه

لم تعد ثمة حاجة له بعد ان استقرت اصول دراسات الادب الاسلامي، ولقد كتبت زهاء الف صفحة في الادب الاسلامي فلم اجد خلالها حاجة لاستخدامه، فقد كفاني اشراق مصطلح «الادب الاسلامي» واغنى. ان مصطلح الادب الاسلامي يمثل تميزا في تصور حقيقة وخصائص الادب الاسلامي بما يفرده عن الاداب الاخرى، ويعلي من قيمته، فلا يدور في فلكها، ولا يكون تابعا لدائرة من دوائرها. انما يكون الاعتماد في الادب الاسلامي على النص الادبي، وبمقدار احراز الاديب في نصه على الشروط المطلوبة في الادب الاسلامي فنا وتصورا يكون التقويم، بهذا التميز والتفرد في المصطلح والمعايير لا نجعل الادب الاسلامي فرعا من الفن للفن او الفن للحياة، وانما هو أدب ذو طبيعة متميزة تنبع من تصوره المتفرد، ونتجاوز بذلك المقولات او الدراسات التي اصبحت مرحلية تاريخية وتخطاها الزمان.

المجتمع: ما تاريخ استخدام مصطلح «الالتزام» في الدراسات الادبية المعاصرة؟ وما وجهة نظرك فيها؟

الدكتور الهاشمي: لقد كانت الدراسات الادبية التي تحدثت عن الالتزام في بلادنا انعكاسا لتيار «الادب للحياة» في اوروبا، حيث نهض الادباء منذ عقود عدة خلت يثبتون وجود الالتزام الخلقي والاجتماعي لدينا قبل اوروبا، ومن ذلك ما عرضت له الدكتورة عائشة عبدالرحمن بان الالتزام موجود في الاداب منذ بدء الخليقة، وقد سبقنا — نحن العرب — الى هذا الالتزام منذ الجاهلية ولكنه التزام تلقائي، وليس الزاما، واسهبت في شرح الفرق بين الالزام والالتزام، كما لعب في ذلك ادباء اخرون محللين هذه الظاهرة الاوروبية ليثبتوا انها موجودة عندنا، شأن بعض الادباء المعاصرين في اختطاف اية ظاهرة اوروبية وتبنيها، ثم رفع الثوريون الاشتراكيون لواء الالتزام ببلادنا في الخمسينات، واضحى الالتزام شعار الثورية والاشتراكية، حتى اذا ما بدأ الاهتمام بالدراسات الادبية الاسلامية، وجد بعض الدارسين وهم في اول الطريق ان طريق الالتزام مفتوح لهم، اذ يمكنهم دون عناء ان يتحدثوا عن الالتزام الاوروبي في الادب كاتجاه عام، وعن الالتزام الاسلامي بوصفه التزاما من نوع خاص، ولعل لاستخدام مصطلح الالتزام في بدء الدراسات الادبية الاسلامية ما يسوغه، لان الطرح الاسلامي في الادب جديد على الاوساط الادبية المتأثرة بالعلمانية، ولعل مخاطبتها بمصطلح الالتزام الذي تعرفه يحل بعض العقد، فكان هذا الاستخدام بمثابة وصل وتأليف للاسماع والاذهان في هذه المرحلة، ولكن هذا المصطلح المرحلي ما كان ليلائم الادب الاسلامي بعد بلوغه مرحلة التأصيل، وان اقترانه بآداب الالتزام من اشتراكية ووجودية لا يميزه، لان المصطلح الادبي لا يظل رمزا ولكنه يسقط ظله على الادب المسمى به. ومن آثار هذا المصطلح السلبية على الدراسات الادبية الاسلامية ان بعض الدارسين اخذوا يستمدون في الكتابة عن الادب الاسلامي مبادىء الالتزام التي يقررها باحثون يدرسون الادب بعامة ولا يعنيهم الادب الاسلامي، وبذلك كرسوا — دون ان يشعروا — تبعية الادب الاسلامي لدراسات الالتزام التي يقررها باحثون يدرسون الادب بعامة ولا يعنيهم الادب الاسلامي، وبذلك كرسوا — دون ان يشعروا — تبعية الادب الاسلامي لدراسات الالتزام من اجنبية وعربية، وهذا غير جائز، اذ كيف نوصل للادب الاسلامي بمعطيات باحثين بعيدين عن الادب الاسلامي، وهذا اول الغيث اذ ان الاخطاء في المنطلقات ستؤدي الى اخطاء في الدراسات وتنحرف بها عن وجهة التميز والوحدة.

علينا ان نختار احد طريقين لتأصيل الادب الاسلامي الاول: طريق الاصل الاسلامي استنادا الى غناء مصطلحه عن اية اضافة تغريبية، وبمنطلق متميز يستمد خصائصه من كتاب الله وسنة رسوله. والثاني: طريق استعارة الاصل الاوروبي بالاشتراك مع الواقعية الاشتراكية والوجودية بالصاق «الالتزام» وهو مصطلح تغريبي بالادب الاسلامي.

ولعل مبدأ الاصالة والبعد عن شبهات التغريب تملي علينا اختيار الطريق الاول. وفيه صدرت الدراسات الجامعية الاختصاصية المعتمدة.. فحددت منطلق الادب الاسلامي ومساره المتميز بعيدا عن التغريب والمرحليات.

المجتمع: ما ميزان الاصالة الادبية التي حرصت على ان تقوّم الظواهر الثلاث على ضوئها؟

الدكتور الهاشمي: الاصالة الادبية التي انشدها في الادب وظواهره النقدية تتضمن ان يصدر الادب عن عقيدة الامة المسلمة اللي تنبثق عنها قيم الانسان المسلم، وفكره الاصيل، بما يثبت حضور شخصيتنا الحضارية في النتاج، وصمودنا في وجه التغريب، مع الافادة من معطيات العصر بعد صهرها بشخصيتنا المسلمة واذابتها في معين حضارتنا...

انها تحديد المنطلق الاصيل متمثلا في تصورنا المستقل للوجود ووجهة نظرنا في الحياة، وعدم الذوبان في معطيات الجاهلية او الاستجابة لمغرياتها الزائفة. وهذا حق طبيعي تملكه كل امة تحرص على شخصيتها. واما الاتجاه الى العالمية فانما ينطلق من رسالة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام على خير وجه في رعاية البشرية ورقيها:

«وما ارسلناك الا رحمة للعالمين» الانبياء ١٠٧

«وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا» سبأ ٢٨

وقد نهضنا بهذ الدور العالمي في عهودنا الزاهرة فكان مناخ رحمة وهداية رفلت فيه البشرية قرونا، على النقيض مما يدعو اليه اليوم اصحاب الحداثة المدعاة من عالمية اوروبا التي نشهد افلاسها وويلاتها..

«ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع فهو شهيد» ق: ٣٧

المجتمع: مع فائق الشكر للدكتور الهاشمي آملين ان يعينكم الله على تحقيق هدفكم الاسمى في بيان الحق ودحض اباطيل المبطلين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إصدارات

طريق الهداية في درء مخاطر الجن والشياطين



صدر حديثا عن مكتبة دار العلم في الكويت كتاب «طريق الهداية في درء مخاطر الجن والشياطين» وعلاج السحر والعقم والصرع والسرطان من تاليف عبدالعزيز بن علي القحطاني يقع الكتاب في ١٨٢ صفحة من القطع المتوسط تناول المؤلف فيه قضية الجن والشياطين وكيفية التحرز من شرهما وكيفية العلاج ان مسا انسيا بشر او مكروه وكما يذكر المؤلف فانه حينما يشخص الداء يوصف الدواء والعلاج من خلال النصوص والاثار الواردة سواء في كتاب الله عز وجل او سنة نبيه صلى الله عليه وسلم او عن السلف الصالح.

وقد قسم المؤلف عبد العزيز القحطاني كتابه الى اكثر من خمسين فصلا تناول في كل فصل قضية من القضايا التي تتعلق بالجن او طريقة العلاج من مسهم واذاهم وتحدث في بداية الكتاب عن عالم الملائكة والايمان ثم تناول قضية الصراع بين الشيطان للانسان وامكانية تلبس الجان بالانسان والردود على من اعترض على ذلك ثم عرض للعلاج بالرقي الشرعية وما يمكن من ذلك من القرآن الكريم .

وتناول قضية السحر والعين وعلاج الصرع والعقم والسرطان حيث انه من الممكن في بعض الحالات ان يكون للشيطان اثر في ذلك ثم اورد الاثار والادعية التي يتحرز بها الانسان من شر الشيطان وكيده ووساوسه.

أزمة التربية في الوطن العربي من منظور اسلامي

د. اسحق احمد فرحان

الازمة التربوية احدى ازمات الامة، وهي في كثير من مظاهرها اصداء لازمة الامة ككل !

وقد استعرض المؤلف المظاهر المختلفة لازمة الامة العربية وانعكاساتها على ازمة التربية في العالم العربي في مجالات الحياة السياسية والفكرية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وكذلك فيما يتعلق بالتحدي الصهيوني للامة العربية والاسلامية وتناول بالتحليل ازمة التربية العربية والنظم التربوية من الداخل، من حيث ازمة الفلسفة التربوية والسياسات المنبثقة عنها، وازمة التعريب، ومحتوى التربية وما تعانيه في مجال الطريقة والوسائل والاجراءات، وكذلك ازمة التربية العربية في مجال القياس والتقويم التربوي.. وتعرض في الفصل الاخير الى بعض الاقتراحات العملية الاجرائية حسب الاولوية كما يراها المؤلف... والكتاب اسهام في مواجهة ازمة التربية في العالم العربي من وجهة نظر اسلامية وقد صدر الكتاب في (٧٢) صفحة من القطع المتوسط عن دار الفرقان ــ عمان (الاردن) ص. ب: ٩٢١٥٢٦ ...



اصرت ام خميس على ان تزوده بما يذكره بوطنه وقريته من زعتر وفستق وقمر دين . إضافة إلى زوجين من الحمام قائلة : إن الحمام كثير الحنين ولعل هديله يحرك مشاعرك كلما فكرت ان تتكاسل في كتابة الرسائل لاطمئن عليك ...

خميس : إن شاء الله ساحصل لك على إقامة . وتبقين معي هناك ولا نعود إلى التقدراكية بعد ذلك .

ام خميس : (وهي تودعه وتقبل وجنتيه : اسال الله ان يقدم لنا ما فيه الخير يا ولدي .

عند اول محطة للوقود فوجىء ان سعر الصفيحة من البنزين قد تضاعف منذ ليلة امس مع عدد من المواد التموينية . فهمهم وهو يستلم بقية المبلغ من العامل : بدات المكاسب والخير لقدام .....؟!!!

كانت الساعة تشير إلى السادسة والربع صباحاً فحول مؤشر المذياع لسماع نشرة اخبار التقدراكية فتاكد من صدق عامل المحطة . وتبين له ان كثيراً من الضروريات في بلاد العالم اصبحت كماليات في بلده ... فحمداً لله على انه لن يشهد تطبيقات القرارات الجديدة ...

التفتيش بعد/١٠٠٠/م خفف السرعة ... التفتيش بعد/٥٠٠/م تباطات السيارة ... التفتيش بعد/٢٥٠/م ... مركز التفتيش فتح الغطاء الخلفي للسيارة ونظر الموظف ثم صفر صفرة طويلة قائلاً : شو هذا استاذ ؟ حمام !!

خميس : نعم ! حمام .

الموظف : لا ... لا .... لايمكن ... غير مسموح ... إخراج الحمام يهدد الثروة الحيوانية في البلد ... ثم نادى على زميله الذي اخذ دور الوسيط بينهما .

خميس في بلاد العجائب (١٤)

بقلم: يحيى البشيري



خميس: (وقد بهتته المفاجأة) إذا كان إخراج زوجين من الحمام يهدد الثروة الحيوانية في البلد فسافتح القفص، واتركها تطير.

الموظف: لا تستطيع أن تفعل ذلك ؟! لأنه من الممكن أن تدخل حدود دولة مجاورة ... ثم من يضمن أنها ستبقى في المجال الجوي للتقدراكية أحس خميس بأنهما يضيقان الخناق عليه: إذاً أذبحهما أمامكم.

الموظف: ومن يضمن لنا أنك ستأكلها ضمن حدود التقدراكية ؟ ممكن جداً أن تدخل بها إلى دولة أخرى.

خميس: (وقد ضجر) خذوهما.

الموظف: أعوذ بالله ؟! نحن لا نأخذ شيئاً من أغراض المغتربين ؟!

الموظف الوسيط: أنا أحل هذا الإشكال ... اتركها معك وهات خميس ليرة.

خميس: (ناوله الخمسين) ومضى مردداً: هذا أول استفتاح.

لم يمض طويلاً حتى فاجأه حاجز تفتيش متحرك، فنزل وقد خبأ في يده خمسين أخرى: صباح الخير.

- أهلاً ... أهلاً شو معك أستاذ ؟؟

- خمسون ليرة.

- التسعيرة أكثر من هيك بكتير ... اجعلها مائة وخمسين.

- يا جماعة ما معي شيء له قيمة ... مفرمة لحمة وأغراض بسيطة ؟

صاح أحدهم: مفرمة لحمة، وما معك شيء ؟!!!

عنصر آخر: إخراج آلات ممنوع إخراجها من القطر يعني إضعاف القطاع الصناعي !!

خميس: لا تكبروها - يا شباب - واتركونا متيسرين.

أحدهم: نحن ثلاثة، وإلى الآن ما افطرنا، أنت يسرها.

لف الخمسين المتفرقة مع مائة أخرى، ودفعها لأحدهم الذي قال له بتثاقل: عن طيب نفس ... مو هيك يا أستاذ ؟؟!

خميس: طبعاً عن طيب نفس ..... ودفع سيارته وهو يوطن نفسه على تكرار التفتيش والدفع ..

عند نقطة التفتيش الثالثة لم يسأله أحد عن شيء، بل اكتفى المسؤول أن دار حول السيارة، وهو يحدق بالعجلات، وقال لخميس وهو يبتسم: لن نسألك عن شيء، ولن نأخذ منك شيئاً ؟!!

سر خميس لهذه الأريحية التي لم يكن يتوقعها، إلا أنه عاد وانقبض حين قال له مسؤول النقطة: مصنع العجلات عندنا متوقف منذ سنتين، والاستيراد ممنوع !! هل تعلم هذا ؟؟

خميس: نعم ! أعلم ..

المسؤول: وأنت - ما شاء الله - مغترب وذاهب إلى بلد فيه كل أنواع العجلات.

خميس: (وقد تضايق من هذه المقدمات) والنتيجة ؟؟

مسؤول النقطة: (بتراخ) النتيجة - يا أستاذ - نريد أن تبدل لنا العجلات لأنها من نفس القياس ثم أردف: صحيح أن عجلات سيارتنا قديمة، ولكنها توصلك بالسلامة إن شاء الله !

ومع ابتسامة هي أقرب للتهديد: ولا تؤخرنا حتى لا نضطر آسفين أن نؤخرك.

هز خميس رأسه موافقاً، لأنه لم يجد بدأ من ذلك، ولم تمض سوى دقائق حتى كانت العجلات قد بدلت، فجعل يدعو الله ألا تنفجر إحداها قبل وصوله، واستبدالها بعجلات جديدة.

تألم كثيراً حين برزت أمامه لوحة كتب عليها « رافقتكم السلامة » فأخذ قطعة فحم وكتب بجوارها « إلا عجلات السيارة، والحساب بيننا يوم القيامة ».

عند آخر حاجز استوقفه عنصر يبدو أنه لم ينم طوال الليل فسأله: معك دولارات أو جنيهات أو دنانير أو .... أو .... أو .... فأجابه خميس بالنفي.

- معك من عملة البلد ؟

- مبلغ بسيط.

- تحب أن أسجله لك لتستلمه عند العودة أم تجود به علينا ؟

أعجب خميس بصراحته كما سره أن أسلوبه اختلف عن أسلوب الآخرين فأعطاه المبلغ ومضى وهو يحس بالارتياح، لأنه لم يبق أمامه أي نقطة للتفتيش، وبعد أقل من كيلومتر أوقف السيارة قرب لوحة كبيرة خطط عليها « لا حياة في التقدراكية إلا للتقدم والاشتراكية » فكتب تحتها: « ولن يعود إليها خميس بن جمعة عطية ».

ثم انطلق يسابق الريح، وهو يدندن:

(يا ظالم لك يوم
مهما طال اليوم

« تمت »



تقويم اللسان للشيخ يونس حمدان

عندما يريد بعض الناس أم يصفوا شيئا بالزيف يقولون (هذه حدود مصطنعة) أي: مزيفة، و (هذا جمالٌ مصطنع) أي: ليس بجمال حقيقي، وانما هو جمال متكلف، ووضع كلمة (مصطنع) في هذا الموضع واستعمالها على هذا النحو خطأ، والصواب أن يقال في مثل هذا (هذا جمالٌ مصنوع أو متكلّفٌ أو غير حقيقي)، فأما كلمة (مصطنع) فان لها معانٍ واستعمالاتٍ أخرى، وسنقص عليك طرفاً عن (الاصطناع والمصطنع): (اصطنع الشيء): اتخذه واختاره، قال تعالى «واصطنعتك لنفسي»، ومعناه كما يقول المفسرون: إخترتك لأقامة حجتي وجعلتك بيني وبين خلقي لتبليغ رسالتي، و(الاصطناع): افتعال من الصنيعة وهي العطية والكرامه والاحسان، ويقولون (اصطنع الرجل خاتما): اذا طلب أن (يصنع) له ذلك، و(اصطنع له معروفاً) أي: قدمه، و (الصنيعة): ما (اصطنع) من خير وما أسديته من يدٍ أو معروفٍ لانسان (تصطنعه)، وجمعها (الصنائعُ)، وقال الشاعر:

ان الصنيعة لا تكون صنيعة
حتى يصاب بها طريقُ المصنعُ

و(اصطنعت عند فلان صنيعة) و(فلانٌ صنيعة فلانٍ) و (وصنيع فلان): اذا (اصطنعهُ) وأدبه وخرجه وربّاه، و (صانعهُ): اذا داراهُ ولاينه وداهنهُ، و (يصنع) هو لك مثل ذلك، و (صانع الحاكم ونحوه): رشاهُ، و (المُصانعةُ): الرشوة، وفي المثل (من صانع بالمال لم يحتشم من طلب الحاجة)، و (صانعه عن الشيء): خادعه ليصرفه عنه، و(سيفٌ صنيعٌ): مجرّبٌ مجلّو، قال الشاعر:

بأبيض من أمية عبشمي
كأن جبينه سيفٌ صنيعُ

وقال آخر:

بماء سماءٍ غادرته سحابةٌ
كمتن اليماني سلّ وهو صنيع

وقوله تعالى «وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون» أي: قصورا أو مدائن.د والعرب تسمي القرية والقصر (منعه)، وقال الشاعر:

بلينا وما تبلى النجوم الطوالعُ
وتبقى الجبال بعدنا والمصانع

وهذه هي أهم معاني (صنع واصطنع) وبعض مشتقاتها وهي تدور حول: الاختيار، والاتخاذ، والتربية، والتأديب، والطلب

وصفوة القول: أنه لا يصح أن يقال (جمالٌ مصطنع) وانما الذي ينبغي أن يقال (جمالٌ متكلف أو غير صحيح) وقد أتاك نبأ (اصطنع) و (المصطنع) فيما سبق، والله أعلم.

نماذج شاذة من الحداثة!

عندما ينتقد الغيورون من المسلمين أقطاب الشعر الحر لاينتقدونه لكونه مجرد خروج على الوزن والقافية لاليس لذاك.. ولكن لكونه صيحة للتجرد والانفلات من الماضي بكل أشكاله وأنواعه فهو دعوة لإلغاء الماضي والتخلص منه ولعمري ليس في الماضي مايلغي سوى هذا الدين الذي ارق مضاجع هؤلاء.

ولعل عرض نماذج من كتابات هؤلاء كفيل بإثبات سيفهم للتخلص من الاسلام والتفلت من تبعيته

ففي مقابلة مع عبد الله الغذامي في الشرق الاوسط تاريخ ١٠ - ٣ - ١٩٨٧ يقول الغذامي (يجب ان نفصل الان بين الأيدولوجية والممارسة النقدية) ويقول في نفس المقابلة من قبل وهذا السابق يشمل الان أيدولوجية الابداع هي التمرد على كل ما هو سابق من قبل وهذا السابق يشمل الايديولوجية ويشمل الفلسفة ويشمل المبدأ المتمرد سلفا)

ويقول سعيد السريحي في جريدة عكاظ العدد ٧٥١٧ في ٢٦/ ٥/ ١٤٠٧ (من شأن قيام المنهج ان يؤدي الى سقوط الايديولوجيات المختلفة)

اما أدونيس فيقول في كتابه زمن الشعر (ص ٧٦) (ان القصيدة او المسرحية او القصة التي يحتاجها الجمهور العربي ليست تلك التي تسليه او تقدم له مادة مستهلكة ليس تلك التي تسايره في حياته الجارية وانما التي تعارض هذه الحياة اي تصدمه وتخرجه من سباته وتفرغه من موروثه وتقذفه خارج نفسه انها التي تجابه السياسة ومؤسساتها والدين ومؤسساته والعائلة ومؤسساتها والتراث ومؤسساته وبنية المجتمع القائم كلها بجميع مظاهرها..)

ويقول في كتابة مقدمة للشعر العربي (ص ١٣١) متحدثا عن قيمة الشعر الجديد (هو تجاوز الواقع او مايمكن ان نسميه اللاعقلانية واللاعقلانية تعني الثورة على قوانين المعرفة الفعلية وعلى النطق وعلى الشريعة..) ثم يقول (وتعني - اي ثورة الشعر الحر - الخلاص من المقدس والمحرم وإباحة كل شيء للحرية)

وفي مقابلة مع نهاد الحاتك الشاعرة الحداثية اللبنانية اجرتها جريدة عكاظ في عددها ٧٤٩٠ في ٢٩/ ٤/ ١٤٠٧ وفي رد على سؤال: ماذا تعني الحداثة لك هل هي موقف فني وفكري شامل من الحياة والمجتمع ام هي موقف فني جمالي فقط؟) فأجابت (الحداثة طبعا موقف تحرري؟!!)

بناء على ماسبق يتبين لنا ان الحداثة ليست مجرد تجديد في الوزن والقافية وانما هي نظرة خاصة الى الكون والانسان والحياة تقوم على عدم التقيد بأي شيء والهجوم الصارخ على كل معتقد ديني ولعل ماسأورده بعد قليل من نتائج هؤلاء يؤكد ماذهبت اليه وذهب اليه قبلي الكثير من الغيورين على هذه الأمة ومقعدها من أمثال الشيخ سعيد الغامدي وعوض القرني وغيرهما

واليك ايها القارىء الكريم بعض هذه النماذج يقول محمد العلي في قصيدة نشرتها مجلة اليمامة العدد ٨٨٧ ص ٦٠ - ٦١ (ارضنا السيد غارقة.. طوف الليل أرجاءها.. وكساها بسجده الهاشمي فدانت لعاداته معبدا) اما أرضه السيد فهي الجزيرة وليله هو الاسلام والهاشمي الا محمد صلى الله عليه وسلم؟!!! وانظر اليه حين يصف المرأة المسلمة بأنها سلعة مستعبدة ويستهزىء بسورة (تبت يدا أبي لهب وتَب) لكونها ذمت زوجة ابي لهب:

(منذ تبت وحتى ظهور القناع.. تشتري لتباع.. وتباع وثانية تشترى لتباع..)

اما عبد العزيز فيأتي اعظم من ذلك يقول في المجلة العربية عدد شعبان ١٤٠٥ (صار الله رماد صمتاً رعبا في كف الجلادين حقلا ينبت سبحات وعمائم بين الرب الأغنية.. الثروة.. والرب القادم من هوليود.. كان الله قديما.. حبا.. كان سحابة.. كان نهارا في الليل..) تعالى الله عما يخوضون علوا كبيرا؟!

أما ادونيس فيقول (كاهنة الاجيال: قولي لنا شيئا عن الله الذي يولد (!!) عن جاجمة السماء؟!) نقلا عن شعراء السعودية المعاصرون ص ١٤٤ وفيه يقول صلاح عبد الصبور.. (في الجحيم.. دحرجت روح فلان.. يا أيها الإله كم انت قاس وموحش.. ياأيها الاله) استغفرك يا الله وابرأ اليك مما يكفرون

وعذرا ايها الاخوة المسلمون لأني دنست اسماعكم بمثل هذه المقولات الكافرة ولكن الحق يجب ان يوضح للناس جميعا حتى يعرفوه فيحاربوه ويقتلعوه من جذوره

* محمد عبد الله حسام الدين

صوت المجاهد في فلسطين



شعر الاستاذ: عبدالرحمن العبادي

عضو رابطة الادب الاسلامي

أنا ثورة البركان في الاجواء
انا صيحة الاحرار في الانحاء
انا من تقول اليوم ساحة قدسه
قد حان يوم الفصل يا أبنائي
انا لن تروني شاكيا مسترحما
من بعد، أو اهمي لدمع بكاء
اني نسيت اليوم كل مآتمي
ونسيت في الاهوال كل عزاء
اني انطلقت وفي دمي روحي وفي
قلبي الإباء وما التفت ورائي
فلقد عشقت النصر في اقطاره
فحثثت خطوي في علو سمائي
ولقد علمت بأن دربي للعلا
ظهر الحرون وشدة اللأواء
من كان يطلب للنفوس مكانة
عظمى، يطاول قمة الجوزاء
ما ضره فتك المنايا أقبلت
تترى عليه كصولة الدأماء
او خاف من كيد العدو وغدره
او خاف من بأس ومن بأساء
يا سائلي عن غايتي اني جعلت
الله غاية مقصدي وندائي
فله جهادي في الحياة اخوضه
وله يقوم على البلاد لوائي
وله ارد المعتدين، عن الحمى
فيكون لي نصر على اعدائي
من كان يطلب غير عون الله من
احد، هوى في ذلة وشقاء
أنا ان حييت فظافرا ومظفرا
واذا فنيت عددت في الشهداء

هذا طريقي في الحياة وليس لي
إلاه درب المجد في الاحياء
والله ينصرني بكل كريهة
ويعينني ان عقني نصرائي
فلتمكروا يا ظالمين بأمتي
ولتغدروا يا زمرة التعساء
ولتسلبوا خيري فاني قادم
ويسير خلفي موكب الابناء
يا للنذالة أمة تغزى ويعطى
موطن الاجداد للقطعاء

يا شقوة الشرق اللئيم وغربه
اذ شد ركن الدولة الرعناء
فاباح للشذاذ ساحة موطني
واباح للباغين سفك دمائي
واباح داري للغزاة فنازعوا
اطفالنا في القوت والايواء

يا للشريعة حين يحكمها الهوى
وتقاد بالآراء والاهواء
الارض أرضي من ترى اعطاهم
قممَ الهدى ومرابع الاسراء؟

من ذا اباح القدس يجثوا فوقها
نسل القرود وأمة الجبناء؟

من ذا الذي اعطى الديار وما درى
ان الديار تمج للدخلاء؟
يا ايها الطغيان ولول، وانتحب
واصرخ، فانك قادم لفناء
ولتستغث بالعالمين، فانهم
لن يمنعوا لله امر قضاء
يا مجرمون: اتى الصباح، ترقبوا
فيه الهلاك لامة البغضاء
فلقد اتى عصر الجهاد وجيشه
جند من الابطال والعظماء
وبه الرجال رجال صدق قدموا
لله روح مرابط وفدائي
وبه الابي سلاحه ايمانه
وضياؤه في الليلة الظلماء
هو لن يكف جهاده حتى يرى
بالدين تعلو راية الضعفاء
ويرى لاعداء الحياة وقد غدو
بشرورهم في ذلة وبلاء
ويرى بني صهيون بين مجندل
ومشرد بالرعب في الارجاء
كم قتلوا شعبي وكم هم شردوا
في كل فج في الدنا ابنائي
كم سخروا جيش الفساد لقهرهم
ورموا بكل كتيبة ولواء
وكم استهانوا بالحقوق، وهل لهم
عهد حمى للحق والانضاء؟
انا لم اساومهم على شعبي فقد
قاومت كل وسائل الاغراء
انا لن يروني استكين لراحة
فلقد سئمت لراحة البلهاء
لا لن يروني في الجهاد مخلفا
بين الورى، حتى اقيم بنائي
وازيل عن ارضي جيوش عصابة
قد سوّدت لمدائني وفضائي

وقفة

أين المساواة ؟

الذين يصرون على مساواة المرأة بالرجل يقولون بان الفروق بينهما انما هي نتيجة البيئة المحيطة بهما، والعادات التي نشأ الرجل والمرأة وسطها، والتربية التي تلقياها في الصغر.

لكن الدراسة والبحث والعلم، جميعها تقول غير ذلك، فقد ثبت ان الفروق بين الجنسين فروق بيولوجية، موروثة وليست مكتسبة، ومن ثم فان محاولة المساواة بينهما محاولة فاشلة لانها مناقضة لطبيعة كل منهما.

لقد قام فريق من الباحثين بتشكيل معسكر فيه عدد من الاطفال من الجنسين، اشرف على تربيتهم مربون يتبدلون كل فترة زمنية معينة. وقد حذفت كلمة (رجال) و(امرأة) في المعسكر، وتم تجنب كل اشارة، او عمل، او سلوك فيه تفريق بين الجنسين من الاطفال الذين ترعرعوا احرارا من كل قيد او صفة يطلقها عليهم المجتمع. حتى انهم تركوهم يمارسون جميع الاعمال دون الاخذ بنوع العمل.. اذا كان يخص الرجل ام المرأة.

وحين كبر سكان المعسكر، وخرجوا يمارسون الحياة العامة، آثرت المرأة القيام بدور الام وربة البيت، وآثر الرجل التكفل بتأمين دخل الاسرة المادي ومارس الحياة بشكل عادي جدا، دون تأثير محسوس لذلك المعسكر وما بذل فيه من جهود لمحو الفروق بين الرجل والمرأة. وثبت بذلك ان نمط الحياة التي يختارها كل من الجنسين لنفسه... تخضع لتحكم طبيعة الجنس وتكوينه البيولوجي.

ويقول العلماء ان اثر التكوين البيولوجي يظهر على الجنين بشكل واضح. فالجنين الذكر يحتاج الى نسبتين من الهرمون... اما الانثى فتحتاج الى نسبة واحدة. ولو حدث عكس ذلك... فان اثره يبدو واضحا في تصرفات الصبي او الفتاة.



متى تكذب المرأة على زوجها ؟

«عن ام كلثوم بنت عقبة قالت: ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في شيء من الكذب الا في ثلاث: الرجل يقول القول يريد به الاصلاح، والرجل يقول القول في الحرب، والرجل يحدث امرأته... والمرأة تحدث زوجها» رواه مسلم.

هذا الحديث الشريف اعجاز نبوي عظيم، في توفير اسباب السلام الاجتماعي الشامل. ففيه يبيح صلى الله عليه وسلم الكذب في ثلاثة امور فقط، يمكن ان يكون الصدق فيها سببا في فقدان السلام الاجتماعي المنشود من كل مجتمع.

فلو صدق رجل يريد الاصلاح بين متخاصمين، في نقل كل ما يقوله احدهما عن الاخر، لكان كمن يصب الزيت على النار، فبدلا من ان يطفئها.. يزيدها اشتعالا ولهيبا.

لكنه لو نسب كلاما طيبا الى كل من المتخاصمين، ونقله الى الاخر، لكان حقا كمن يصب الماء على النار ليطفئها، اذ ان النفس الثائرة ستهدأ، والمشاعرة الفائرة ستستقر، وستشيع احاسيس الحب محل احاسيس الكره والبغض.

وكذلك الامر في من يكذب في الحرب، فلو صدق القائد مثلا في اعلان خططه العسكرية، وكشف تحركاته الحربية، لمكن الاعداء من جيشه، وسبب الهزيمة لامته، ومن ثم التصدع الاجتماعي الرهيب نتيجة الانكسار في الحرب.

والامر نفسه في خلية المجتمع الاولى: الاسرة، فلو ان عموديها، الزوج والزوجة، كشف كل منهما للاخر ما يمر في نفسه من مشاعر الحنق والضيق للاخر، لكان كمن يشعل مشاعر الكره في نفس شريكه.

لهذا اباح الرسول صلى الله عليه وسلم للزوج وللزوجة، ان يكذب كل منهما في مشاعره، فلا يبوح بما يخالف المودة والحب بينهما.

وواضح ان اباحة كذب المرأة على زوجها، وكذب الزوج على امرأته، انما هو قاصر على كذب المشاعر، فالرسول صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث، رخص في الكذب الذي يجلب المودة، لا في الكذب العام. وهو ما يستفاد من الاباحة الاولى في كذب الرجل يقول القول يريد به الاصلاح، فاذا اراد الزوج ان يكذب على زوجته فيعبر عن حب لا يشعر به آنذاك او ارادت الزوجة ان تلاطف زوجها بحديث مودة لا تشعر بها حقيقة، فانه امر مباح.

واباحة هذا الكذب في المشاعر بين الزوجين، اعجاز اجتماعي عظيم، اكتشفه علماء الاجتماع في هذا الزمان، حيث اعلنوا، بعد دراسات وابحاث، ان المصارحة بين الزوجين ليست حكيمة حيث تكون المشاعر ليست مشاعر مودة.

○ يقول الدكتور هتشن في مجلة «الرابطة الطبية» تحت عنوان «السلام الضائع بين الازواج» مخاطبا الزوجة التي تصارح زوجها بكل آرائها فيه، ومشاعرها تجاهه:

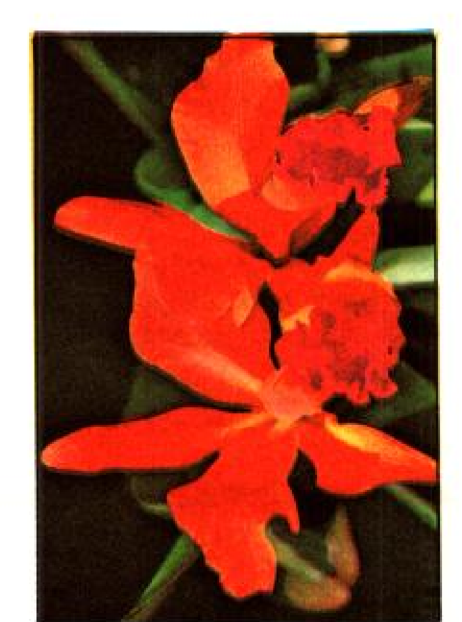
المجتمع النسوي

اعداد الدكتور : احسان السيد

«قد يكون زوجك على خطأ، بل اغلب الظن انه على خطأ، ولكن ما الداعي لان تقولي له انه على خطأ. ان الرجال يحبون ان يدركوا انهم يعلمون خيرا مما يعلم غيرهم، فلم لا تتركينه يظل على ادراكه هذا؟! عليك ان تدفعي هذا الثمن، فهو وأيم الحق ثمن قليل تشترين به الامن والسلام وحسن الصحبة».

وتقول خبيرة في الشؤون الزوجية وعلم النفس، وهي الدكتورة نورما لانكستر من نيويورك «انه لا يدمر الحياة الزوجية شيء مثل الصدق المطلق الذي لا يعرف الحدود، حين تتفاوت قدرات الزوجين النفسية والعقلية... وتتفاوت المفاهيم التربوية والاجتماعية ايضا».

وتتساءل الخبيرة قائلة: «هل يمكن اساسا ان يكون المرء صادقا مع شريك حياته مائة بالمائة؟ الواقع ان ذلك مجرد احلام وتمنيات ومثاليات لا وجود لها في الحياة الواقعية اطلاقا».



وتؤكد هذا ايضا الدكتورة كينيث رئيسة مركز فنون وعلوم الاتصالات الانسانية في تقرير لها حول الصراحة بين الزوجين بقولها:

ان الصراحة التامة بين الزوجين عادة ما تكون مضارها اكثر من منافعها.

واكدت ان الابحاث الميدانية التي اجرتها على مدى عام وشملت ١٨٤ من المتزوجين، اظهرت ان الصراحة المطلقة لا تناسب الزوجين. وحذرت من اتباع الصراحة بين الزوجين فيما يتعلق بالمشاعر المرتبطة بالتغيرات المزاجية.. وقالت انه يحسن عدم البوح بمثل هذه التقلبات، خاصة وانها في معظم الاحيان سريعة الزوال.

واضافت ان فكرتها الجديدة لا ترمي الى حبس الشخص لنفسه في عزلة عن شريك حياته... ولكن المقصود بها هو مراعاة ان ظروف الحياة لم تعد تمكن الطرف الاخر من تحمل كافة الاضطرابات المزاجية لشريك او شريكة الحياة.. واوضحت انه يجب التمييز بين الصراحة والامانة.

وهكذا، اختي المسلمة، ينبغي على الزوج والزوجة، ان لا يفصح كل منهما عن حقيقة مشاعره وافكاره... اذا كانت هذه المشاعر او الافكار تجرح الاخر او تؤذيه... بل لا بأس من الكذب فيها.... بان تظهر الزوجة المودة لزوجها.... وان لم تكن تشعر بالمودة في ذلك الوقت.... وتبدي قناعتها ببعض آرائه العامة.... حتى ولو لم تكن على قناعة تامة بها.

حزمة أخبار

o نشرت وكالة انباء رويتر صورة فوتوغرافية لرئيس النظام الافغاني وهو في احد اسواق بغداد باحثا عن هدية لزوجته، وذلك في اليوم الاخير لقمة عدم الانحياز!!!

• • •

o برأت محكمة الجنايات في الكويت ممرضة هندية من اتهامها باجهاض النسوة الحوامل بقصد الحصول على المال بعد ان اخفقت في الالتحاق بالعمل في مستشفيات ومجمعات وزارة الصحة في الكويت.

• • •

o توجه في الاسبوع الماضي ٢١١ الف تلميذ وتلميذة في مرحلتي رياض الاطفال والابتدائي في الكويت الى مدارسهم مستهلين العام الدراسي الجديد (٨٩ — ٩٠) (١٤١٠ هـ).

• • •

o في احصاءات حديثة جاء ان ٨٠٪ من الرجال يقدرون دور الامومة و يفضلون المرأة التي تبقى في بيتها على المرأة التي تخرج منه للعمل.

• • •

o تظاهرت ٢٥٠ امرأة يهودية في فلسطين المحتلة وهن متشحات بالسواد ضد استمرار الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة.

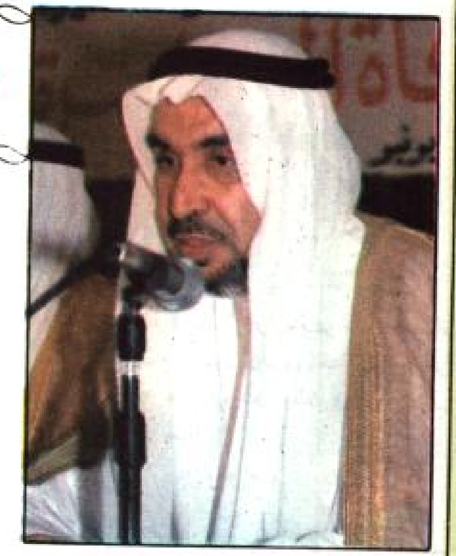
• • •

o ستتقاضى المغنية فيروز ربع مليون دولار — عدا اتعاب ونفقات اقامة وانتقال اعضاء فرقتها — لقاء غنائها في اربع حفلات في الكويت!!

• • •

o ادينت ممرضة في المانيا بقتل خمسة اشخاص مسنين وحكمت بالسجن ١١ عاما. وقد تلقى الجمهور حكم المحكمة بالغضب للينه. وكانت النيابة العامة طلبت السجن مدى الحياة للمرأة الشابة.

• • •



* يجيب على اسئلة هذا العدد الدكتور خالد المذكور حفظه الله

القــــــراء يســــتفتون

● يجب إقامة الجمعة في القرية لوجود الأبنية والخدمات فيها ووجود العدد الذي تقام فيه الجمعة .

● إذا أصيب الانسان باستمرار خروج الريح أو سلس البول فلا حرج عليه في اكمال الصلاة ، ويعتبر معذوراً وصلاته صحيحة .

● يجوز لغير المستطيع الوقوف في الصلاة بسبب الحمل أو غيره الصلاة وهي جالسة لأن الله رفع الحرج .

● نحن سكان احدى قرى بلوشستان وتدعى نصير اباد ويوجد في القرية مسجد اضافة الى مستوصف ومطعم وبقالة كما ان هناك بعض الاشياء غير متوفرة لمستلزمات الحياة العصرية واخرى متوفرة.

المشكلة ان صلاة الجمعة تقام في المسجد المتوفر في القرية ويكون مجموع المصلين ما بين ٤٠ — ٥٠ من سكان القرية لكن بعض المتعلمين في القرية يدعون ان صلاة الجماعة هذه غير جائزة والسبب هو عدم توفر بعض الاشياء المطلوبة لمستلزمات الحياة العصرية. ونظرا لان اغلب سكان القرية من الاميين فانهم صدقوا هذا الادعاء.

لذلك نرجو افادتنا على ذلك... هل صلاة الجمعة داخل مسجد القرية بهذا العدد من الحضور وهذا المستوى المتوفر للحياة جائزة وفق المذاهب الفقهية الاربعة وخصوصا مذهب الامام ابو حنيفة.

الاجابة:

للاجابة على سؤالك نبين لك فيما يلي امرين:

الامر الاول: هل تقام صلاة الجمعة في القرية ؟

الامر الثاني: ما هي الجماعة التي تصح الجمعة بهم ؟

اما عن الامر الاول: وهو هل تقام صلاة الجمعة في القرية، فقد ذهب جمهور الفقهاء وهم المالكية والشافعية والحنابلة الى ان صلاة الجمعة تقام في القرية، فتصح عند المالكية في القرية او في الاخصاص وهي البيوت المبنية من الجريد او البوص.

ومن شروط وجوبها عند الشافعية ان تقع الجمعة بابنية مجتمعة سواء كانت قرية او بلدا او حتى غارا في الجبل، وعند الحنابلة تصح اقامة الجمعة ببناء يشمله اسم واحد مثل اسم قريتكم.

اما الحنفية فمن شروط صحة اقامة الجمعة عندهم ان تكون في مصر جامع او مدينة عظيمة ولا تجب على من كان مقيما بقرية. ويستندون الى ما روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال: لا جمعة ولا صلاة فطر ولا اضحى الا في مصر جامع او مدينة.

والفرق بين القرية والمصر عندهم ان المصر ما لا تسع اكبر مساجده اهله المكلفين بصلاة الجمعة ولا توجد على هذا التفسير قرية يسع اكبر مساجدها جميع اهلها المكلفين، وبهذا افتى اكثر فقهاء الحنفية .

وهناك تفسير اخر للمصر وهو انه كل موضع له امير وقاض يقدر على اقامة الحدود فلا تصح الجمعة بناء على هذا التفسير في مساجد البلدان التي لا ينطبق عليها هذا الشرط وهو المشهور عند الحنفية، وحيث ان معظم علماء المذهب الحنفي افتوا

بالرأي الاول وجمهور العلماء لم يشترطوا هذا الشرط فمن الحيطة العمل به خصوصا اذا ترتب على ترك الجمعة تشكيك العامة واستهانتهم باداء واجباتهم الدينية.

اما عن الامر الثاني وهو: الجماعة التي لا تصح الجمعة الا بهم فقد اتفق الأئمة على ان صلاة الجمعة لا تكون الا جماعة ولكنهم اختلفوا في العدد الذي تصح الجمعة به. فذهب الحنفية الى اشتراط ان يكون العدد ثلاثة غير الامام، اما المالكية فقالوا ان اقل الجماعة التي تنعقد بها الجمعة اثنا عشر رجلا غير الامام وتنطبق عليهم شروط اقامة الجمعة.

وذهب الشافعية والحنابلة الى اشتراط ان يكون العدد اربعين ممن تنطبق عليهم شروط اقامة الجمعة.

وعلى هذا فيجب اقامة الجمعة في قريتكم لوجود الابنية والخدمات فيها ووجود العدد الذي تقام فيه الجمعة والله اعلم..

• الاخت م. م تسأل في رسالتها سؤالين:

الاول: هل يجوز للحامل التي لا تستطيع الصلاة وهي واقفة ان تصلي وهي جالسة؟

الاجابة:

نعم يجوز لغير المستطيع الوقوف في الصلاة بسبب الحمل او غيره الصلاة وهي جالسة لان الله رفع الحرج عنها بقوله تعالى: (ما جعل عليكم في الدين من حرج).

اما السؤال الثاني: والدي في السبعين من عمره وهو مشلول شللا نصفيا ودائما اراه يصلي وهو على فراشه بدون وضوء، وينوي الصلاة في قلبه ووجهه ليس ناحية القبلة فهل تصح له الصلاة وما العمل تجاهه؟

الاجابة: عليكم واجب اكيد تجاه والدكم المريض اخوانا واخوات وهو الاعتناء به عناية كاملة، وتلبية احتياجاته تلبية تامة برا به ورأفة وعطفا بدون تضايق او تأفف ردا للجميل الذي اسداه اليكم عندما كنتم صغارا ولهفته عليكم اذا مرض احد منكم فان الوالد والوالدة لا يذوقان طعم النوم او يهنآن بلذيذ بلذيذ الاكل وحلو الشراب اذا كان طفلهما او ولدهما او ابنتهما مرضى، فتذكري هذا الجميل طاعة لله وبرا بهذا المسن المريض المقعد الحريص على تأدية واجبه تجاه ربه فعليكم برعايته والعناية به واحضار ماء الوضوء اليه، وتوجيهه ناحية القبلة اذا اراد الصلاة والاعتناء بنظافته وحسن مظهره، واحضار ما تشتهيه نفسه من أكل او شرب ومحادثته وتخفيف ما يشعر به من مرض ومضاحكته، وتذكروا قول الله تعالى «وقضى ربك الا تعبدوا الا إياه وبالوالدين احسانا، اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا».

• امرأة مصابة بكثرة الغازات في بطنها ويخرج منها الريح دائما في اثناء الصلاة فهل عليها قطع الصلاة واعادة الوضوء؟

الاجابة:

اذا اصيب الانسان بمثل هذه الامراض من استمرار خروج الريح او سلس البول، فلا حرج عليه في اكمال الصلاة، ويعتبر معذورا وصلاته صحيحة استنادا الى قوله تعالى: «ما جعل عليكم في الدين من حرج».

• الاخت: سامية. م. م تسأل متى يجوز الجمع في الصلاة؟

الاجابة:

يجوز الجمع بين الصلاتين، الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، في الحالات الاتية:

١ ـ الجمع في عرفة ومزدلفة، فيصلي الحاج الواقف في عرفة صلاة الظهر والعصر جمعا وقصرا جميع تقديم، ويصلي في مزدلفة المغرب والعشاء جمع تأخير في وقت العشاء اتباعا لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

٢ ـ الجمع في السفر: فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يجمع بين الصلاتين في السفر.

٣ ـ الجمع في المطر: فمن السنة اذا كان يوم مطير ان يجمع بين المغرب والعشاء جماعة في المسجد كما روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين المغرب والعشاء في ليلة مطيرة.

٤ ـ الجمع بسبب المرض او الاعذار الشاقة: يجوز الجمع بين الصلاتين في المرض اذا وجد الانسان المريض مشقة وضعفا ولاصحاب الاعذار كالحارس والطبيب الذي يدخل غرفة العمليات وغير ذلك.

وهذا من تيسير الاسلام وسماحته، اما اذا لم يكن هناك عذر او حاجة، فالاصل ان يصلي كل صلاة في وقتها... والله اعلم..

• الاخت م. م. ع تسأل عن صلاة الضحى؟

الاجابة:

صلاة الضحى من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي مستحبة، ووقتها يبدأ من ارتفاع الشمس الى قبل صلاة الظهر وهي كما يسميها الرسول صلى الله عليه وسلم صلاة الاوابين، فعن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اهل قباء وهم يصلون الضحى فقال: «صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال من الضحى» والاوابون هم الراجعون الى الله تعالى. واقل صلاة الضحى ركعتان واكثرها ثماني ركعات على الصحيح.

• الاخت ص. ف. ر تسأل عن صلاة الحاجة ووقتها والدعاء فيها.

الاجابة:

ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: «من كانت له الى الله حاجة، او الى احد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين، وليثن على الله تعالى، وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل: لا إله الا الله الحليم الكريم، لا إله الا الله العلي العظيم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، اسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل اثم، لا تدع لي ذنبا الا غفرته، ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين.

• الاخت س. ن.ع تقول انها سافرت في الطائرة وفاتتها صلاة الظهر والعصر فهل عليها ذنب؟

الاجابة:

بمجرد النزول والاستقرار تصلين ما فاتك من الصلاة بسبب السفر لا بأس بهذا ولكن اود ان اذكر انه بالامكان اداء الصلاة في الطائرة بعد السؤال عن الاتجاه حين الطيران وخاصة ان بعض الطائرات يتوفر فيها مساحات تكفي لاداء الصلاة ولا بأس بأن يخصص المسؤولون عن الطائرات هذه المساحة ويعلنون موعد الصلاة حتى لا تفوت الفريضة على كثير من الناس ويخرج وقتها.



بريد القراء

اخواننا القراء الكرام !!
بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم.... فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم لخدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!

متابعات

● حنين الى الوطن ●

في احدى الليالي ذكرت وطني الذي لم ادخله منذ ثلاثة عشرة عاما حيث خرجت منه طفلا عمره ثلاث سنوات.

أيا نفس كفي عذابي فاني
اذوق المرارة يوما بعام
يمر على الزمان واني
اراه يفتت دوما عظامي
تسيل دموعي وتغلي عروقي
ويجري دمي فأراه امامي
ايا (بردى) كيف حال الربيع ؟
ويا (أموي) اليك هيامي
ويا ايها التل اني اراك
ولكن كأني أرى في المنام
ويا حقل جدي اراك بقلبي
ففيك رضعت وفيك فطامي
ويا طائرا فوق ارض الحدود
تعالى اليّ فبلغ سلامي
فلست بناس اريج الصباح
ولو غبت عن موطني الف عام

* صالح علي عبدالقادر / السعودية

● تحية للمجتمع ●

في اوائل السبعينات وما سبقها كانت الظلمة تحيط بنا من كل جانب وكنا نتلفت يميناً وشمالاً في كل الجهات فلا نكاد نميز شيئا من شدة الظلمة وفجأة لاحت نقطة ضوء في قلب هذا الظلام فامعنت النظر في ذلك الضوء الذي شق اديم هذه الظلمة فاذا بي ارى مجلة كتب على غلافها «المجتمع» وكلما اقتربت منها زاد ارتياحي واطمئناني. ثم تلتها بعد ذلك عدة مجلات ولكنها حازت قصة السبق وحتى المجلات التي تربطها بها أسرة الاصلاح لم تبلغ ما بلغته المجتمع شكلا ومضمونا.



فحيا الله المجلة المجاهدة وحيا الله من يقف وراءها من اولئك المجاهدين الصادقين. «مضت المجتمع فقطعت ربع قرن وهي تخطو الى الامام وتشق طريقها في عزم وثبات وتحياتنا لمجلتنا المجتمع ودعاؤنا لها بان يزيدها الله ثباتا ورسوخا. فالى الامام ولا نشك انك ستمضين الى الامام بكل ثقة اليست مما ينفع الناس فلهذا ستمكث في الأرض.

وتحياتنا لكل من يساهم في هذه المجلة المعروفين منهم والمجهولين ان كان هناك مجهولون.

بارك الله في اعمالكم وزادكم سدادا وتوفيقا.

* علي بن عبدان الوسعي

● الشريط الاسلامي... ●

بوادر طيبة تظهر في هذه الأيام، بفضل الصحوة الاسلامية، وهو دور الاعلام (السمعي والمرئي) الكبير، في صوته الساهر لصالح المسلمين وصوته الراصد لأعداء الاسلام والمسلمين، ولقد انتشرت التسجيلات الاسلامية في انحاء المنطقة، وبدأ الاقبال عليها من الجمهور بالاستجابة والمطلوب ترسيخ دور الاعلام الاسلامي بكافة الوسائل والسبل بعد الهجمة الفكرية المعادية للاسلام والمسلمين.

* «ابو البراء / الكويت»

● ما بقي في جعبة النصارى الا الكذب والسرقة!! ●

في بعض الاحيان وبالتحديد في منتصف الليل تقوم اذاعة (مونتيكارلو) الصليبية بالقاء الدروس النصرانية وطبيعة الحال لم يعد هناك معنى وجداني لذلك الدين الذي أصبح اقل من دين وثني بل هو دين خرافة.

فجأت اخيرا تلك الاذاعة الى السرقة من الديانة الاسلامية وذلك بتحريف بعض الآيات والاحاديث والتعابير الاسلامية مثل (توكلت على الله) فهذه الاذاعة تفتتح برامجها وتقول (توكلت على رحمة الله). ثم ينتقلون الى دروس علمية في الطب ويحرفون بعض الآيات زاعمين انها من الانجيل ويقولون هذا دليل الايمان بالله وبالرب يسوع وليس كما يقول (الاشرار)!! وهناك الكثير الكثير مما اسمعه من تلك الاذاعة القذرة وهكذا عرفوا بان كذبهم قد انكشف فلجأوا الى التزوير

والتزييف والتحريف وبعد ذلك الى أي شيء يلجأون؟!

سالم العذري / السعودية

• إهانة •

إخواني العاملين في مجلة المجتمع لقد هالني مارأيت في جريدة الرأي العام العدد ٩١٩٧ بتاريخ ٨٩/٧/١٩. صورة لإمرأة ترضع إبنها كاشفة صدرها!! ترى ألا يكفي هذا التبرج والفساد الخلقي الذي يملأ البلد الا تكفي الإهانات المتواصلة التي توجه للمرأة والأم. وضع صورة كهذه إهانة بحد ذاتها لأمهاتنا ونسائنا. ارجو من الأخ المساعد (عميد الدار) أن يزيد الرقابة على صفحات الجريده.

وجزاكم الله خيراً

● مهند النفيسي

• رسالة الى خالد الاضم •

اخي خالد حامد الاضم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قرأت ردودكم الساخنة على خليل حيدر عبر جريدة الوطن الكويتية، وانني اذ احمد الله سبحانه ان هيأ للاسلام من يذود عنه، ويكشف كيد المنافقين، أود توضيح نقطة اعتقد انها غابت عنك، وهي ان خليل حيدر يعي تماما ان كتاباته وردوده ماهي الا افتراءات عارية عن الصحة، وما صح منها يضعها في غير موضعها، ويقلب الحقائق! وكل ذلك يهدف الى اثارة الفتنة، ومحاولة اشغال مفكري الحركة الاسلامية بجدال هامشي،

وقد بدا جليا في رده على السيد عزالدين الفارس فيقول مانصه «ولماذا صمتت رؤوس الحركة واقلامها السيالة عن الرد، وبعثوا بهذا الفارس الى الميدان بلا سلاح.»

لذا فالأولى بمثل هذا الكاتب ان نضرب بكتاباته عرض الحائط، والا نعيرها اهتماما، فالقراء ليسوا بهذه السذاجة كي يقتنعوا بما يقرؤون، وأؤكد لك ان خليل حيدر بطريقته هذه يشجع القراء على قراءة الاسلام والتعمق فيه، للوقوف على الحقائق التي يحاول تشويهها في كتاباته!

وختاما إنني أنصحك بعدم الاكتراث بافتراءات خليل حيدر، فهو اصغر من ان يرد عليه احد ابناء الحركة الاسلامية، فضلا عن زعمائها! وتقبلوا خالص تحياتي.

*** أخوك : صادق أمين**

• اصوليون •

اصوليون رغم انف العدا.. اصوليون امنا حواء وابونا آدم ولسنا من نسل القرود.

اصوليون من الشجرة الطيبة لا من الشجرة الخبيثة.

ابونا ابراهيم خليل الرحمن وامنا هاجر
نعرف أحسابنا وانسابنا نعرف آباءنا وامهاتنا لسنا من لقطاء الطريق.

نعم اصوليون نفخر باصولنا العربية والاسلامية ونعتز بها

نفخر بحضارتنا الاسلامية لانها من نتاج آبائنا الغر الميامين ولا نفخر بحضارة هجين.

لهذا نحن اصوليون والكلاب تعوي والقافلة تسير الى حيث النصر والمجد وعودة الماضي التليد.

*** ابـن فلسطين**

• اقتراح •

قرأت في أحد أعداد المجتمع اقتراحا بعنوان «ادفع درهما تنقذ مسلما» ولي مساهمة او اقتراح على ذلك - وهو ان يقوم خطباء المساجد في آخر كل شهر بحث وترغيب المصلين على دفع مبلغ شهري يستلمه إخوة على ابواب المساجد ويسلم المبلغ للامام مثلا أو لهيئة تشكل في المسجد تقوم بدفعه للمحتاجين - كما توضع صناديق داخل المساجد ويكتب عليها «ادفع درهما تنقذ مسلما» وعلى الامام أن يبسط هذا الموضوع لاهميته اكثر من مرة ومناسبة حتى يكون هناك اقتناع لدى المصلين فيكون الوضع الشهري امرا عاديا.

وأسأل الله سبحانه وتعالى ان يحقق هذه الفكرة لأنها وبلاشك فكرة طيبة.

*** خالد المجالي / الرياض**

ردود قصيرة

• الاخ الفاضل د. محمد البرق - بيروجيا - ايطاليا

وصلت رسالتكم بخصوص تشكيل منظمة اسلامية واحدة تعمل على مستوى ايطاليا وتهدف الى جمع كلمة المسلمين هناك للمطالبة بحقوقهم في ايطاليا.

والمجتمع اذ تدعو الله لكم بالتوفيق والنجاح تضم صوتها الى صوتكم حتى يكون لاخواننا المسلمين في ايطاليا المكانة اللائقة.

• الاخ الفاضل منير ابو اليزيد - الدمام - السعودية

جزاكم الله خيرا على اهتمامكم بالمشكلة التي طرحتها المجتمع في عددها رقم ٩٠٨ تاريخ ٧ شعبان ١٤٠٩ هـ ونشكر لكم اقتراحاتكم في حل المشكلة، ومن هذه الاقتراحات ضرورة اختيار المرأة العاقلة التي تربت في بيت نظيف وتحت ظل والد تكون له الكلمة فتخرج المرأة من بيته صالحة تكون عونا لزوجها، لا عليه، فلا تحمله ما لا طاقة له فيه، ولا تعيره بفقره او شكله، ولا تتعالى عليه، ولا تجري وراء اشباع رغباتها فقط... وفقكم الله لحسن متابعاتكم وحرصكم على المشاركة.

• الاخ الفاضل حسن جابر المدري الفيفي - فيفاء - السعودية

جزاكم الله خيرا على رسالتكم التي تشيرون فيها الى استغلال كلمة الفن ومحاولة البعض افساد المسلمين عن طريق هذا الاسم ونحن معكم بان الفن الحقيقي هو الذي يرتفع الى مستوى القيم وبث الاخلاق والدعوة الى الفضيلة.... الى ذكر الله والجهاد في سبيله...
وفقكم الله وسدد على درب الحق خطاكم.

• الاخ الفاضل علاء الدين مصطفى العرابي / الدمام / السعودية

بعث برسالة تتضمن قصيدة موجهة الى الجنود الذين رفعوا هامة الاسلام عالية بعد ان توارى صوت الجهاد بعنوان بيارق النصر تشدو... نقتطف منها بعض الابيات رغم ان القصيدة غير موزونة.

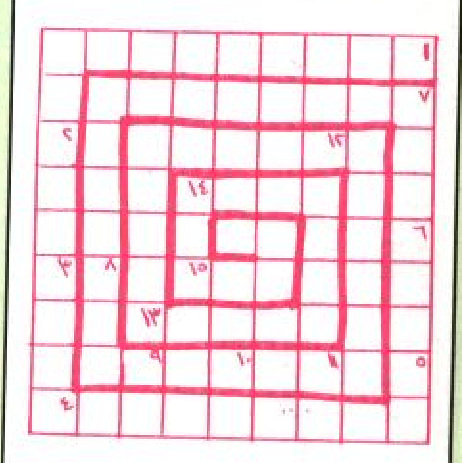
تاالله يا افغان لله نصركم
لكم جزيل الشكر والنعم
تاالله يا افغان لله دركم
من بذلكم لعزيز النفس والدم
لله قمتم وكان الصبر قائدكم
وهل لجند الله ان يهزم او يضم

والمجتمع اذ تشكر الاخ الفاضل على غيرته تدعو الله له بالتوفيق وتأمل ان يكثر من القراءة والمطالعة ومراجعة الاساتذة في الادب حتى يكون الشعر في المستوى المطلوب.

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي

الشبكة اللولبية:



١ ـ صاحب كتاب «خلق المسلم»
٢ ـ يحكى
٣ ـ يفر
٤ ـ قسم من اقسام مجلة المجتمع
٥ ـ خاتم الانبياء
٦ ـ يهتدى به
٧ ـ كلمة التوحيد
٨ ـ طائر مذكور في القرآن
٩ ـ طريق
١٠ ـ في التخيل
١١ ـ مؤسس كبرى الجماعات الاسلامية
١٢ ـ دولة اسلامية قائم فيها الجهاد بين الاسلام والشيوعية
١٣ ـ من برامج اذاعة نداء الاسلام
١٤ ـ عكس (حَرّ)
١٥ ـ صاحب نظرية... «اصل الانسان قرد»

● فارس عبدالواسع البركاني
اليمن ـ تعز

الدنيا والجاهل والعاقل

قال بعض البلغاء:

ان الدنيا ربما اقبلت على الجاهل بالاتفاق، وادبرت عن العاقل بالاستحقاق، فان أتتك منها سُهمة مع جهل او فاتتك منها بغية مع عقل فلا يحملنك ذلك على الرغبة في الجهل والزهد في العقل.

فدولة الجاهل من الممكنات، ودولة العاقل من الواجبات، وليس من أتاه شيء من ذاته كمن استوجب بآلته وأدواته.

فلا يفرح المرء بحالة جليلة نالها بغير عقل، او منزلة رفيعة حلها بغير فضل، فان الجهل ينزله منها، و يزيله عنها ويحطه الى رتبته و يرده الى قيمته بعد ان تظهر عيوبه وتكثر ذنوبه.

ولو جرت الارزاق على قدر العقول لم تعش البهائم.

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل ... و يكدي من دهره وهو عالم
ولو كانت الارزاق تجري على الحجا ... هلكن اذن من جهلهن البهائم

ادب الدين والدنيا للماوردي

● ابو حفص المالكي
المدينة المنورة

اجابات العدد ٩٣٢

كلمة السر: سعيد بن زيد

من هو: حسن البنا

الكلمات المتقاطعة:

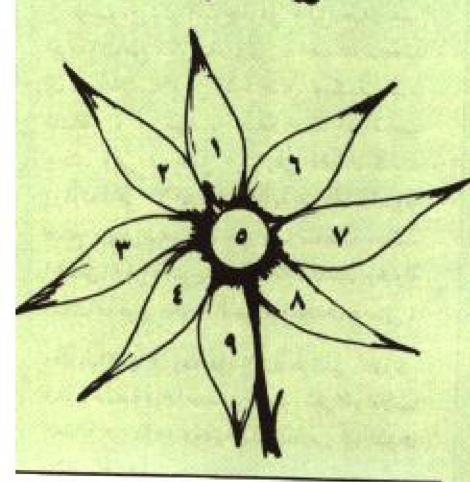
أفقي:

١ ـ حسن البنا ٢ ـ صيدله، ادرى ٣ ـ نفاق، اللحد ٤ ـ باكستان ٥ ـ لسا ن العرب ٦ ـ أم، ليبيا ٧ ـ ينل، أر ٨ ـ لبيب، سلم ٩ ـ الخوارزمي ١٠ ـ عليم، ادم.

عمودي:

١ ـ حصن، ميل ٢ ـ ابن النفيس ٣ ـ ندا اس، عليل ٤ ـ القتال ـ نجل ٥ ـ هل، سنين، يو ٦ ـ اكاب، سام ٧ ـ نيل + اليم ٨ ـ ارليعا، سرا ٩ ـ حد، العد ١٠ ـ بغداد، ريم.

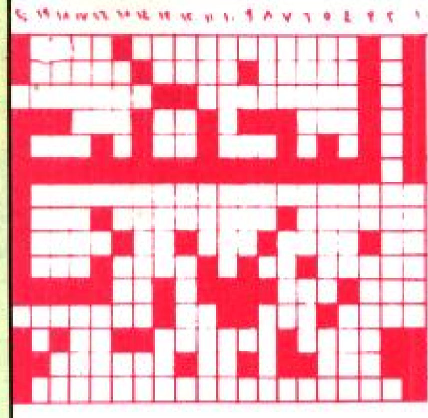
الوردة المرقمة:



من هو؟

صحابي جليل، ولد داخل الكعبة المشرفة قبل الاسلام، اسلم يوم الفتح وحسن إسلامه، وكان من اشراف قريش، وعقلائها، تكون خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها عمته.

كلمات متقاطعة:



أفقيا:

١ ـ مجلة اسلامية ـ من الانبياء

٢ ـ يلملم «مبعثرة» ليره «مبعثرة» لا يجوز البوح بها

٣ ـ عكس جزر + سوسن «مبعثرة» + حرف تحقيق ـ سفينة الصحراء + نظير

٤ ـ اسم واد في جهنم ـ علقم ـ اشد «مبعثرة»

٥ ـ حبس ـ ارقد «فعل أمر» ـ رجل بالانجليزية «معكوسة»

٧ ـ دولة عربية «بدون ال التعريف» + دولة اسلامية + نوع من الشجر بدون ال التعريف.

٨ ـ موضع الاسد + صداق ـ احد الصحابة ـ وجع

٩ ـ دافع «فعل امر» ـ نوع من الشجر ـ من المشروبات ـ مقبل ـ كفيفة ـ بدون الحرف الاخير.

١٠ ـ دولة افريقية «مبعثرة» ـ متشابهان ـ مركز ـ يجمع

١١ ـ مكان لبيع الصحف ـ متشابهان ـ من الاقارب

١٢ ـ نطعم (معكوسة) ـ صلب ـ متشابهان ـ عاهل + مرشد

١٣ ـ نادم ـ المطر الخفيف + لؤلؤ حرفان متشابهان

١٤ ـ بذخ ـ حرف نفي ـ دولة اجنبية

١٥ ـ صحابي جليل

عموديا:

١ ـ تناول + يتعب

٢ ـ داعية وخطيب اسلامي معاصر

٣ ـ ثلثي (اسم) ـ يتكاسل (مبعثرة)

٤ ـ من الحمضيات ـ من الفواكه ـ لظى + ط

٥ ـ ابني ـ من عجائب الدنيا السبع بدون التعريف ـ في الوجه (معكوسة) + ف

٦ ـ صاحب الكرامات - رأت (مبثرة) ـ دولة عربية.

٧ ـ ء + لمس - تام

٨ ـ البارحة ـ ثلثي (فار) ـ طرق

٩ ـ ظلمة آخر الليل

١٠ ـ تابع الارض ـ احد الشهور ـ ارتفع (معكوسة)

١١ ـ حكى ـ رسول ـ مدينة يمنية (مبعثرة)

١٢ ـ ملكي ـ حرف جر ـ في الفم ـ عملاق

١٣ ـ للتوجع ـ عكس حلو (معكوسة) ـ ت + من مجموعة كان واخواتها ـ من الامراض

١٤ ـ مجلة اسلامية ـ للاختيار (معكوسة)

١٥ ـ عكس الخير ـ قهوة (معكوسة) ـ شح ـ متشابهان

١٦ ـ مكان للعبادة ـ كندا (مبعثرة)

١٧ ـ امتناع عن الشيء ـ هدّاف ـ اسم علم مؤنث (معكوسة)

١٨ ـ نقود ـ عكس كثير ـ ثلثي امر

١٩ ـ وسخ ـ مدينة سعودية ـ ضلال (معكوسة)

• نور الاسلام
اليمن ـ الحديدة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

٨ + ٢ + ١١ تولى

٤ + ٧ حرف جر

٥ + ٩ + ١٠ + ١ أبعد

٣ + ٦ + ٢ + ٣ يحزن

رضوان الرجيعي
الرياض / السعودية

اقوال وحكم

• لا لوم في خطا

يقول الفضيل بن عياض: «من طلب اخا بلا عيب صار بلا اخ»

و يقول الشاعر:

اذا ما بدت من صاحبك زلة
فكن انت محتالا لزلته عذرا
احب الفتى ينفى الفواحش سمعه
كان به عن كل فاحشة وقرا
سليم دواعي الصدر لا باسط اذى
ولا مانع خيرا ولا قائل هجرا

* * *

من نصائح البنا:

يقول الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله: مخاطبا الدعاة الى الله..

ايها الاخ العزيز:

امامك كل يوم لحظة بالغداة، ولحظة بالعشى، ولحظة في السحر تستطيع ان تسمو فيها كلها بروحك الطهور الى الملأ، فتظفر بخير الدنيا والاخرة.

وامامك يوم الجمعة وليلتها تستطيع ان تملأ فيها يديك وقلبك بالفيض الهاطل من رحمة الله على عباده.

وامامك مواسم الطاعات وليالي القربات التي وجهك اليها كتابك الكريم ورسولك العظيم، فاحرص على ان تكون فيها من الذاكرين لا من الغافلين، ومن العاملين لا من الخاملين واغتنم الوقت، فالوقت كالسيف، ودع التسويف فلا اضر منه.

• • •

غليان القلوب:

قال مالك بن دينار:

ان القلب اذا لم يكن فيه حزن، خرب كما يخرب البيت اذا لم يكن فيه ساكن، وان قلوب الابرار تغلي باعمال البر، وان قلوب الفجار تغلي باعمال الفجور.

• حسن الرشيدي
الكويت ـ صباح السالم

رسالة من المسجد الأقصى

«بعد قراءة لما كتبته اقلام عربية ونشرته صحف عربية من استنكار وشجب بمناسبة مرور عشرين عاما على حرق المسجد الاقصى».

شعر: عبدالرحمن صالح العشماوي

يا عاشق اللحن ما اصلحت اوتاري
الا لاعزف منها لحني الساري
تجري اليك القوافي وهي شاخصة
ترنو اليك باجلال واكبار
تمتد نحوك كف الشعر طاهرة
من سوء لفظ ومن تشويه افكار
كأنما ساحة الاشواق حين جرى
مراث شعرك فيها حقل ازهار
او أنها واحة خضراء حافلة
اشجارها بغصون ذات اثمار
يا عاشق اللحن ما زالت تؤرقني
قصيدة ذات انياب واظفار
ما كدت افرح بالروض الجميل وما
سمعت في ظله من شدو اطيار
حتى جرت في دمي واستعمرت لغتي
ومزقت بيديها ثوب اصراري
وسافرت بي الى الاقصى فما اصطدمت
عيناي الا برهبان واحبار
وما رأيت سوى شامير يركض في
اعقاب ليل ويدمي وجه بشّار
يا عاشق اللحن كاد اليأس يملكني
لولا يقيني بعون الخالق الباري
هنا تذكرت قومي ليتهم وقفوا
ليبصروا ذات اسمال واطمار
ليسمعوا المسجد الاقصى يحدثهم
وحوله الف طوفان وتيار
يا أمة لبست بالامس ثوب هدى
واليوم تمشي بجسم ناحل عاري
احرقتموني بنار من تناحركم
قبل احتراقي من الاعداء بالنار
عشرون عاما، وذكرى الحرق ماثلة
صارت مجال احتفالات واشعار
عشرون عاما، واعلامي منكسة
مآذني تردد شكوى واسواري

عشرون عاما وسمعي مل من خطب
تلقي جزافا ومن شجب وانكار
سمعت الف خطيب في محافلكم
يبكي عليّ بدمع منه مدرار
نهر الصحافة يجري حين يذكرني
حزنا، وكنا بها لم يدركوا ثاري

تعود القوم ان تبنى مفاخرهم
على الكلام فيا للذل والعار
خرجت من ثقب اوهامي افتش عن
مأوى، وابحث عن اهل وعن دار
خرجت والليل مبسوط اليدين على
ارضي، وقد يبست في الدرب آثاري

ظلامه كالجبال الشامخات وقد
غطت على انجم دوني واقمار
لما رأيت دماء الساجدين على
ارضي واقفرت من تسبيح زواري

غطيت وجهي بثوب الصمت ارقب من
شباب أمتنا احفاد عمّار
ماذا اقول لقومي؟ ما رأيت لهم
مهاجرا كفه في كف انصاري
ولا رأيت لهم سيفا يذكرني
بذي الفقار ويفني كل جبار
كم هدمتني يد الباغي وما لمحت
عيناي شهما يعيد اليوم اعماري
هل باعني القوم؟ لا تسأل فلست ارى
خيرا لدى بائع فيهم ولا شاري

ولست اعرف من صاغ العقود ولم
ابصر على ساحتي آثار سمسار
كل الذي يعرف الوجدان ان يدا
شدّت الى عنقي من غير انذار
وانني حينها ابصرت ظل يد
اخرى تسلمني تسليم غدار

مَن باعني؟ من شراني؟ من اراق دمي؟
سل حسرتي سل جراحي سل دمي الجاري
سل اليتامى وقد قالت مدامعهم
شيئا يعبر عن هول واخطار
اني لاخجل منكم حين ابصركم
تحيون ما بين طبال وزمار
وبين راقصة تبدي مفاتنها
لكم، ومطربة تشدو وبأوزار
أبيت في كف عفريت يروعني
وتسهرون على دف ومزمار

وتسهرون على شعر يخدركم
تستأنسون به في رقصة الزار
كباركم في ملاهيهم وصبيتكم
يواجهون قوى الباغي باحجار
سألت عن كبراء القوم أين غدوا
فقيل لي: هم على اعتاب خمار

سألت عن علماء المسلمين فما
اجابني غير كرسي ودينار
سألت عن ادباء القوم ما نطقت
الا حناجر «إليوت» و «إدجار»
ما بال أمتنا الغراء قد وقفت
على شفا جرف من ضعفها هار
ما بالها، وتجرعت السؤال فيا
قلبي تصبر فقد حنطت اخباري

لولا «حماس» وتكبير ترددہ
بهمة لكشفت اليوم استاري
اني اقول لقومي والاسى لغة
فصحى تبوح باشواقي واسراري

يا أمتي لا تصبي الدمع من أسف
علي لكن اريني وثبة الضاري
اذا ارتدى المرء ثوب الذل اكسبه
يأسا، واسكنه في خيمة العار